حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد يوليو – سبتمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

جون جورْدِنْ لوريمِرْ، وأُسْرَتَهُ، وتَشَكُّل مَوْسوعَة الخَليج وتَرْجَماتُها العَرَبِيَّة: دِراسَة تاريخِيَّة ونَقْدِيَّة

محمد راشد خرشان*

دكتوراة الفلسفة في التاريخ الحديث – باحث علمي مستقل
E-Mail: kharshan@outlook.com

إبراهيم بن يحيى البوسعيدي**

أستاذ التاريخ الحديث المساعد– قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
E-Mail: ibrahimb@squ.edu.om

بدر بن هلال العلوي***

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد– قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
E-Mail: alawib@squ.edu.om

تاريخ الاستلام: 2024/03/13
تاريخ قبول البحث: 2024/04/17
تاريخ النشر: 2024/09/30

المستخلص:

لمَوْسوعَةِ جورج جورْدِنْ لوريمِرْ أَهَمِّيَّةٌ مَلْحَوظَةٌ في وَسَطِ مَصادِرِ كِتاباتِ تاريخِ الخَليج الحَديثِ العَرَبِيَّة والغَرْبِيَّة على حَدٍّ سِواءٍ. نَظَرًا لِلِمَكانَتَيْن التّاريخِيَّة والأكاديمِيَّة اللَّتَيْن تَتَمَتَّعُ بِهُما المَوْسوعَة كانَ لا بُدّ لِباحِثي التّاريخ الخَليجِيِّ أَنْ يَتَطَرَّقوا في مَباحِثِهم إلى أُطْروحاتٍ، هيَ إمّا رَئيسَة أو ثانَوِيَّة المَوْضوع بالنِّسْبَةِ إلَيْهم، لَها اِرْتِباط وَثيق بِسيرَةِ حَياةِ المُؤَلِّف ج. لوريمِرْ مِن شَتّى الأَصْعِدَة جَنْبًا إلى جَنْبٍ مَعَ دِراسَة الآلِيَّة التي تَشَكَّلَت مِن خِلالِها عَمَلَهُ الضَّخْم *مَوْسوعَة الخَليج* إضافَةً إلى نَقْدِها ظاهِرِيًّا وباطِنِيًّا بِشَكْلٍ شُمولِيٍّ.

تَهْدُفُ هذه الدِّراسَة إلى جَمْع بَياناتٍ تاريخِيَّةٍ عِدَّةٍ تَنوطُ ببيوغرافِيَّةِ ج. لوريمِرْ وأُسْرَتَهُ، فَضْلًا عَن الاِطِّلاع المُباشِر على مُجَلَّداتٍ *مَوْسوعَةِ الخَليج* الأَصْلِيَّة لِتَحْقيقِها مِن النّاحِيَةِ المادِّيَّةِ–الظّاهِرِيَّة التي أُخْرِجَت عَلَيْه عِلاوَةً على النّاحِيَةِ الباطِنِيَّةِ بِشَكْلٍ يَشْمَلُ مُجْمَلَ مُحْتَواها دون تَفْصيل. إضافَةً إلى ما سَبَق اِهْتَمَّت الدِّراسَةُ في نَقْدِ مَدى مَوْثوقِيَّةِ تَرْجَمات المَوْسوعَة العَرَبِيَّة الثَّلاثة بِوَساطَةِ مُقارَنَتِها بالنُّصوص الأَصْلِيَّةِ عَبْرَ نَموذَج فَصْل "**تاريخ الكُوَيْت**" الواقِعُ في مُجَلَّدِ المَوْسوعَة الثّاني لِجُزْئِهِ الأوَّل "**التّاريخِي**"، وفي نَقْدِ أَيْضًا الدِّراسات السّابِقَة التي تَطَرَّقَت إلى سيرَةِ حَياةِ ج. لوريمِرْ وكَيْفِيَّة تَشَكُّل مَوْسوعَتَهُ.

سَلَكَت الدِّراسَة أرْبَعَة مَناهِج لِتَحْقيقَ أهْدافَها هِيَ المَنْهَج الوَصْفِيّ، ومَنْهَجا المُقارَنَة والنَّقْد التَّحْليلِيّان، ومَنْهَج تَحْقيق المَخْطوطات والمَطْبوعات القَديمَة. اِعْتَمَدَت هذه المَناهِج على مَصادِرِ أوَّلِيَّةٍ وثانَويَّةٍ تُعْنى بسيرَةِ حَياةِ ج. لوريمِرْ ونَقْدِ المَوْسوعَة مِن نَواحٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ فَجُلّ هذه المَصادِر ذات صَبْغَة أجْنَبيَّة لِما لَها مِن الرِّيادَةِ في دِراسَةِ مَوْضوعاتِ الدِّراسَةِ ولِأنَّها مُسْتَجَدَّة على الدَّوامِ في عَمَلِيَّة النَّشْرِ الأكاديمِيَّةِ.

تَمَخَّضَن الدِّراسَة عَن جُمْلَةٍ مِن النَّتائِج إلى جانِبِ تَوْصِيَتَيْن. لَعَلَّ مِن أبْرَزِ النَّتائِج هِيَ تَغْطِيَة سيرَة حَياة ج. لوريمِرْ على أرْبَع جِهاتٍ هِيَ الشَّخْصِيَّة والأسَريَّة والوَظيفِيَّة والعِلْمِيَّة–الأدَبيَّة، وما أسْفِرَ عَنْها مِن تَقْويماتٍ تاريخِيَّةٍ قَد طالَت دِراسات سابِقَة مُتَطرِّقَةٌ لِهَذِهِ القَضِيَّة. أيْضًا، اِنْتَهَى تَصَفُّحُ مُجَلَّدات المَوْسوعَة الأصْلِيَّة إلى نَقْدِها مِن شِقَّيْها الظّاهِرِيِّ والباطِنِيِّ مَعًا؛ ما ساعَدَ نَتيجَةً على تَحْقيق مَدى جَوْدَةِ أعْمالِ تَرْجَمَةِ المَوْسوعَةِ العَرَبيَّة في هذَيْن الجانِبَيْن مِن ناحِيَةٍ، وعلى الكَشْفِ مِن ناحِيَةٍ أخْرى عَن بَياناتٍ تاريخِيَّةٍ جَديدَةٍ تَنوطُ بِحَيْثِيّاتِ تَدْشين مَشْروعَ *مَوْسوعَة الخَليج* وسَيْرَ عَمَلَهُ وعَواقِبَ نَشْرَهُ في الوَسَطَيْن البريطانِيِّ–الحُكومِيِّ والعَرَبِيِّ الأكاديمِيّ.

– **كَلِمات مُفْتاحِيَّة:** تاريخ، لوريمر، موسوعة، دليل، الخليج، بريطانيا.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

- **المُقدِّمَة:**

يَتَمَتَّعُ تاريخ الخَليج الحَديث بعِدَّةِ مَصادِرِ أوَّلِيَّةٍ، مَحَلِّيَّة وأجْنَبِيَّة الهُوِيَّة، قد قَدَّمَت الكَثير مِن تَصوُّرات تاريخ المَنْطَقَة في القَرْنَيْن الثّامِنِ عَشَرَ والتّاسِعِ عَشَرَ الميلادِيَّيْن. فإحْدى أشْهَرِ هذه المَصادِرِ الأوَّلِيَّة التي لا يَسْتَطيع باحِثُ تاريخ الخَليج الحَديث مُجانَبَتَها إطْلاقًا هُوَ مُؤَلَّفُ "**مَوْسوعَة الخَليج الفارسِيّ، وعُمان، ووَسَط الجَزيرَة العَرَبِيَّة**" (Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia).

مَعَ أحَقِّيَّة تَسْمِيَةِ هذا المُؤَلَّفَ بالمَوْسوعَةِ مِن جِهَةٍ، لا بالدَّليلِ أو المُعْجَمِ كَما الشّائِع عَنْهُ في الكِتابات العَرَبِيَّة على وَجْهِ التَّحْديدِ،[1] وأمانَةُ المُحافظَة مِن جِهَةٍ أخْرى على عُنْوانِهِ دونَ تَصْحيف لا سِيَّما نَعْتُ حَوْضَ الخَليجَ بِصِفَةِ "**الفارسِيّ**"،[2] يُجْدَرَ ذِكْرَهُ تَعَرُّضَ المَوْسوعَة إلى تَرْجَماتٍ عَرَبِيَّةٍ عِدَّةٍ قد نُشِرَت على فَتَراتٍ زَمَنِيَّةٍ مُتَفَرِّقَةٍ ومِن خِلالِ ثَلاثِ جِهاتٍ اِعْتِباريَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ قد شَمَلَت بَعْضَها تَرْجَمَة جَميعَ مُجَلَّداتَ المُؤَلَّفَ الخَمْسَة. على إثْرِ النُّقْطَةِ الأخيرَةِ تَتَبَيَّنُ مَدى حَساسِيَّة مُحْتَوى هذا الإصْدار التّاريخِيّ النَّفيس مُقارَنًا في ذلك بمُؤَلَّفاتٍ أجْنَبِيَّةٍ أخْرى قد غَطَّت شَيْئًا مِن تاريخ الخَليج الحَديث إلّا أنّ مِنْها ما تَعَرَّضَ إلى تَرْجَمَةٍ عَرَبِيَّةٍ أحادِيَّةٍ فَقَط[3] وأخْرَيات لم يَكُن لَها نَصيبٌ في ذلك.[4] عِلاوَةً على التَّرْجَماتِ العَرَبِيَّةِ، اِنْسَحَبَت على المَوْسوعَةِ دِراساتٍ نَقْدِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ مُدَوَّنَة باللُّغَتَيْن العَرَبِيَّةِ والإنْجليزِيَّةِ، واخْتَلَفَت هذه المَباحِث في طَبيعَتِها الأدَبِيَّة ما بَيْن أعْمال أكاديمِيَّة مُحَكَّمَة وغَيْرَ مُحَكَّمَة مِن ناحِيَة وما بَيْن طَريقة تَناوُلُها لِلمَوْسوعَةِ كَمَوْضوع رَئيس أو ثانَوِيّ بالنِّسْبَةِ إلَيْها.

بالنِّسْبَةِ لِهَذِهِ الدِّراسَة، فَلَها مُنْطَلقات اِسْتِفْهامِيَّة لا تَتَمايَزُ في فَحْواها على الخاصَّةِ بِتِلْك الدِّراسات السّابِقَة التي اِهْتَمَّت جَوْهَرِيًّا في نَقْدِ ظاهِرِ مُجَلَّداتِ المَوْسوعَة وباطِنِها إضافَةً إلى تَتَبُّعِ تَرْجَمَةِ حَياةِ صاحِبِها المُوَظَّفِ في حُكومَةِ الرّاجِ البريطانِيِّ جون جورْدِنْ لوريمِرْ (John Gordon Lorimer). فَعَن تَساؤُلاتِ الدِّراسَة هِيَ تَحومُ حَوْلَ ثَلاثِ نِقاط؛ ما بيوغرافِيَّة ج. لوريمِرْ في جَوانِبِها الأرْبَعَةِ الشَّخْصِيَّة، والعائِلِيَّةِ، والوَظيفِيَّةِ، والعِلْمِيَّةِ–الأدَبِيَّةِ؟ كَيْفَ كانَ تَشَكُّل *مَوْسوعَة الخَليج* التّاريخِيّ؟ ما هُوِيَّة تَرْجَمات المَوْسوعَة العَرَبِيَّة الثَّلاث ومَوْثوقِيَّتُها؟

لِتَقْديمَ تَصَوُّرات جَيِّدَة تُقارِبُ إجابات التَّساؤُلات السّابِقَة فَقَد اِعْتَمَدَت الدِّراسَة على أرْبَعَةِ مَناهِج تَسير عَلَيْها المَوادُّ التّاريخِيَّة المُسْتَعانَ بها هُنا. أوَّلًا: المَنْهَج الوَصْفِيّ لِمُحْتَوى المَصادِرِ الأوَّلِيَّة والثّانَوِيَّة المُحالَ إلَيْها المَعْلومات التّاريخِيَّة المُوَظَّفَة هُنا بِأسْلوبَيْ إعادَةِ الصِّياغَةِ والاقْتِباسِ الحَرْفِيّ وتَرْجَمَتَها لِلعَرَبِيَّةِ بَعْدَ مَرْحَلَةِ جَمْع البَيانات (data collection). ثانِيًا: مَنْهَجا المُقارَنَة والنَّقْد التَّحْليلِيّان اللّذان يُخْضِعا هذه البَيانات لِعَمَلِيَّة مُقارَنَة فيما بَيْنَها لِلكَشْفَ عَن حالَتَيْ التَّضارُب والتَّناغُم المَعْرِفِيَّيْن فيهُما، ومِن ثَمّ نَقْد هذه البَيانات لِلوُقوفَ على أنْسَب المُقارَبات التّاريخِيَّة ذات الصِّلَة بالقَضايا المَطْروحَة. ثالِثًا: مَنْهَج تَحْقيق المَخْطوطات –أو بالأحْرى الكَدِكولوجيا (codicology)– المُسْتَنِد إلى النَّقْدَيْن الظّاهِري والباطِنِيّ لِمصادِرِ المَخْطوطات وما على شاكِلَتِها مِن مُؤَلَّفاتٍ أدَبِيَّة كالمَطْبوعات القَديمَة تَبْييضًا ونَشْرًا وهِيَ حالَةُ مُؤَلَّفَ *مَوْسوعَة الخَليج*.

لِأنَّ *مَوْسوعَة الخَليج* تُعَدّ مِن الأعْمال الأدَبيَّة والتّاريخيَّة الضَّخْمَة مِن ناحيَةِ كَمِّ الصَّفَحات وكَمِّ المَوْضوعات الرَّئيسَة وتَشَعُّباتُها المُتَعَدِّدَة جِدًّا، فقد تَمَّ الاسْتِنادُ إلى إحْدى فُصولِ المَوْسوعَة، فَصْلُ "**تاريخ الكُوَيْت**"، كَنَموذَج لِقِياسَ مَدى صِحَّة مُحْتَوى التَّرْجَمات العَرَبيَّة الثَّلاث المُقارَنَة بِنُصوص الفَصْلِ في أصْلِها الإنْجليزيِّ. فَضْلًا عَن ذلك، تَمّ الرُّجوع إلى مُجَلَّداتِ المَوْسوعَةِ الخَمْسَةِ وغِلافِها (slipcase) الأصْلِيَّة لِغايَتَيْ النَّقْدَيْن الظّاهِريّ والباطِنِيّ. عِلاوَةً على ما سَبَق، اِرْتَكَزَت الدِّراسَة على مَصادِرِ أوَّلِيَّة وثانَويَّةٍ لِأسْلوبِ جَمْع البَيانات قَوامُها الرَّئيس مُؤَلَّفات مُدَوَّنَة باللُّغَة الإنْجليزيَّة مع بَعْض الأخْرَيات المُدَوَّنَة بالعَرَبيَّةِ لِمُسَوَّغَيْن. أوَّلُ هذان المُسَوَّغان هُو كَيْ تَكون مُقارَبَة تَساؤُلات الدِّراسَة على أفْضِلِ شَكْلٍ مُمْكِن بِسَبَبِ مادَّتَها الرَّئيسَة ذات اللُّغَة الإنْجليزيَّة –أيْ المَوْسوعَة ذاتَها– وحَصيلَتُها مِن دِراساتٍ غَرْبيَّةٍ رائِدَةٌ هِيَ ومُسْتَجِدَّةٌ على الدَّوام في بَحْثِها عَن قِصَّةِ تَكَوُّنِ المَوْسوعَة التّاريخِيّ ودِراسَتِها لِمَوْضوعاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فيه. أمّا عَن ثاني هذَيْن المُسَوَّغَيْن فَهُوَ ما يَتَطَلَّبَهُ النَّقْدان الظّاهِريّ والباطِنِيّ لِلمَخْطوطات والمَطْبوعات الأدَبيَّة القَديمَة في التَّمَسُّكِ بِمُطالَعَةِ أصول هذه الأعْمال الإنْسانِيَّة كَيْ تَكون مُقارَبَتَها التَّحْقيقِيَّة عاكِسَةٌ تَمامًا لِآلِيَّةِ تَشَكُّلِها المادِّيِّ الخارِجِيّ جَنْبًا إلى جَنْبٍ مَعَ وَصْفِ مُحْتَوى سَرْدِيّاتِها الدّاخِلِيّ بِشَكْلٍ شُمولِيٍّ.

- **تَرْجَمات أفْراد شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة وحُكومَة الرّاج البريطانِيّ:**

تَحْظى عِدَّة شَخْصِيّات بريطانِيَّة، مَدَنِيَّة وعَسْكَرِيَّة المِهْنَة، اِنْتَمَت إلى كُلٍّ مِن شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة (East India Company "EIC" –(1600–1858م)– وحُكومَة الرّاج البريطانِيّ الهِنْدِيَّة –(1858–1947م)–[5] بِتَغْطِيَة تاريخِيَّة بارِزَة في عامَّةِ المُؤَلَّفات ثانَويَّة المَصْدَر الإنْجليزيَّة مِنْها والعَرَبيَّة لُغَةً على حَدٍّ سِواء. يُنْظَرَ إلى بَعْض هذه المَوارِد النَّصِّيَّة على أنَّها مَصادِر رَئيسَة لِأقْدَمِيَّة تاريخ نَشْرَها،[6] لكِنَّها في الواقِع ثانَويَّة النَّوْع لِرُجوعَها إلى أخْرَيات رَئيسَة كَوَّنَت مِن خِلالِها سَرْدِيَّتَها الخاصَّة عَن سِيَرِ حَياة الكَثير مِن الشَّخْصِيّاتِ المَذْكورَةَ سابِقًا. فَمُنْذُ النِّصْف الثّاني لِلقَرْن التّاسِع عَشَر الميلادِيّ أصْبَحَ الاهْتِمام بِتَأْريخ تَفاعُلات أفْراد الشَّرِكَة والرّاج على المُسْتَوَيَيْن الشَّخْصِيّ والوَظيفِيّ واضِحًا جِدًّا بِوَساطَةِ أعْمال أدَبيَّة قَد اِسْتَهَلَّها أفْراد كانوا يُمَثِّلون إحْدى هاتَيْن المُؤَسَّسَتَيْن مِن ناحِيَةٍ،[7] واسْتَهَلَّتَها هَيْئات اِعْتِباريَّة بريطانِيَّة الهُوِيَّة مِن ناحِيَةٍ أخْرى؛[8] ما يَجْعَل هكذا نُصوص بِمَثابَة مَصادِر ثانَويَّة–رائِدَةٌ في حِفْظِ أولى تَرْجَمات هؤلاء الأشْخاص. ورُغْمَ أقْدَمِيَّة الابْتِداء بِتَرْجَمَةِ سِيَرِ حَياة مُوَظَّفي الشَّرِكَة والرّاج، العَسْكَرِيّين والمَدَنِيّين، في تِلْكَ المَصادِر الثّانَويَّة–الرّائِدَة فَقَد عانَت عامَّة هذه السَّرْدِيّات مِن قُصورٍ في جانِبَيْن على وَجْهِ التَّحْديد. أوَّلًا: حَصْرُ التَّرْجَمَة في مآثِرِ الشَّخْصِيّات الوَظيفِيَّة فَحَسْب دونَ التَّطَرُّق إلى جانِبِها الأسَرِيّ كالنَّشْأة وما لَحَقَها مِن تَفاصيل في مَراحِلِها العُمْرِيَّة الأخْرى.[9] ثانِيًا: اِنْعِدام تَرْجَمَة حَياة مَجْموعَة مُعَيَّنَة لا يَقِلُّ تَأثيرَها العَمَلِيّ في الشَّرِكَةِ والرّاج عَن الأخْرى المَذْكورَة في تِلْكَ المَصادِر.[10] هُنا، أسْهَمَت مَصادِر ثانَويَّة لاحِقَة في تَغْطِيَة مَكامِن القُصور في الأخْرى الرّائِدَة؛ إذْ أقامَت تَرْجَمات أولى عَن مُوَظَّفي الشَّرِكَة والرّاج الفاقِدون تَمامًا لِأيِّ تَأريخٍ –ولو موجَز حَتّى– عَنْهُم،[11] وقَوَّمَت مِن جِهَةٍ أخْرى ما أسْلَفَ عَن الكَثير مِنْهُم في تِلْكَ المَصادِر

فَضلًا عَن الزِّيادَة عَلَيْها مِن حَيْث البُعْدَيْن الأسَرِيّ والوَظيفِيّ.[12] إحْدى هذه الشَّخْصِيّات المَحْسوبَة على حُكومَةِ الرّاج البريطانِيّ هُوَ ج. لوريمِرْ.

- **تَرْجَمات سيرَة حَياة ج. لوريمِرْ:**

لِحُسْنِ حَظِّهِ، لَم يَكُن ج. لوريمِرْ مِن مُوَظَّفي الرّاج البريطانِيّ مَجْهولي السّيرَة في المَصادِر الثّانَوِيَّة –الإنْجليزِيَّة والعَرَبِيَّة– المُدَوَّنَة في القَرْن العِشْرين الميلادِيّ؛ إذ يُعَدُّ مِن أكْثَر مُوَظَّفيها المُسَلَّط عَلَيْهِم ضَوْء التَّأريخ عَن حَياتِهِم الخاصَّة والعامَّة مَعًا. يُعْزا هذا الاهْتِمام الجَلِيّ جِدًّا في تَوْثيق سيرَتِهِ، ومُقارَنَة بأقْرانِهِ اللذين فَقَدوا هكذا اِهْتِمام تأريخِيّ بهم، عَزْوًا جَوْهَرِيًّا إلى أثَرٍ أدَبِيٍّ قَد خَلَّفَه قُبَيْل وَفاتَهُ في حادِثٍ مَأساوِيّ؛[13] ألا وهو مُؤَلَّفَهُ المَشْهور *مَوْسوعَة الخَليج*. أمّا عَن تِلْكَ الكِتابات التّاريخِيَّة التي اِهْتَمَّت بالتَّدْوين عَن سيرَتِهِ الخاصَّة، فَقَد اِخْتَلَفَت فيما بَيْنَها في دَرَجَةِ دِقَّة بَياناتَها التّاريخِيَّة عَنْهُ؛ فَهُوَ اِخْتِلاف مُمْكِن تَقْسيمَهُ إلى ثَلاثَةِ أقْسام مِن حَيْث آلِيَّة تَعامُلِها مع هذه السّيرَة.

مِنْ تِلْكَ المَصادِر الثّانَوِيَّة أوَّلًا هِيَ التي أشارَت إلى سيرَةِ ج. لوريمِرْ إشارَةً عارِضَةً في مَتْنِها وهَوامِشُها لاِعْتِبارَ السّيرَة مادَّة هامِشِيَّة بالنِّسْبَةِ إلى مَوْضوعِها الرَّئيس.[14] ومِنْها الأخْرى ما ذَكَرَت عَنْهُ ثانِيًا مادَّة سَرْدِيَّة مُعَيَّنَة –موجَزَة إلى حَدٍّ ما– كَثيرًا ما اُسْتُنْسِخَت فيما بَيْنَها خاصَّة الحَديثَة مِنْها نَشْرًا.[15] على نَقيض سَلْبِيَّة التَّعامُل في القِسْمَيْن السّابِقَيْن، ثالِثًا، فَقَد سَلَّطَت مَصادِر ثانَوِيَّة أخْرى على السّيرَة ضَوْءًا مُكَثَّفًا لِاعْتِدادَها ثيمَة أساسِيَّة لِدِراسَتِها المَوْضوعَة[16] إلى جانِبِ أخْرَيات قَد عَرَّفَتْهُ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ رُغْمَ عَدَم اِعْتِداد سيرتَهُ كَمَوْضوع رَئيس بالنِّسْبَةِ إلَيْها.[17] فَأمْثِلَة لِلقِسْمَيْن الأوَّلَيْن، تَتَّفِق أعْداد كَبيرَة مِن التَّرْجَمات العَرَبِيَّة المُكَرَّسَة لِتَرْجَمَةِ *مَوْسوعَة الخَليج*، عِلاوَةً على دِراسات المَوْسوعَة عَرَبِيَّة اللُّغَة، على وُجودِ اِفْتِقارٍ شَديد إلى التَّدْوين عَن سيَر ج. لوريمِرْ الشَّخْصِيَّة، والعائِلِيَّة، والمِهَنِيَّة، والعِلْمِيَّة–الأدَبِيَّة. لا نَجِدُ في مُقَدِّماتِ عامَّةِ تِلْكَ التَّرْجَمات وعامَّة مُتون تِلْكَ الدِّراسات نَصيب جَيِّد مِن عَمَلِيَّة البَحْث في سيرَةِ ج. لوريمِرْ؛ فَمُعْظَمُها لَم يَكْتَرِث بالكِتابَةِ عَنْهُ لِحِسابِ وَصْفِ المُحْتَوى العام لِلمَوْسوعَة على الرُّغْم مِن كَوْنِهِ ثيمَة رَئيسَة مُقْتَرِنَة ضَرورَةً بمُؤَلَّفَهُ الثيمَة الأخْرى، واِكْتَفى بَعْضُها الآخَر بالاِقْتِباس الحَرْفِيّ عَن سَرْدِيّاتٍ تَقْليدِيَّة مُتَداوَلَة –بَيْنَ المُؤَلَّفات العَرَبِيَّة– قَد دَوَّنَت الشَّيْءَ البَسيط كَمًّا عَن سيرَةِ ج. لوريمِرْ.[18] أمّا عَن القِسْم الثّالِث، فَثَمَّة مَصادِرٌ ثانَوِيَّة قَليلَة العَدَدُ –عَدَدُها سَبْعَة– مُدَوَّنَة باللُّغَتَيْن الإنْجليزِيَّة والعَرَبِيَّة، ومَصْدَرٌ آخَر رَئيس بالإنْجليزِيَّة، يَعود لَها الفَضْل حَقيقَةً في تَقْديم تَرْجَمَة أكْثَرَ عُمْقًا عَن سيرَةِ ج. لوريمِرْ مِمّا سَبَق الاِعْتِماد عَلَيْه بَيْنَ عامَّة المُؤَلَّفات العَرَبِيَّة المَذْكورَة سَلَفًا؛ إذْ تَطَرَّقَت إلى سيرَتِهِ مِن ثَلاثَةِ جَوانِب تُعْنى بأسْرَتِهِ وأجْدادَهُ، وبِحَياتِهِ الشَّخْصِيَّة مِن النّاحِيَتَيْن المِهَنِيَّة والعِلْمِيَّة–الأدَبِيَّة.

تَشْتَرِكُ جَميع مَصادِر القِسْم الثّالِث الثّانَوِيَّة السَّبْعَة في صِفَةٍ تَجْمَعُها؛ ذلك أنّها مَقالات قَد حُكِّمَت مِن أوْعِيَة نَشْر أكاديمِيَّة مُخْتَلِفَة، ونُشِرَت جَميعًا على طول العَقْدَيْن السّالِفَيْن باسْتِثْناءِ واحِدَة يَرْجَعُ تاريخ نَشْرُها إلى ثَمانينات القَرْن العِشْرين الميلادِيّ؛ وقَد شَهِدَت الفَتْرَة الأخيرَة، أيْضًا، نَشْرَ بَيانات مَصْدَرِيَّة رَئيسَة التَّصْنيف وروائِيَّة النَّوْع لِأحَدِ أحْفاد الأسْرَة تَنوطُ بتاريخ أسْرَة ج. لوريمِرْ. قَدَّمَت جَميع هذه الدِّراسات التّاريخِيَّة مَعْلومات وافِرَة عَن سيرَةِ ج. لوريمِرْ في النَّواحِ الثَّلاث المُبَيَّنَة سَلَفًا، حَيْثُ الاِسْتِناد الأساسِيّ إلى أسْلوبِ جَمْع البَيانات (data collection) مِن مَصادِرِ رَئيسَة جَمَّة، فَضلًا عَن الرُّجوع إلى عَدَدٍ بَسيط مِن مِصادِرِ ثانَوِيَّة بَيْدَ أنَّها لا تُمَثِّل قاعِدَة أساسِيَّة لِسَرْدِها المَعَرِفِيّ. إضافَةً إلى السّيرَة،

قدّمت بعضها بيانات معرفيّة أخرى عن مؤلّف ج. لوريمر *موسوعة الخليج*، مصحوبة بتحليلٍ تتفاوت تفاصيلهُ واستنتاجاتهُ فيما بينها؛ فمنبع الاستعراض الأخير إعتداد المؤلّف المذكور موضوع رئيس لدراستها جنبًا إلى جنبٍ مع ج. لوريمر، ما دفعها نتيجةً إلى تناولِ كلتا التيمتين بشكلٍ لا يُبخِس حقّ أحدها على حسابِ الآخر من ناحيةِ الكمّ البيانيّ.

ضمنَ الفقرات المنوطة بترجمتيْ ج. لوريمر وموسوعتهُ في هذه الدّراسة، يكون السّرد التاريخيّ مُرتكزُ ارتكازًا رئيسًا على المصادر الثانويّة السّبعة والآخر الرّئيس المذكورين آنفًا. فمسوّغ هذا الاعتماد الأساسيّ يعود إلى نوعيّةِ إحالاتها الدائرة جُلّها حولَ مصادر رئيسة تعكسُ دقائق كثيرة ومتنوّعة عن السّيرة وحيثيّات نشأة الموسوعة. إضافة إلى موارد هذه المصادر التاريخيّة، تهتمّ الدّراسة بالرّجوع إلى مصادر رئيسة غيرَ مذكورة في تلكَ الدّراسات السّبع نظرًا لمكامنَ قصور رصديّة فيها تُعنى بجوانبٍ معيّنة في السّيرة، وكذلك الموسوعة؛ إلّا أنّ هذا التّقصير، في الحقيقة، بعيد كلّ البُعد عن كونهِ عظيم الأثر عطفًا على هويّة تلكَ الجوانب التي لا تُعدُّ –من وجهة نظر الباحثيْن– ركيزة جوهريّة في استيعابِ سيرةِ ج. لوريمر وظروف تشكّل *موسوعة الخليج* بشكلٍ أفضل ممّا تمّ التّدوين عنهُ عبرَ هذه المصادر الثانويّة السّبعة والآخر الرّئيس.

- **ملامحٌ لحياةِ عائلتيْ لوريمر ولوكهارت–روبرتسن:**

لسيرتيْ والديْ ج. لوريمر وعائلتهما تاريخٌ بارزٌ جديرٌ بالإشارةِ إليه لما لهُ من تأثيرٍ مستقرأ عنهُ وواضح جدًّا في حياةِ الأخير المبكّرةِ والمتأخّرةِ معًا. في الحقيقةِ، لم تحظ هاتان السّيرتان باهتمامٍ على الإطلاق في مجمل الدّراسات العربيّة التي ناطت شخصيّة ج. لوريمر وموسوعتهُ، سواءً بشكلٍ عارضٍ أم مكثّفٍ عنهما، في موضوعاتها الرّئيسة؛ فالاستثناء الوحيد فيما بين تلكَ الدّراسات –وفقًا لقراءاتِ الباحثيْن– يكمنُ في مقالين محكّميْن فقط –نُشرا مؤخّرًا– قد استعرضا شيئًا وجيزًا عن سيرتيْ العائلتيْن؛ حيثُ اعتمادهما السّرديّ على ثلاثةِ مصادرٍ ثانويّة[19] تُعدُّ إحداها من المصادر الثانويّة السّبعة المشارة إليها مسبقًا.[20] إنّ الدّافع الوحيد إلى كتابةِ بعضًا من سيرتيْ هاتيْن العائلتيْن، شاملًا ذلك والدا أسرة ج. لوريمر، هوَ إسهام هاتيْن الخلفيّتيْن العائليّتيْن إسهامًا مرجّحًا في آليّةِ تكوين حياتيْ الوالديْن اللّذان بدورهما قد رسما مستقبلَ معظمَ أولادهم النّمانية وفقًا لما درجا عليهِ في حياتهما الخاصّة وكما أسلافهم. استنادًا إلى ما سبق، حالت هذه الأهمّيّة الأسريّة والعائليّة دون التّطرّق إلى تاريخهما ولوْ قليلًا عنهما؛ وذلك لما للوالديْن، وأيّ والدان، وتراث الأسلاف أولى مؤثّرات النّشوء المبكّر، والمتأخّر في بعض الأحيان، للأولادِ وأقربها وقعًا عليهم من أيّ محيطٍ مجتمعيّ آخر يدورُ حولهم. وفي الواقع كانَ ج. لوريمر أحدَ هؤلاء الأولاد الخمسة الذين ساروا على بعضٍ من خطى الوالديْن المتشاركيْن في خصالٍ معيّنة جمعتهما معًا من جهةٍ، وعلى درب أسلافِ الأمّ الذين عُرفوا باشتغالهم في الشّأن السّياسيّ المدنيّ والعسكريّ من جهةٍ أخرى.

ينحدرُ ج. لوريمر من أسرةٍ عمادها أبٌ اشتغلَ في الكهانةِ (reverend) يُدعى روبرت لوريمر (Robert Lorimer –(1840–1925م)– عُرفَ بتأليفِ عددٍ من الكُتب ذات الصّبغة الدّينيّة والتّاريخيّة، وباشتغالهِ في مهنةِ الكهانة

لِاِثنَتَيْن وأربعين سنَة تَقلَّدَ في أغلبها مَنْصِبَ قِسْ (minister) لِأبْرَشِيَّة ريفِيَّة –تَتْبَعُ كَنيسَة اِسْكَتْلَنْدا الحُرَّة– واقِعَة في إحْدى ضَواحي مَدينَة دَنْدي الاِسْكَتْلَنْدِيَّة (Dundee).[21] لِذا، يُعَدُّ ج. لوريمِرْ اِسْكَتْلَنْدِيّ–بريطانِيّ الميلاد والمُواطَنَة، لا إنْجليزِيّ وِفقًا لِلكَثير مِن المُؤَلَّفات العَرَبِيَّة.[22] لم يَكُن ج. لوريمِرْ وَحيدَ والِدَيْه في الحَقيقة؛ إذ يُعْتَبَرُ الشَّقيق الأكْبَر[23] لِسَبْعَةِ أشِقّاء وشَقيقات –بواقِع أرْبَعَةِ أشِقّاء وثَلاثَ شَقيقات–[24] أنْجَبَتْهُم أُمَّهُم إيزابيلّا لوكهارت–روبرْتسِنْ (Isabella Lockhart Robertson) –(1849–1931م)–[25] الاِسْكَتْلَنْدِيَّة أصْلًا. فَعَن الأخيرَةِ، ونَقْلًا عَن مُقَدِّمَةِ الحَفيد روبرْت[26] لُويس ك. لوريمِرْ (Robert Lewis C. Lorimer) –(1918–1996م)– لِكِتابِ أبيه ولْيام لاتِنْ لوريمِرْ (William Laughton Lorimer) –أخُ ج. لوريمِرْ– إضافَةً إلى مُقابَلَةِ الحَفيدِ شَخْصِيًّا، بَيَّنَت هِلِنْ وانغ (Helen Wang) مَدى السُّمْعَة الطَيِّبَة التي تَمَتَّعَت بها الأمّ في حَياتِها إضافَةً إلى جانِبِها العِلْمِيّ–اللُّغَوِيّ؛ مِن ذلك أنَّها دَأبَت على عَمَلِ الخَيْرَ لِلفُقَراءِ، وأتْقَنَت التَّحَدُّثَ باللُّغاتِ الفَرَنْسِيَّة والألْمانِيَّة والإيطالِيَّة، ولطالما كانَت "**طَموحَةً لِأطْفالِها**" النَّمانِيَة الذين تَمَتَّعوا في غالِبِيَّتِهم بِسيَرٍ مِهَنِيَّةٍ ناجِحَة اِتَّسَمَت بالجَوانِبِ الأكاديمِيَّة والسِّياسِيَّة–المَدَنِيَّة والعَسْكَرِيَّة.[27]

فيما يُعْنى بالجانِبِ الأكاديمِيّ يُلاحَظ، وبِشَكْلٍ بارِز جِدًّا، أنَّ ما يَزيد على نِصْفِ أوْلاد الأسْرَة –خَمْسَةٌ في الواقِعِ– قَد تَعامَلوا وتَخَصَّصوا في عِلْمِ اللُّغَويّات كَتَخَصُّص يُمَثِّلُ جُزْءً رَئيسًا مِن سيَرِهِم المِهَنِيَّة؛ بَلْ ونَشَرَ بَعْضَهُم مُؤَلَّفات تُعْنى بِهَذا الحَقْل. فَبِجانِبِ سيرَة ج. لوريمِرْ في هذا المَجال العِلْمِيّ، اِشْتَهَرَ شَقيقُهُ دِيْفِدْ لوكهارت ر. لوريمِرْ (David Lockhart Robertson Lorimer) –(1876–1962م)– كَعالِمٍ في الشُّئون الإيرانِيَّة (Iranist) ولُغاتٍ شَرْقِيَّةٍ لِتَكَتُّلاتٍ ديموغرافِيَّة تَنْتَمي حالِيًّا إلى دُوَلٍ آسيَوِيَّة–وسْطى كإيران وباكِسْتان وأفْغانِسْتان وأخْرى؛ مِنْ هذه اللُّغات، على سَبيلِ المِثال، لُغَتَيْ الشّينا *-شْنْى-* والوَخي *-وخى-* واللَّهْجَة البَخْتارِيَّة *-بختيارى-* في اللُّغَة اللوريَّة.[28] فَضْلًا عَن د. لوريمِرْ، اِخْتَصَّ الشَّقيق الآخَر ولْيام ل. لوريمِرْ –(1885–1967م)– في دِراسَةِ اللُّغَة الاِسْكَتْلَنْدِيَّة، وفي دِراسَةِ الكَلاسيكِيّات اللّاتينِيَّة واليونانِيَّة القَديمَة ولُغَتَهُما في جامِعَةِ أكْسفورد الإنْجليزِيَّة (Oxford University)؛ ومِن ثُمَّ اِتَّجَهَ لِمَسيرَتِهِ المِهَنِيَّة إلى تَعْليم اللُّغَتَيْن اللّاتينِيَّة واليونانِيَّة القَديمَتَيْن كَمُدَرِّس في إحْدى المَدارِس الاِسْكَتْلَنْدِيَّة ولاحِقًا كأسْتاذ في جامِعَتَيْن اِسْكَتْلَنْدِيَّتَيْن إحْداهُما جامِعَة سانت أنْدروز (University of St. Andrews).[29] وعلى غِرارِ أخيها د. لوريمِرْ تَخَصَّصَت إليزابيثْ ه. لوكهارت–لوريمِرْ (Elizabeth H. Lockhart–Lorimer) –(1873–1953م)– في الكَلاسيكِيّات الإغْريقِيَّة واللّاتينِيَّة ومِن ثُمّ التَّدْريس كَمُعَلِّم (tutor) في كُلِّيَّة سَمَرْفِلْ (Somerville College) التّابِعَة لِجامِعَةِ أكْسفورد؛ حَيْثُ تَقَلَّدَت أيْضًا مَنْصِبَ نائِب مُدير الكُلِّيَّة لاحِقًا.[30] وعلى غِرارِ إليزابيثْ، دَأبَت الأخْت الأخْرى إيميليا سْتيورْت لوريمِرْ (Emilia Stuart Lorimer) –

(1882–1953م؟)– على تَعلُّم قواعِدَ الشِّعْرِ الإنْجليزيّ ما مَكَّنَها مِن أنْ تَكونَ شاعِرَة وتَبْرَعَ في إنْتاج مُؤَلَّفاتٍ شِعْرِيَّةٍ تَنوطُ إحْداها في مَوْضوعاتٍ تَتَّصِلُ بالحَضارَةِ اليونانِيَّة القَديمَة.[31]

يَتَجَلّى تَمامًا مِن الفَقْرَةِ السّابِقَة أنّ لِلوالِدَيْن دَوْرٌ فَعّالٌ، ويَكادُ أنْ يَخْفى في الحَقيقَةِ، في رَسْمِ اِهْتِمامات أوْلادَهُم العِلْمِيَّة والمِهَنِيَّة شامِلًا ذلك ج. لوريمِرْ. فبالنِّسْبَة لِلأمّ، سَبَق أنْ وَضَّحَت ه. وانغ تَأثيرَها الأخْلاقِيّ واللُّغَويّ عَلَيْهِم، إضافَةً إلى دَعْمِها لَهُم مَعْنَوِيًّا؛ فَمِن ذلك أنَّها:

"**لَم تَكُن تَتَحَدَّث الإسْكَتْلَنْدِيَّة، وكانَت تَصُرُّ بِحَزْمٍ على وُجوبِ تَحَدُّث أوْلادها بِلُغَةٍ إنْجليزِيَّة أساسِيَّة صَحيحَة** [لَطالَما رَغِبوا في العَيْش] **في مُجْتَمَعٍ مُهَذَّبٍ**".[32]

أمّا عَن الأبِ الكاهِن، فَيَبْدو على الأرْجَح أنّ اِنْغِماسَهُ في قِراءَةِ لُغاتَ الإسْكَتْلَنْدِيَّة والإنْجليزِيَّة والإيطالِيَّة واللّاتينِيَّة وتَعَلُّمَها بِشَكْلٍ أكاديمِيٍّ، فَضْلًا عَن وَلَعِهِ في القِراءَةِ العامَّة والدّينِيَّة خاصَّةً وارْتِباطاتَها التّاريخِيَّة –كَتاريخ الرّومان– بِحُكْمِ مِهْنَتِهِ الدّينِيَّةِ المُتَطَلِّبَةُ لِذلك، كانَ لَهُ أثَر جَمّ في نَقْلِ هذا الشَّغَف الكَلاسيكِيّ خاصَّةً واللُّغَويّ عُمومًا إلى الأوْلادِ الخَمْسَةِ المَذْكورين سابِقًا. فَاِسْتِشْهادًا اِسْتِقْرائِيًّا لِذلك، ذَكَرَ الحَفيد روبرْت ل. لوريمِرْ، نَقْلًا عَن أبيه و. لوريمِرْ، مَواقِفَ أُسَرِيَّة عارِضَة تُرَجِّحُ صِحَّة هذا الاِفْتِراض؛ مِنْها خَلْفِيَّة أبّ الأسْرَة الأكاديمِيَّة في جامِعَةِ غلاسكو (Glasgow University).[33]

كَهَذِهِ القِراءَة، تَرى ه. وانغ أنَّ عادَتَيْ الوالِدان في التَّحَدُّثِ باللُّغَةِ الإيطالِيَّة تَحْديدًا وإبّان وُجود أوْلادَهُم مَعَهُم:

"**وكُلَّما رَغِبا في عَدَمِ إدْراك أيّ أحَد آخَر ما يَتَحَدَّثان عَنْه، رُبَّما قد حَفَّزَت الاِهْتِماماتَ المُبَكِّرَة لِأكْبَر الأوْلاد الثَّلاثة**[34] **على** [دِراسَةِ] **اللُّغات بِكُلِّ ما تَحْمِلُهُ الكَلِمَة مِن مَعْنى**"[35]

بُناءً على ما سَبَق، يَبْدو ظاهِرًا جِدًّا تَحَلّي مُعْظَم أفْراد أسْرَة الأب ر. لوريمِرْ بِصِفاتٍ أكاديمِيَّة مُعَيَّنَة مُنْغَمِسَة تَحْديدًا في عِلْمَيْ اللُّغات والكَلاسيكِيّات، قد مَكَّنَهُم تِلْقائِيًّا مِن صِناعَةِ سِيَرَ مِهَنِيَّة بارِزَة اِجْتِماعِيًّا مِن الدَّرَجَةِ الأولى؛ وذلك ما حَفَّزَ ه. وانغ إلى اِخْتِصار هذه السُّمْعَة الطَّيِّبَة في وَصْفٍ مَفادَهُ أنّ "**الأسْرَة ذَكِيَّة لِلغايَة وذات عُقول قويَّة**".[36] وفي الواقِع، لَم تَكُن الخَلْفِيَّة الأكاديمِيَّة المَلْمَح الوَحيد في تَمْييز هذه الأسْرَة عَن غَيْرِها مِن عامَّةِ الأسَر الإسْكَتْلَنْدِيَّة؛ فَلَطالَما اتَّسَمَ العَديد مِن أفْرادِ عائِلَتَيْ الوالِدَيْن، أيْ عائِلَتَيْ لوريمِرْ ولوكهارت–روبرْتْسِنْ، بِسِمَتَيْن سِياسِيَّة–مَدَنِيَّة وعَسْكَرِيَّة تَتَّصِلان أساسًا بِطَبيعَةِ سِيَرِهِم المِهَنِيَّة عِلاوَةً على السِّمَة الدّينِيَّة في مِهْنَتَيْ الكِهانَة والتَّبْشير، وذلك مُنْذُ النِّصْف الثّاني لِلقَرْن السّابِع عَشَر الميلادي فَصاعِدًا شامِلًا ذلك أوْلاد الأسْرَة وأجْدادُها.[37] فَعَن السِّمَة الأخيرَة، عُرِفَت عائِلَة الأب الكاهِن –عائِلَة لوريمِرْ– باخْتِصاص أفْرادها في مِهْنَتَيْ الكِهانَة والتَّبْشير المُرْتَبِطتان اِرْتِباطًا أساسِيًّا بِطَبيعَةِ مَعيشَتَهُم المُبَكِّرَة البَعيدَة عَن الحَواضِر والمُعْتَمِدَة على الزِّراعَةِ في أرْياف أقْصى جَنوب اِسْكَتْلَنْدا وقُراها.[38] على الجِهَة الأخْرى، اِشْتَغَلَ العَديد مِن أفْرادِ عائِلَة الأمّ في السِّلْكِ السِّياسِيّ المَدَنِيّ والعَسْكَريّ لِلمَمْلَكَة المُتَّحِدَة؛ إذْ قَدَّمَ أبُ الأمّ وأسْلافَهُ خَدَماتَهُم إلى شَرِكَةِ الهِنْدِ الشَّرْقِيَّةِ في الهِنْد مِن خِلالِ مَناصِب مُتَنَوِّعَة. فَمِن هؤلاء الأفْراد، على سَبيلِ المِثال، أب الأمّ الإسْكَتْلَنْدِيّ دِيفِدْ روبرْتْسِنْ (David Robertson)

–(1811–1857م)–[39] الذي شَغَلَ مَنْصِب قاضي مَدينَة باريلي الهِنْدِيَّة (Bareilly) حَيْثُ قُتِلَ شَنْقًا مِن خَدَمِهِ إبّان ثَوْرَة الهِنْد في عام 1857م.[40] لم يَقْتَصِر العَمَل في هذا السِّلْك الوَظيفِيّ على عائِلَةِ الأُمّ فَحَسْب؛ إذْ تَعَدّى ذلك دائِرَة الأَسْلاف إلى الأُخْرَيَيْن الخاصَّتان بأبْناءِ أُسْرَةِ الأُمّ والأبّ –ثَلاثَةٌ هُم أحَدَهُم ج. لوريمِرْ–[41] وأحَد أبْناء أحْفادَهُما.[42]

- **مِن حَياةِ ج. لوريمِرْ:**
  - **النَّشْأة المُبَكِّرَة:**

لَمْ تُسْعِفْ المَصادِر الرَّئيسَة الباحِثين بحاجَتِهم إلى تَوْثيق تَفاصيلَ كَثيرَة لِحَياةِ ج. لوريمِرْ المُبَكِّرَة؛ فَما المَعْروف عَن أطْوار عُمْرَهُ الأولى هو ميلادَهُ في 14 يونيو 1870م في مَنْطَقَةِ وودسايد بْلِيْس (Woodside Place) الواقِعَة في مَدينَةِ غلاسكو (Glasgow) الاِسْكَتْلَنْدِيَّة.[43] رُغْمَ قِلَّة التَّوْثيق، فَمِن المُمْكِن اِسْتِقْراءُ بَعْضَ مَلامِحَ حَياة ج. لوريمِرْ النّاشِئَة وِفقًا لِبَياناتٍ تَرْتَبِطُ بِأُسْرَتِهِ؛ فَأرْبَعَةٌ مِن أشِقّائِهِ وشَقيقاتِهِ قَد خَضَعوا لِلتَّعْليم الثّانَوِيّ في مَدْرَسَةِ مَدينَة دَنْدي لِلتَّعْليم الثّانَوِيّ حَيْثُ اِسْتِقْرار الأُسْرَة في إحْدى ضَواحيها.[44] بِلا شَكٍّ، وكَما جَميع أفْراد الأُسْرَة، نَشَأ وتَرَعْرَعَ ج. لوريمِرْ في أرْياف اِسْكَتْلَنْدا وتَحْديدًا تِلْكَ التّابِعَة إداريًّا لِمَدينَةِ دَنْدي حَيْثُ مَقَرّ عَمَل أبيه كَما تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ.

  - **الحَياة المُتَأخِّرَة:**

على عَكْس المَيْل التَّوْثيقِيّ لِحَياةَ ج. لوريمِرْ المُبَكِّرَة، تَزْخَرُ الأُخْرى المُتَأخِّرَة بِبَياناتٍ وَفيرَةٍ عَنْها مِن نَواحٍ شَخْصِيَّة، ومِهَنِيَّة، وعِلْمِيَّة–أدَبِيَّة. تَبْدَأ هذه البَيانات في الظُّهور عِنْدَ بُلوغ ج. لوريمِرْ الثامِنَة عَشَرَة؛ ذلك حينَما اِلْتَحَقَ بإحدى بَرامِج المَرْحَلَة الجامِعِيَّة الخاصَّة بِجامِعَةِ إدِنْبَرَه (Edinburgh University). وفي أثْناءِ هذه المَرْحَلَة الدِّراسِيَّة، اُخْتيرَ لِلاِلْتِحاق بِقِطاع الخِدْمَة الهِنْدِيَّة المَدَنِيّة (Indian Civil Service) التّابِعُ هَيْكَلِيًّا لِوَزارَة الدَّوْلَة لِشُئون الهِنْد (Secretary of State for India)؛ ما أدّى نَتيجَةً لِقُبولِهِ المَبْدَئِيّ في اِنْضِمامِهِ إلى كَنيسَةِ المَسيح (Christ Church) في جامِعَةِ أكْسفورد كَمُتَمَرِّن[45] لِمُدَّةِ سَنَة –خِلال فَتْرَةِ (1889–1890م)– وِفقًا لِقانون العَمَل في هذا القِطاع الحُكومِيّ.[46]

- **السّيرَة المِهَنِيَّة:**

بَعْدَ الاِنْضِمام الرَّسْمِيّ إلى هذا القِطاع الحُكومِيّ –تَقْريبًا خِلال فَتْرَة (1890–1891م)– ومِن ثُمّ السَّفَر إلى الهِنْد لِأجْلَ العَمَل، اِشْتَغَلَ ج. لوريمِرْ في بادِئ الأمْر كَمُفَوِّض مُساعِد[47] لِلقِطاع في أجْزاءٍ عِدَّة مِن مَنْطَقَةِ البِنْجاب الهِنْدِيَّة (Punjab) –الواقِعَة في أقْصى شَمال الهِنْد– لِسِتَّةِ أعْوام خِلال فَتْرَة (1891–1897م). بَعْدَ ذلك، وعلى ما يَبْدو، تَنَقَّلَ ج. لوريمِرْ ما بَيْن قِطاعَيْ الخِدْمَة الهِنْدِيَّة المَدَنِيَّة والجَيْش الهِنْدِيّ (Indian Army) لِمَرّاتٍ عِدَّةٍ على طول سَبْع سَنَوات واقِعَة في فَتْرَةِ (1897–1904م). فَهَذِهِ البَيانات الوَظيفِيَّة مُسْتَمَدَّة جَوْهَريًّا مِن إفادات مُخْتَصَرَة عَنْها واقِعَةً في صَفْحَةِ عُنوان

إحْدى مُؤَلَّفات ج. لوريمرْ الثَّلاث؛ فَقَد رَجَع الباحِث المَعْروف بيتِرْ سْلاغِلِتْ (Peter Sluglett)[48] إلى ذلك المُؤَلَّفَ لِمَقالِهِ الخاصّ عَن السّيرَة الذّاتِيَة لـــ ج. لوريمِرْ، لَكِنَّهُ لَم يُلاحِظْ تِلْكَ الإفادات ومِن ثُمّ إعادَة تَحْريرَها في دِراسَتِهِ القَصيرَة.[49]

وبالنِّسْبَةِ إلى ج. لوريمِرْ، وخِلال الفَتْرَة الزَّمَنِيَّة المَذْكورَة في الفَقْرَة السّابِقَة، اِنْتَقَل الشّابُّ إلى قُوّات توجي[50] الميدانِيَّة (Tochi Field Force) الكامِنَة نَشاطًا في إقْليم وَزيرِسْتان (Waziristan) الهِنْدِيّ،[51] وذلك خِلال فَتْرَةِ (1897–1898م).[52] مِن ثُمّ، تَرَقّى سَريعًا إلى مَنْصِبِ ضابِط سِياسِيّ (Political Officer) لِيُمارِسَ على إثْرِهِ نَشاطَهُ الجَديد في شَمالِ الإقْليم المُشارَ إلَيْه آنِفًا ضِمْنَ فَتْرَتَيْن؛ الأولى لِعامٍ ميلادِيّ تَقْريبًا مِن 1898م إلى 1899م، والثّانِيَة لِبِضْعَةِ أشْهُر – على ما يَبْدو– في عام 1902م.[53] بَعْدَ ذلك، وكَما صَرَّحَ ب. سْلاغِلِتْ، عُيِّنَ ج. لوريمِرْ في مَنْصِبٍ إداريٍّ يَتْبَعُ المَقَرَّ الصَّيْفِيّ لِحُكومَة الهِنْد البريطانِيَّة –أو حُكومَة الرّاج البريطانِيّ بالأحْرى– الواقِعُ في مَدينَةِ سِمْلا/شِمْلا (Simla/Shimla) الهِنْدِيَّة، مُنْتَمِيًا فيها إلى الإدارَة الهِنْدِيَّة الخارجِيَّة ("Indian Foreign Department "IFD)[54] على فَتْرَتَيْن زَمَنِيَّتَيْن مُخْتَلِفَتَيْن؛ الأولى لِعامٍ ميلادِيّ تَقْريبًا مِن 1899م إلى 1900م والتي تَقَلَّدَها بَعْدَ اِنْتِهاء فَتْرَة عَمَلَهُ الأولى في مَنْصِبِ ضابِط سِياسِيّ المَذْكورَة سابِقًا، والثّانِيَة لِأرْبَعَةِ أعْوام تَقْريبًا مِن 1904م إلى 1908م.[55] وعِنْدَ اِنْتِهاء فَتْرَة عَمَلَهُ الأولى في هذا المَنْصِبِ الإداريّ، نُقِلَ ج. لوريمِرْ إلى إقْليم وَزيرِسْتان الهِنْدِيّ لِيَتَوَلّى مَنْصِب ضابِط عَسْكَريّ لِبِضْعَة أشْهُر على ما يَبْدو خِلال فَتْرَة (1900–1901م)؛[56] وذلك كَيْ يَكون ضِمْنَ ضُبّاط الحَمْلَة البريطانِيَّة العَسْكَرِيَّة الأولى المُكَرَّسَة لِحِصارَ قَبيلَة المَحْسود/المَسيد (Mahsud)[57] المُنْتَمِيَة إثْنِيًّا إلى جَماعَةِ البَشْتون الأفْغانِيَّة (Pashtuns)، والتي وَقَعَت خِلال فَتْرَة (ديسمبر 1900م–مارس 1902م). وفي عام 1901م، نُقِلَ ج. لوريمِرْ مِن مَيْدان الحِصار العَسْكَريّ كَضابِط حِصار (Blockade Officer) إلى جَنوبِ إقْليم وَزيرِسْتان الهِنْدِيّ كَضابِط سِياسِيّ.[58] وارْتِباطًا بِهاتَيْن الخِدْمَتَيْن المَدَنِيَّة والعَسْكَرِيَّة المُهِمَّتَيْن لِحَياةِ ج. لوريمِرْ المِهَنِيَّة المُبَكِّرَة، والتي قَضاها عَمَلًا لِسَبْع سَنَوات، تَمّ مَنْحَهُ وِسام الفُروسِيَّة مِن الدَّرَجَة الثّالِثَة – الأدْنى دَرَجَةً– في نِظام أوْسِمَة الإمْبراطوريَّة البريطانِيَّة–الهِنْدِيَّة ("Companion of Indian Empire "CIE) في عام 1902م[59] جَرّاءَ تَفانيه فيهُما وخاصَّة في أثْناءِ حَمْلَة حِصار قَبيلَة المَحْسود العَسْكَرِيَّة.

فيما قَبْلَ مُباشَرَة فَتْرَة عَمَلَهُ الثّانِيَة في الإدارَة الهِنْدِيَّة الخارجِيَّة –المُمْتَدَّة لِأرْبَعَةِ أعْوامٍ (1904–1908م)– وبَيْنَما كانَ يَقْضي إجازَتَهُ في مَدينَة إدِنْبَرَه في عام 1903م، يُذْكَرَ زَواجَ ج. لوريمِرْ مِن سَيِّدَة اِسْكَتْلَنْدِيَّة في أكتوبر 1903م،[60]

وأنْجَبَ مِنْها طِفْلَتَيْن.[61] وفي عام 1909م، عَيَّنَتْهُ إدارَة الخارجِيَّة في مَنْصِبِ المُقيم السِّياسِيّ لِلجَزيرَة العَرَبِيَّة التُّرْكِيَّة (Turkish Arabia)[62] –مَقَرُّها في إيالَةِ بَغْداد العُثْمانِيَّة– ثُمّ تَمّ مَنْحَهُ رُتْبَة عَسْكَرِيَّة هِيَ قُنْصِل عام (Consul–General) في أبريل 1911م.[63] وفي أثْناءِ تَطَوُّر مَسيرَتَهُ المِهَنِيَّة مِن الصَّبْغَة الإداريَّة إلى الأُخْرى السِّياسِيَّة، لَم يَكُن ج. لوريمِرْ بِمَنْأى عَن طَرْح رُؤاه السِّياسِيَّة لِقِسْمِهِ في الحُكومَة الهِنْدِيَّة؛ فكما رُؤْيَة ولْيام هــ. شِكْسبير (William H. Shakespeare)، زَميلهُ في قِطاع الخِدْمَة، كانَ لــ ج. لوريمِرْ رَأي يَتَعَلَّق بالسِّياسَة العامَّة لِحُكومَة الهِنْد البريطانِيَّة في إقْليمَيْ الخَليج والجَزيرَة العَرَبِيَّة؛ إذ عَبَّرَ ب. سلْغْلِتْ عَن شُعور ج. لوريمِرْ نَحْوَ هذه القَضِيَّة الذي رأى:

"**أنّ مِن المُقْتَرَض على بريطانيا أنْ تَتَبَنّى مُلاحَظَة واجِبَة عَن إضْعافِ الوَضْع العُثْمانِيّ في شَمالِ الجَزيرَة العَرَبِيَّة، وأنْ تُلْزِمَ نَفْسَها على نَحْوٍ حازِم بِنَجْمِ اِبْن سُعود** [عبدالعزيز بن عبدالرَّحْمن آل سُعود] **الصّاعِد**"[64]

وبَعْدَ أرْبَعَة أعْوام تَقْريبًا مِن تَوَلّيه هذا المَنْصِب، أصْدَرَت إدارَة الخارجِيَّة في ديسِمْبر 1913م قَرارَ نَقْلَهُ إلى إقْليمِ الخَليج حَيْثُ باشَرَ عَمَلَهُ الجَديد، والأخير في حَياتِهِ، في مَنْصِبِ مُقيم الخَليج السِّياسِيّ بالوَكالَة نِيابَةً عَن برْسي ز. كوكْس (Percy Z. Cox).[65] وبَعْدَ هذا التَّعْيين لِعامٍ ونَيِّف، فُجِعَت الأوْساط السِّياسِيَّة البريطانِيَّة مِن نَبَأ وَفاتِهِ الصّادِمِ في صَباح يَوم 8 فِبْراير 1914م بِطَريقَةٍ تَراجيدِيَّةٍ على حَدِّ وَصْفِ إحْدى الجَرائِد الهِنْدِيَّة–البريطانِيَّة المَعْروفَة آنَذاك.

- **الوَفاة:**

يُعْزا إلى دانيال أ. لو (Daniel A. Lowe) مَقال[66] يُسَلِّطُ فيه الضَوْءَ على حادِثَةِ وَفاةِ ج. لوريمِرْ مِن جَوانِبٍ عِدَّة؛ حَيْثُ اِرْتَكَنَ على عَدَدٍ مِن المَصادِر الرَّئيسَة المُهْتَمَّة بِحَيْثِيّاتِ وتَفاصيلِ وعَواقِبِ "**تَراجيديا** [مَأساةُ] **الخَليج الفارسِيّ**" وِفْقًا لِوَصْفِ إحْدى ثَلاثَة مَقالات في جَريدَةِ (Times of India) الهِنْدِيَّة–البريطانِيَّة قَد غَطَّت جَميعُها الحادِثَة وبَعْضًا مِن سيرَةِ المُتَوَفّى.[67] حَيْثُ مَقال د. لو، وَضَّحَ الأخير مُلابَسات يَوْمَ الوَفاة حينَما كانَ ج. لوريمِرْ هُوَ السَّبَب الرَّئيس وَراءَها؛ إذ أفاد، وطِبْقًا لِبَيانٍ صَحَفِيّ في إحْدى مَقالات الجَريدَة المَذْكورَة سَلَفًا، أنّ ج. لوريمِرْ كانَ يَتَفَحَّصُ مُسَدَّسَهُ[68] في صَباح يَوم 8 فِبْراير 1914م في حُجْرَةِ مَلابِسِهِ،[69] حينَها "**سَحَبَ الزِّناد وأقْرَغَ آخِرَ خَرْطوشَة قد غَفَلَ عَنْها في خَزّانِ المُسَدَّس**"، ثُمَّ: "**دَخَلَت الرَّصاصَة إلى مَعِدَتِهِ مُتَجاوِزَةً الجَسَد ومُمَزِّقَةً أوْعِيَة دَمَوِيَّة رَئيسَة**". ومِن وِجْهَةِ نَظَر جَرّاح المُقيمِيَّة، "**لا بُدَّ أنّ الصَّدْمَة قد تَسَبَّبَت في فُقْدانٍ فَوْرِيٍّ لِلوَعْي** [...] **وأنّ الوَفاة قد تَبِعَتَها بِسُرْعَةٍ**".[70]

لإفادة مَقال "**البَيان الصَّحَفِيّ**" لِجَريدَةِ (Times of India)، التي رَجَعَ إليْها د. لو لِنَقْلَ الاقْتِباسَيْن السّابِقَيْن، أهَمِّيَّة في الكَشْفِ عَن مُلابَسات الحادِثَة التي تُعَدُّ مِن جَرائِم القَتْل الخَطأ كانَ فاعِلُها الضَّحِيَّة نَفْسَهُ. بَيْدَ أنَّ البَيان لا يَحُلْ، ضَرورَةً، دون الشَّكّ في مَدى صِحَّةِ مَضْمونَهُ؛ فـ عَلاء ع. القَيْسِيّ، على سَبيلِ المِثال، يَشُكّ في حَقيقَةِ البَيان الصَّحَفِيّ الصّادِر نَتيجَة، وطَبيعَة، عَن عَمَلِيَّةِ اِسْتِقْصاء الخَبَر مِن عَناصِرِ قَريبَةٍ مِن المُتَوَقّى في المُقيمِيَّة كَطَبيبَها الجَرّاح. إذ أفاد ع. القَيْسِيّ بالآتي:

"**وعلى الرغم من ذلك، فإنَّ هناك غموضًا حول وفاة لوريمر، إذ من الممكن أن تكون هذه الرواية غير دقيقة، وأنه قُتل لسببٍ ما، أو أنه مات منتحرًا**".[71]

لا يُعَدُّ شَكّ ع. القَيْسِيّ، ومَن يُؤَيِّدُهُ في ذلك، إلّا مِن شُكوكِ الافْتِراض غَيْرَ المُدَلَّلَ عَلَيْه في عِلْمِ المَنْطِق المَعْروف بِمُصْطَلَحِ (assumption).[72] فَجَميع الافْتِراضات الثَّلاثَة، الرَّسْمِيَّة والآخَران، مَقْبولة التَّصْديق على مُسْتَوى واحِدٍ مِن الصِّحَّة، في الوَهْلَةِ الأولى، نَظَرًا لِظُروفِ الحادِثَة؛ غَيْرَ أنّ الرِّوايَة الرَّسْمِيَّة مُرَجَّحَةٌ أكْثَر في مَوْثوقِيَّتِها على حِسابِ الآخَرَيْن نَظَرًا لِتَأْييدَها العامّ في النِّطاقَيْن السِّياسِيّ آنَذاك والأكاديمِيِّ حاليًّا.

بَعْدَ هذه الحادِثَة المَأساويَّة، تَمّ عَقْد جَنازَة ج. لوريمِرْ –المُتَوَفّى عَن عُمْرٍ يُناهِز الثّالِثَة والأرْبعين عامًا– في صَباح اليَوْم التّالي في مِقْبَرَةِ إدارَة النِّلْغْراف الهِنْدو–أورُبّي الواقِعَة في بَنْدَر بوشِهْر. فَحَيْثُ المَقْبَرَة تَمّ دَفْن ج. لوريمِرْ؛ وهذا على نَقيضِ الشّائِع تَداوُلًا عَن هذه المَسْألَة في الكِتابات العَرَبِيَّة التي صَرَّحَت عَن دَفْنِهِ في المَمْلَكَة المُتَّحِدَة وتَحْديدًا في مَدينَة إدِنْبَرَه الاِسْكَتْلَنْدِيَّة وِفقًا لـ ساره م. عبدالرَّحْمن وع. القَيْسِيّ.[73] وحَيْثُ الجَنازَة، حَضَرَت العَديد مِن الشَّخْصِيّات لِتَقْديمَ واجِبَ العَزاءَ إلى زَوْجَةِ المُتَوَفّى وطاقِمَ المُقيمِيَّة؛ مِنْهُم حاكِم مُقاطَعَة مَوانِئ الخَليج،[74] ومُمَثّل وَزارَة الخارجِيَّة الفارسِيَّة، ورَئيس بَنْك فارس الإمْبَراطوريّ، ومَجْموعَة مِن مُقيمي البَنْدَر الهُنود والأرْمينِيّين والتُّجّار الفُرْس.[75] إضافَة إلى وَقائِع البَنْدَر، وبَعْدَ أرْبَعَة أيّام مِن الحادِثَة، وَصَلَ الخَبَر إلى الوَكالَة البريطانِيَّة في البَحْرَيْن، وتَحْديدًا إلى الوَكيل آرثَرْ بْرِسْكَتْ ثْريفِرْ (Arthur Prescott Trevor)؛ إذْ وَثَّقَ الأخير في مُذَكِّرَتِهِ الأسْبوعِيَّة أبْرَزَ وَقائِع ما بَعْد وُرود الخَبَر مِن تَنْكيسِ لِعَلَم الوَكالَة وغَلْقِها لِيَوْمٍ واحِد، إضافَة إلى بَرْقِيّاتِ التّعازي وزياراتَها مِن سُلْطَة البَحْرَيْن وسُكّانَها مِن الرَّعايا البريطانِيّين الهُنود –المُسْلِمون مِنْهُم والهُنْدوس– فَضْلًا عَن أعْيانٍ مِن المُقيمين الفُرْس واليَهود.[76]

عِلاوَةً على صَدى الوَفاة في البَنْدَر والبَحْرَيْن، نَقَلَت عِدَّة جَرائِد إنْجليزِيَّة واسْكَتْلَنْدِيَّة وهِنْدِيَّة–بريطانِيَّة خَبَرَ الوَفاة ونَعْيَهُ خِلال فَتَرات زَمَنِيَّة مُخْتَلِفَة مِنْها جَريدَتان قَد نَشَرَتا الخَبَر بَعْدَ يَوْمَيْن مِن وُقوعِهِ مِن خِلالِ ثَلاثِ مَقالات؛[77] وهُما جَريدَة (Times of India) الهِنْدِيَّة–البريطانِيَّة، وجَريدَة (Dundee Courier) الاِسْكَتْلَنْدِيَّة.[78] فَعَن الجَريدَة الهِنْدِيَّة–البريطانِيَّة، صَرَّحَت أنّ هذه:

"**الحادِثَة الحَزينَة قد أثارَتْ حالَة تَعاطُف عامَّة مِن جانِبِ المُقيمين البريطانِيّين، والأجانِب، والفُرْس في [بَنْدَر] بوشِهْر**"[79]

أمّا عَن الجَريدَة الإسْكَتْلَنْدِيَّة، فَقَد إسْتَعْرَضَت السّيرَتَيْن المِهَنِيَّة والعِلْمِيَّة لِلمُتَوَفّى مع تَقْديم المَديح لَهُ؛ إذْ نَعَتَتْهُ بـــ "**أحَدِ أبْرَع ضُبّاط وَزارَة الخارجِيَّة**"،[80] وبَيَّنَت تَمَتُّعِهِ بِشَعْبِيَّةٍ مَلْحوظَةٍ في الحَقْلِ السِّياسِيّ البريطانِيّ مِن خِلالِ الإشارَة إلى عِلاقاتِهِ بـــ "**الكَثير مِن الأصْدِقاء في الدَّوائِر الرَّسْمِيَّة**".[81] بِجانِبِ هذه الجَريدَة والأُخْرَيات نَعاهُ مُعاصِرَهُ أرْنولد ت. ولْسِنْ (Arnold T. Wilson)،[82] وزَميلَهُ في الحُكومَة الهِنْدِيَّة في الإدارَة الهِنْدِيَّة السِّياسِيَّة (Indian Political Department "IPD")، نَعْيًا عابِرًا في إحْدى مُؤَلَّفاتِهِ حَيْثُ الإشارَةُ إلى إحْدى إسْهاماتَهُ المِهَنِيَّة؛ إذْ قالَ أنّ وَفاتَهُ قَد "**حَرَّمَت حُكومَة الهِنْد مِن أحَدِ أكْثَر خُدّامَها الأذْكِياء**".[83]

لَم يَكُن الصَّدى الطَيِّب لِسُمْعَةِ ج. لوريمِرْ في الوَسَطِ البريطانِيّ السِّياسِيّ، الصَّدى المَلْحوظ تَمامًا في اِقْتِباسات النَّعْي السّابِقَة، مَقْصورًا فَحَسْب على واجِباتِهِ المِهَنِيَّة لِحُكومَتِهِ الهِنْدِيَّة–البريطانِيَّة؛ بَل وقَد شَمِلَ أيْضًا إسْهاماتَهُ في الحَقْلِ العِلْمِيّ، وتَحْديدًا في حَقْلَيْ اللُّغَويّات والتّاريخ.

- **السّيرَة العِلْمِيَّة–الأدَبِيَّة:**

لَم تَكُن المَقالات الصَّحَفِيَّة المَذْكورَة سَلَفًا وعامَّة المَصادِر الرَّئيسَة الأُخْرى، ذات العِلاقَة بالسّيرَة المِهَنِيَّة، بِمَنْأى عَن الخَوْض في السّيرَة العِلْمِيَّة–الأدَبِيَّة لـــ ج. لوريمِرْ ورُغْمَ أنَّها مُتواضِعَة مِن ناحِيَةِ الكَمّ السَّرْدِيّ. فَقَد أصْدَرَ الأخير مُؤَلَّفَيْن –تَمّ نَشْرَهُما في حَياتِهِ– مَذْكورَيْن ضِمْنَ تِلْكَ المَقالات التي نَعَتَتْهُ؛ يُعْنى أوَّلُ هذان المُؤَلَّفان، المَنْشورَ في عام 1899م،[84] بالتَّقاليد العُرْفِيَّة المُنَظِّمَة لِحَياةِ القَبائِل الأكْبَرَ ديموغرافِيَّة في مُقاطَعَةِ بِشاوَرْ (Peshawar) الهِنْدِيَّة والأكْثَرَ تَأثيرًا فيها.[85] أمّا عَن المُؤَلَّفَ الأدَبيَّ الثّانِي المَنْشورَ في عام 1902م، وكَما مُيول مُعْظَم أفْراد أُسْرَتَهُ في تَعَلُّم اللُّغات،[86] فَيُعْنى باسْتِعْراض قَواعِد لُغَة الباشْتو (Pashto) ومُعْجَمُها؛[87] وذلك لِهَدَفَ خِدْمَة مُوَظَّفي حُكومَة الهِنْد البريطانِيَّة وقُوّاتَها العَسْكَرِيَّة في فَهْم اللُّغَة ومُمارَسَتَها في إقْليم وَزيرِسْتان الهِنْدِيّ.[88]

اِقْتِرانًا بِظُروفِ نُشوء هذَيْن المُؤَلَّفَيْن، يَبْدو واضِحًا أنَّهُما نَتاج وُجود ج. لوريمِرْ وعَمَلَهُ في إقْليم وَزيرِسْتان الهِنْدِيّ لِصالِحَ حُكومَتَهُ خِلال فَتْرَة (1898–1902م). فَطِبْقًا لِمُقَدِّمَتَيْ طَبْعَة جيْمس ج. آتشيسِنْ (James Glasgow Acheson) –لِمُؤَلَّفِ "**القانون العُرْفِيّ ...**"– والطَّبْعَة الثّانِيَة لِمُؤَلَّفِ "**قواعِد ومُعْجَم وَزيري–باشْتو**"،[89] فَقَد تَمَخَّضَ وُجود ج. لوريمِرْ في هذا الإقْليم ضِمْنَ الفَتْرَة المَذْكورَة عَن تَصْنيفِهِ الكِتابَيْن السّالِفَيْن تَلْبِيَةً لِطَلَبَ حُكومَتَهُ؛ وذلك إبّان اِنْشِغال الأخيرَة في خَمْدِ تَحَرُّكات التَّمَرُّد التي كَثيرًا ما كانَت تُحْييها قَبيلة مَحْسود البِشْتونِيَّة –لُغَتُها الباشْتو– المُتَمَرْكِزَة في الإقْليم المَذْكور وتَحْديدًا في مُقاطَعَة بِشاوَرْ. أفْضَت هذه المُشْكِلَة السِّياسِيَّة وما سَبَقَتْها مِن اِضْطِّراباتٍ قَد مَهَّدَت لَها إلى اِهْتِمام الحُكومَة في التَّقَرُّبِ إلى هذا المُجْتَمَع القَبَلِيّ مِن خِلالِ مُؤَلَّفَيْن يَسْتَعْرِضان قَوانين القَبيلَة الاجْتِماعِيَّة وأُسُسَ لُغَتَها. لا يُعَدُّ هذان الإنْتاجان الأدَبيّان الوَحيدان مِن نَوْعِهما الأدَبيّ ذو الإطار السِّياسِيّ الدّافِعُ إلى إيجادِهِما؛ فَلَطالَما كانَ السُّلوك السِّياسِيّ

البريطانيِّ–الهِنْدِيّ السّاعي إلى إنْتاج مُقارَبات مَعْرَفِيَّة–أدَبيَّة لِعامَّة مُجْتَمَعاتَ الشَّرْق مِن أساليب الفَعاليَّة المَعْرِفِيَّة البريطانيَّة في الشَّرْق مُنْذُ أيّام شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة حَتّى الرّاج البريطانِيّ.[90]

لِمَبْدَأ شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة والرّاج البريطانِيّ في صُنْع إنْتاجات أدَبيَّة، وأُخْرى اِسْتِخْباراتِيَّة،[91] خاصَّة بِعالَم الشَّرْق تَمَثُّلات ضَخْمَة العَدَد والتَّنَوُّع المَوْضوعِيّ والمُتَناثِرَة حِفْظًا هُنا وهُناك.[92] يمَنْحى نِسْبِيّ، تَخْضَعُ عامَّة هذه المآثِر البريطانِيَّة المُرْتَبِطَة بتاريخ الخَليج إلى ثَلاثِ مُعامَلات مُخْتَلِفَة مِن الباحِثين العَرَب لا سِيَّما الخَليجِيّين مِنْهُم؛ فَأولى تِلْكَ المُعامَلات هِيَ التي لا تُقَدِّم لِلمآثِر أيَّ مُراعاة بَحْثِيَّة مِن جِهَة[93] وأيَّ رُؤى نَقْدِيَّة مِن جِهَةٍ أُخْرى لاسِيَّما لِلمَشْهورَةِ مِنْها تَداوُلًا،[94] والثّانِيَة توليها بَعْضَ الاِهْتِمام النَّقْدِيّ وإنْ كانَت في عُمومِها مِن قَبيلِ جَمْع البَيانات ذات الصِّلَة بِمَوْضوعٍ مُعَيَّن غَيْرَ المُعَرَّضَ إلى نَقْدٍ جِدِّيّ لِحِسابِ آخَرِ سَطْحِيّ المُسْتَوى.[95] على نَقيضِ هذَيْن التَّعامُلَيْن، ثَمَّة الآخَرُ الثّالِثُ الذي يُسَلِّطُ ضَوْءًا نَقْدِيًّا مُكَثَّفًا على نُصوصٍ مُحَدَّدَة لِهَذِهِ المُؤَلَّفات تَشْتَرِكُ في اِسْتِعْراضِ تاريخِيَّة ثيمَة مِن الثّيمات الشَّرْقِيَّة هُوِيَّة. فَعَن أحَدَ أهَمّ وأشْهَر تِلْكَ المُؤَلَّفات البريطانِيَّة الأدَبِيَّة، ذات الإطار السِّياسِيّ، التي تَمّ تَناوُلُها في أبْحاثٍ نَقْدِيَّة جادَّة أكاديمِيَّة الطّابع وغَرْبِيَّة وعَرَبِيَّة الهُوِيَّة، هُوَ مُؤَلَّفُ ج. لوريمِرْ الثّالِث المَوْسومَ بِعُنْوان "**مَوْسوعَة الخَليج الفارسِيّ، وعُمان، ووَسَط الجَزيرَة العَرَبِيَّة**".

- **مَوْسوعَة الخَليج:**
  - **التَّرْجَمات العَرَبِيَّة:**

بَعْدَ إتاحَتَها لِلاِطِّلاع العام جَرّاء رَفْع السِّرِّيَّة عَنْها في عام 1955م مِن قِبَلِ حُكومَةِ بريطانيا، تَعَرَّضَت *مَوْسوعَة الخَليج* إلى اِسْتِخْداماتٍ أكاديمِيَّة كَثيرَة جِدًّا ضِمْنَ النِّطاق العَرَبِيّ ومُنْذُ النِّصْف الثّاني مِن سِتّينات القَرْن العِشْرين الميلادِيّ؛ مُقَسَّمَة في ذلك إلى ثَلاثِ فِئاتٍ مِن المُعامَلات تَنوط بِهُوِيَّةِ المُسْتَخْدِم وبالغايَةِ مِن وَراءِ رُجوعِهِ إلى المَوْسوعَة. أولى هذه الفِئات العَرَبِيَّة، صاحِبَة الرِّيادَة في الاِطِّلاع على المَوْسوعَة، هُم أولئِكَ العَرَب الأكاديمِيّون مَن كانوا في المَمْلَكَة المُتَّحِدَة – غالبًا في إنْجِلْترا– لِغَرَضَ إعْداد رَسائِلَ الدُّكْتوراة في أواخِرِ سِتّيناتِ وأوائِل سَبْعيناتِ القَرْن الماضي، مَن أحالوا إلى المَوْسوعَةِ مَعْلومات تاريخِيَّة وَفيرَة عَن إقْليم الخَليج في رَسائِلِهم، ومِن ثُمّ نَشَروا تَرْجَمَة عَرَبِيَّة لَها لاحِقًا؛ فَلَعَلَّ أبْرَز هذه الأعْمال الأكاديمِيَّة هِيَ رِسالة أحمد مُصْطفى أبوحاكمة المُجازَةَ في مَدْرَسَة الدِّراسات الشَّرْقِيَّة والأفْريقِيَّة (SOAS).[96]

وبالنِّسْبَة لِلفِئَة الثّانِيَة، وعلى نَقيضِ تَصَرُّف الأولى في عَمَلِيَّتَيْ النَّقْل والتَّرْجَمَةِ الاِنْتِقائِيَّتَيْن مِن المَوْسوعَة، هِيَ الهَيْئات الحُكومِيَّة العَرَبِيَّة مَن اِهْتَمَّت في نَشْرِ تَرْجَمَةٍ عَرَبِيَّة شامِلَة لِمُحْتَوى مُؤَلَّفَ ج. لوريمِرْ. أخيرًا، ولَيْسَ آخِرًا، تَتَّصِلُ الفِئَة الثّالِثَة بِهَيْئاتٍ اِعْتِبارِيَّة تِجارِيَّة الطّابِعُ تَنْشَطُ في قِطاع نَشْر المُؤَلَّفات الأدَبِيَّة لاسِيَّما تِلْكَ المُصَنَّفَة ضِمْنَ النِّطاق التّاريخِيّ؛ إذْ مِنْها مَن اِهْتَمّ في تَقْديم تَرْجَمَة شامِلَة لِلمَوْسوعَة كالفِئَة الثّانِيَة تَمامًا.

عَن تَرْجَماتِ المَوْسوعَة العَرَبِيَّة ذات النَّزْعَة الشُّمولِيَّة، وطِبْقًا لِمَقالَيْن، بَيَّنَ عَلاء ع. القَيْسي جَنْبًا إلى جَنْبٍ مع إلهام م. كاظِم وسُجى أ. جابر هُوِيَّة تِلْكَ التَّرْجَمات العَرَبِيَّة الثَّلاث المَنْشورَةَ مِن ثَلاثِ جِهاتٍ اِعْتِبارِيَّة مُخْتَلِفَة. فَحَيْثُ مَقال الأوَّلَ، ع. القَيْسي، المُعْتَمِدُ على سَرْدٍ تاريخِيّ دُوِّنَ في رِسالَةِ ماجِسْتير ساره م. عبدالرحمن غَيْرَ المَنْشورَة، ذُكِرَت

مَعْلومات موجزَة –بَعْضُها صَحيح– عَن تَفاصيل تَرْجَمَتَيْن فَقَط لِلمَوْسوعَة –تَرْجَمَتا قَطَر وعُمان– فَضْلًا عَن تاريخ إلْغاء سِرِّيَّة هذا المُؤَلَّفَ في عام 1958م؛ فَبِجانِبِ خَطَأَيْ حَصْر التَّرْجَمَات العَرَبِيَّة في عَمَلَيْن فَقَط عِلاوَةً على خَطَأِ تاريخ إزالة السِّرِّيَّة الواقِعُ حَقيقَة في عام 1955م، فَقَد شابَ المَقال أَخْطاء أُخْرى عَن هُوِيَّة المَسْئول عَن إنْجاز تَرْجَمَة قَطَر إضافَة إلى الحُكْم غَيْرَ الصَّحيح على عَدَم دِقَّة تَرْجَمَة عُمان.[97] كذلك المَقال الثّاني لِمُؤَلِّفَيْهِ إ. كاظِم و س. جابر، تَمَّت الإشارَة إلى وُجودِ تَرْجَمَتَيْن فَقَط –تَرْجَمَتا قَطَر وبَيْروت– دون الثّالِثَة المَذْكورَة في المَقالِ الأوَّل؛ بَيْدَ أنَّ لِمَقالِهِما تَفاصيل أكْثَر عَن تَرْجَمَةِ قَطَر مِن المَقالِ الأوَّل، إضافَة إلى سَرْدِهِما المُسْهَب –إلى حَدٍّ ما– المَنوطُ بوَصْفِ الإخْراج الفَنّي لِلتَّرْجَمَتَيْن والمُقارَنَة فيما بَيْنَهُما على هذا الأساس.[98]

لِوَصْفٍ أدَقٍّ عَن التَّرْجَمات العَرَبِيَّة الثَّلاث المَذْكورين سَلَفًا إضافَة إلى مَقالَيْ الفَقْرَة السّابِقَة وإلى جانِبِ مَقال جَمال بن حويرب،[99] نُشِرَت أولى تَرْجَمات المَوْسوعَة الخاصَّة فَقَط بِجُزْئِهِ الأوَّل "**التّاريخِيّ**"[100] في عام 1967م عَن طَريق "**مَكْتَب التَّرْجَمَة بديوان حاكِم قَطَر**" الشّيخ أحمد بن علي آل ثاني،[101] ومِن ثُمّ نُشِرَت تَرْجَمَة جُزْء المَوْسوعَة الثّاني "**الجُغْرافِيّ والإحصائِيّ**"[102] في عام 1969م بوَساطَةِ ذاتِ المَكْتَبِ هذا.[103] ونَظَرًا إلى ضُعْفِ التَّرْجَمَة ونَواقِص نَقْلِها لِعَناصِرِ مُعَيَّنَة مِن الجُزْأيْن الأصْلِيَّيْن كالصُّوَر الفوتوغرافِيَّة، تَمّ تَنْقيحَ التَّرْجَمَة لاحِقًا لِتُنْشَرَ الطَّبْعَة الثّانِيَة لَها التي تُعَدُّ الأوْسَع اِنْتِشارًا والأكْثَر اِسْتِخْدامًا في أبْحاثِ تاريخ الخَليج العَرَبِيَّة؛ إذْ نُشِرَت في عام 1976م مِن خِلالِ "**قِسْم التَّرْجَمَة بمَكْتَب صاحِب السُّمُو أمير دَوْلَة قَطَر**" –كَما الغِلاف الأمامِيّ– الشّيخ خليفة بن حمد آل ثاني.[104] وفي عام 2002م، تَمّ نَشْر الطَّبْعَة الثّالِثَة والأخيرَة لِدَوْلَةِ قَطَر في عَهْدِ أميرَها الشّيخ حمد بن خليفة آل ثاني.[105]

فيما بَعْد الطَّبْعَة الثّانِيَة لِلتَّرْجَمَة القَطَريَّة، نُشِرَت تَرْجَمَة ثانِيَة لِكامِلَ مُحْتَوى مُجَلَّدَيْ المَوْسوعَة في عام 1995م تَحْتَ إشْرافِ هَيْئَتَيْن اِعْتِباريَّتَيْن قَد تَشارَكا في إنْجاز هذا العَمَل؛ هُما جامِعَة السُّلْطان قابوس الواقِعَةُ في سَلْطَنَة عُمان، ومَرْكَز الشَّرْق الأوْسَط (Middle East Centre) التّابع لِكُلِّيَّة سانت أنْتوني (St. Antony’s College) في جامِعَة أكْسفورد الإنْجليزيَّة.[106] فَعَن هذه التَّرْجَمة، وطِبْقًا لِلمَقالات الثَّلاثَة المُشارَ إلَيْها في الأعْلى، لَم يَتِم ذِكْرَ إلّا الشَّيْءَ الطَّفيف عَنْها في الحَقيقَة. فبالنِّسْبَة لـــ ج. بن حويرب، قَد أجازَ في وَصْفِها إيجازًا شَديدًا مُكْتَفِيًا في ذلك بوَصْفٍ عابِرٍ عَن إخْراجِها الفَنِّيّ فَضْلًا عَن الاخْتِصارِ الشَّديد في نَقْدِها بِعِبارَةِ "**النُّسْخَة العُمانِيَّة كانَت تَخْتَصِر في كَثير مِن الأحْيان نُصوص الكِتاب الأصْلِيّ**".[107] وبالنِّسْبَة لـــ ع. القَيْسي النّاقِلُ مِن سَرْدِ ساره م. عبدالرحمن، فَقَد اِسْتَشْهَدَ بِمَعْلومَةٍ خاطِئَةٍ عَن مَطْلَع عُنْوان هذه التَّرْجَمَة المَوْسومَة بِعُنْوانٍ صَدْرَهُ هُوَ "**وَقائِع الخَليج**"؛[108] فَهَذا العُنوان لا يُمَثِّلُ تَمامًا مَطْلَع العُنْوانَ الفِعْلِيّ "**السِّجِلّ التّاريخِيّ**". أيْضًا، قَدَّمَ ع. القَيْسي إلى التَّرْجَمَةِ قِراءَة نَقْدِيَّة عابِرَةً ومُخْتَصَرَةً جِدًّا مَفادُها أنّ مَعْلومات "**النُّسْخَة العُمانِيَّة**" قَد اِحْتَوَت في الواقِع على مَعْلوماتٍ "**مُتَجَزِّئَة وفيها نَقْص كبير في المَعْنى أيْضًا**".[109] أمّا عَن المَقالِ الثّالِث المُشْتَرَك فيما بَيْن الباحِثَتَيْن فَلَم تُشيرًا إطْلاقًا إلى وُجودِ هذه التَّرْجَمَة في اِسْتِعْراضِهِما لِلتَّرْجَمات العَرَبِيَّة المُتَوَفِّرَة لِلمَوْسوعَة.[110]

أخيرًا، وليْسَ آخِرًا، تَمّ نَشْر التَّرْجَمَة العَرَبيَّة الثّالِثَة –الأخيرَة– لِلمَوْسوعَة في عام 2013م بوَساطَةِ الدّار العَرَبيَّة لِلمَوْسوعات الواقِعَة في مَدينَةِ بَيْروت اللّبْنانيَّة. في الواقِع، حَظَت هذه التَّرْجَمَة بِسَرْدٍ تاريخِيّ أكْثَرَ مِن الأُخْرَيَيْن نِسْبَةً إلى جَميع المَقالاتِ الثَّلاثِ المَذْكورَةَ هُنا. فَباسْتِثْناءِ ع. القَيْسي الذي لَم يُشِرْ إلَيْها إطْلاقًا كَما رِسالة ساره م. عبدالرحمن، فَقَد أسْهَبَتا إ. كاظِم و س. جابِر بِدَوْرِهِما في الحَديثِ عَن طَبيعَةِ إخراج هذه التَّرْجَمَة مِن النّاحِيةِ الفَنِّيَّةِ، وعَن وَصْفِ مُحْتَواها العام المُقارَنَ بالتَّرْجَمَةِ القَطَريَّةِ.[111] بِجانِبِهِما، بَيَّن ج. بن حويرب العِلاقَة الشَّخْصِيَّة التي تَجْمَعَهُ وصاحِب الدّار خالد العاني –(ت. 2020م)– وطَلَبَ الأخير مِنْهُ في مُراجَعَةِ سَرْدَ المَوْسوعَة المُرْتَبِطُ بِـــ "**القِسْم الخاص بالإمارات**"، مع تَوْضيحِهِ لِعَدَدِ مُجَلَّدات هذه التَّرْجَمَة وعُنْوانَها.[112]

- **التَّرْجَمَة العُمانِيَّة:**

عَوْدَةً إلى التَّرْجَمَة العُمانِيَّة، قَد سَبَقَ الحَديث في المُقَدِّمَةِ عَن مَدى مَوْثوقِيَّتِها لِما لوحِظَ فيها مِن دِقَّةٍ أكْبَر في عَمَلِيَّتَيْ تَرْجَمَة النُّصوص ونَقْل الصُّوَر ومُشَجَّرات النَّسَب مِن التَّرْجَمَتَيْن الأُخْرَيَيْن؛ وذلك فيما يُعْنى فَقَط بِمادَّتَيْ بَلْدَة الكُوَيْت الرَّئيسَتَيْن في هذه الدِّراسَة. تَقَعا هاتان المادَّتان في أصْلِ المَوْسوعَة كَنُصوص سَرْدِيَّة عَن البَلْدَة في الكِتاب الثّاني –1B– لِلقِسْمِ الأوَّلِ –Part 1– الخاصّ بالجُزْءِ الأوَّلِ –Vol. 1– المَوْسومَ بِمُصْطَلَحِ "**التّاريخِيّ**"، وكَشَجَرَة نَسَب لِعائِلَة الصُّباح الحاكِمَة في البَلْدَة. فَعَن شَجَرَةِ النَّسَبِ الأخيرَة، هِيَ مَوْجودَة في إحْدى جُيوبِ (pockets)[113] القِسْم الثّالِثِ –Part 3– الخاصّ بالجُزْءِ الأوَّل؛[114] فَهذا القِسْم يَتَضَمَّن مُشَجَّرات نَسَب مُخْتَلِفَة لِحُكّام بُلْدان السّاحِل العَرَبِيّ لِلخَليج فَضْلًا عَن أُسَرٍ أُخْرى لِلجَزيرَةِ العَرَبيَّةِ والعِراق العُثْمانِيّ كأُسْرَة آل سُعود، إضافَةٍ إلى اِحْتِوائِها على خَريطَةٍ لِمَغاصاتِ اللُّؤْلُؤْ الكائِنَةُ ضِمْنَ حَدَّيْن مُعَيَّنَيْن على السّاحِل العَرَبِيّ لِلخَليج.[115]

ما يَتَعَلَّق بِمُسَوِّغاتِ الاِتِّكاءِ على التَّرْجَمَةِ العُمانِيَّةِ الخاصَّة بِهاتَيْن المادَّتَيْن التّاريخِيَّتَيْن على حِسابِ الأُخْرَيَيْن، فَهيَ تَدور حَوْلَ ثَلاثَة أسْباب على وَجْهِ التَّحْديد.

أوَّلًا: الكَشْفُ عَن مَنْهَج التَّرْجَمَة جَنْبًا إلى جَنْبٍ مع هُوِيَّة المُتَرْجِمين وخَلْفِيّاتَهُم العِلْمِيَّة مِن ناحِيَةٍ ومُدَقِّقي لُغَتَيْ الأصْل والتَّرْجَمَة ومُراجِعيها مِن ناحِيَةٍ أُخْرى. على نَقيض التَّرْجَمَة العُمانِيَّة، اِدَّخَرَ مُقَدِّمي طَبْعَة التَّرْجَمَة القَطَريَّة الثّانِيَة، أيْ "**مَكْتَبُ صاحِب السُّمو أمير دَوْلَة قطر**"، أقَلَّ جُهودَهُم لِعَرْضَ أسْلوبَ التَّرْجَمَة وشَرْحَها مع تِبْيان الهُوِيَّةِ الفَرْدِيَّةِ أو الجَمْعِيَّةِ المَسْئولةُ عَن هذه التَّرْجَمَة ومُراجَعَتَها لُغَويًّا، عِلاوَةً على السُّكوتِ عَن اِسْتِعْراض الصّورَة الفَنِّيَّة التي أُخْرِجَت عَلَيْه وعَن عَدَم تَعْريفِ تاريخِيَّتَيْ المَوْسوعَةِ ومُؤَلِّفُها كَتَوْطِئَة تاريخِيَّة وتَقْديمًا لِلتَّرْجَمَة. فَحَيْثُ مُقَدِّمَة الطَّبْعَة، اِكْتَفى المَكْتَبُ فَقَط بالإشْهار عَن دَوْرِ الأمير في إطْلاقِ مَشْروع إعادَة التَّرْجَمَة وبِتَقْديم الشُّكْرَ إلَيْهَ.[116] أمّا عَن طَبْعَةِ الدّار العَرَبيَّة لِلمَوْسوعات –طَبْعَة بَيْروت– فَقَد خَلَت مُقَدِّمَتُها، أيْضًا، مِن اِسْمِ/أسْماءِ المَسْئول/المَسْئولين عَن عَمَلِيَّة التَّرْجَمَة؛ بَيْدَ أنّ هذا

النَّقْص البَيانِيّ في المُقَدِّمَةِ لا يُلْغِ ما اِكْتَنَفَتْهُ تَفْصيلاتٌ تُحْسَب لِلدّار مِمّا يَتَّصِلُ بالشَّكْلِ الفَنِّي لِلطَبْعَةِ، وبمُلاحَظاتٍ عَن التَّرْجَمَةِ، وبسَرْدٍ تاريخِيٍّ كَمُقَدِّمَة لِلمُؤَلَّفَ وصاحِبَهُ.[117]

اِعْتِدادًا بِما تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ، يَتَجَلّى أنّ التَّرْجَمَة العُمانِيَّة هي الوَحيدَةُ بَيْنَ الثَّلاث التي تَتَمَتَّع بِعُنْصُرِ الشَّفافِيَّة المَنْظورَ إلَيْهِ كَرُكْن مُهم جِدًّا في مُقَدِّماتِ عامَّة أعْمالِ تَخَصُّص التَّرْجَمَة؛ وذلك فيما يَتَعَلَّق بالثُّنائِيَّةِ المَسْئولَةُ عَن التَّرْجَمَة العَرَبِيَّة ومُطالَعَة الأصْل الإنْجِليزِيّ وخَلْفِيَّتَيْهِما العِلْمِيَّة، وبالهُوِيَّةِ الأخْرى المَسْئولَةُ عَن عَمَلِيّاتِ مُراجَعَةٍ تُدَقِّقُ في كُلًّا مِن صِحَّتَيْ بُنْيَة اللُّغَة المُتَرْجَمَ إلَيْها ونَقْلِ عَناصِرَ أصْلَ المَوْسوعَة غَيْرَ النَّصِّيَّة كالخَرائِط والصُّوَر الفوتوغرافِيَّة ومُشَجَّرات النَّسَب. إضافَة إلى ما سَبَق، تَناوَلَت مُقَدِّمَة التَّرْجَمَة العُمانِيَّة، المُدَوَّنَة بِهُوِيَّةٍ اِعْتِبارِيَّةٍ هِيَ جامِعَة السُّلْطان قابوس، شَيْئًا مِن مَعْلومات إتْمام مَشْروع المَوْسوعَة وأهَمِّيَّتَهُ في حَقْلِ التّاريخ كَتَوْطِئَة تاريخِيَّة؛ بَيْدَ أنّ بَيانَها في هذه المَسْألَة كانَ بِدَرَجة أقَل مِن طَبْعَةِ بَيْروت مِن حَيْث الكَمّ السَّرْدِيّ وصِحَّتَهُ التي جانَبَت مُعْلومَتَيْن تَحْديدًا.[118] مَأخَذًا آخَر على الطَّبْعَة العُمانِيَّة هُوَ عَدَم تَضْمينُ مُقَدِّمَتَها أيَّ بَيان مُقْتَرِنٌ بِكَيْفِيَّة إخْراج التَّرْجَمَة مِن النّاحِيَة الفَنِّيَّة على غِرار طَبْعَة بَيْروت؛ وهِيَ جُزْئِيَّة سَبَقَ أنْ ذَكَرَها بن حويرب بِشَكْلٍ موجَز في مَقالِهِ.[119] على رُغْم المَأخَذَيْن السّالِفَيْن، تَتَفَوَّق المُقَدِّمَة العُمانِيَّة على الأخْرَيَيْن – القَطَرِيَّة والبَيْروتِيَّة– في أمْرَيْن يُعَدّان، في الحَقيقَةِ، مِن أخْلاقِيّات وعِلْمِيَّة هكَذا مَشْروعات ذات الطّابع الأكاديمِيّ، ولَم تَكونا الأخْرَيَيْن في حَرَجٍ تَمامًا –فَرَضِيًّا– مِن الإدْلاءِ بِهما في مُقَدِّمَتَيْهِما؛ أيْ في أمْرِ الاِعْترافِ بِفَضْلِ أولَئِكَ الذين تَحَمَّلوا مَسْئولِيَّة إتْمام هذا المَشْروع الضَّخْم لِلحَيْلولَة دونَ إخْفاءَ هُوِيَّتَهُم أمام المَلَأ مِمّا يُقْصي النّاشِرَ نَتيجَةَ مِن أخْلاقِيَّةِ حِفْظ جَمائِل الآخَرين عَلَيْه، وفي أمْرِ التَّفْصيلِ عَن مُؤَهَّلاتِ المُتَرْجِمين العِلْمِيَّة والمُساهِمين الآخَرين[120] –التي بُناءً عَلَيْها قَد اُخْتيروا لِلمُباشَرَةِ بِهَذا المَشْروع وإتْمامَهُ– مِمّا يُضْفي لِلمَشْروع شَفافِيَّة عِلْمِيَّة تُمَكِّنُ القارِئَ –وفي الوَهْلَةِ الأولى فَحَسْب دون تَحْقيق– مِن قِياس مَدى مَوْثوقِيَّة عَمَلِيَّة التَّرْجَمَة.

يَكْمُنُ ثاني أسْباب اِعْتِماد التَّرْجَمَة العُمانِيَّة في اِعْتِبارِها ثُنائِيَّةِ اللُّغَة (bilingual book)؛ أيْ أنَّ لُغَتَيْ الأصْل الإنْجليزِيّ والتَّرْجَمَة العَرَبِيَّة تَتَناظَران جَنْبًا إلى جَنْبٍ، على يَمين الصَّفَحات حَيْثُ النَّصُّ العَرَبِيّ وشَمالِها حَيْثُ النَّصُّ الإنْجليزِيّ المُتَرْجَمَ مِنْهُ. تُثْبِتُ هذه الطَّريقَة الاِسْتِثْنائِيَّة في العَرْضِ النَّصِّيّ، التي قُلَّما توجَد في تَرْجَمات العَرَبِيَّة شامِلًا ذلك تَرْجَمَتَيْ المَوْسوعَة الأخْرَيَيْن، مَدى تَشَبُّث مَسْئولي الطَّبْعَة العُمانِيَّة بِإضْفاءِ رِداءَ الشَّفافِيَّة على العَمَلِ ناهيك مِن شَفافِيَّةٍ؛ هُوَ عامِلٌ يُسْهِمُ في تَأطير التَّرْجَمَة بِخُصوصِيَّةٍ فَريدَةٍ لَها أمام التَّرْجَمَتَيْن الأخْرَيَيْن، ويُساعِدُ القارِئَ في الوُقوفِ على سَلامَتَيْ التَّرْجَمَة والنَّقْل المادِّيّ مِن الأصْلِ بِدْءًا مِن اِدِّعاءاتِ المُقَدِّمَة في ذلك مع عَرْض أسْماء المَسْئولين عَن العَمَلِ ومُؤَهَّلاتَهُم، ثُمّ إلى العَرْض ثُنائِيّ اللُّغَة الذي يُسَهِّلُ على القارِئ مُهِمَّة المُقارَنَة النَّصِّيَّة ما بَيْن الأصْل وتَرْجَمَتَهُ في حالِ إتْقانِهِ اللُّغَة الإنْجليزِيَّة.

إلى جانِبِ السَّبَبَيْن السّابِقَيْن، يَدورُ ثالِثُ أسْباب اِعْتِماد الطَّبْعَة العُمانِيَّة حَوْلَ مَنْهَج التَّرْجَمَة. فَبادِئَ ذي بَدْءٍ، وحَيْثُ المُقَدِّمَة، وَضَّحَت الجامِعَة صُعوبات قَد واجَهَت المُتَرْجِمين في تَرْجَمَةِ عُموم تَعابيرَ ج. لوريمِرْ لُغَوِيًّا ومَفاهيمِيًّا؛ وهو أمْرٌ أعْزَتْهُ إلى عِلَّةِ تَشَكُّلِ المُؤَلَّفَ المُوَجَّهَ أساسًا إلى فِئَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِن الجُمْهور قَوامُها "**مُوَظَّفي دَوائِر الحُكومَة البريطانِيَّة على**

اِخْتِلافِ مُسْتَوَياتِهُم"، وإلى الغايَةِ مِن تَدْوينِهِ غَيْرَ المُعَدَّ في الدَّرَجَةِ الأولى لِلنَّشْرَ العَلَنِيَّ. فَعَن تِلْكَ التَّعابير، ذكَرَت المُقَدِّمَة اِحْتِواءَ المَوْسوعَة على لُغَةٍ ذات نَزْعَة مَفاهيمِيَّة غَيْرَ لائِقَة لِلنَّشْرَ مُمَثَّلة بـــ:

"**عبارات وأوصاف تتسم بعدم الدقة وعدم الموضوعية من جهة، وبمستوىً متدنٍّ لنصّ من المفترض أن يكون نصاً رفيعاً ومترفعاً. من نماذج هذه العبارات والأوصاف، نذكر: الهرطقة، القذارة، الحقارة، البلاهة**"[121]

مع هذا المَيْل المَفاهيمِيّ، أشارَت التَّرْجَمَة إلى مُعْضِلَةِ ج. لوريمِرْ اللُّغَوِيَّة؛ إذْ أفادَت في أنَّها:

"**لغة عصية، بها من القدم، وتداخل التراكيب، وتمادي العبارة، وغزارة الأعلام الواردة في النص وتنوعها وغرابة كثير منها، ما يضيف إلى صعوبات الترجمة المعروفة صعوبة أخرى استطاع المترجمون تذليلها**"[122]

فيما يَخُصّ المُشْكِلَة اللُّغَوِيَّة، أعْرَبَت مُقَدِّمَة الجامِعَة عَن ثِقَتِها فيما تَوَصَّلَ إلَيْهِ مُتَرْجِموها مِن نَتائِج عاونَهُم على تَرْجَمَتِها وتَعْريبَها مَجْموعَة مِن مُخْتَصّي التّاريخ والجُغْرافيا والاجْتِماع.[123] أمّا عَن المُشْكِلَةِ المَفاهيمِيَّة، فَقَد أظْهَرَت المُقَدِّمَة وَعْيَها لِحَساسِيَّةِ "**الرُّؤْيَة القَوْمِيَّة**" وتَفاعُلُها مع الكِتابَة التّاريخِيَّة تَأثيرًا عَلَيْها وتَأثُّرًا مِنْها، مُعَقِّبَة على ذلك في أنَّها:

"**في الوقت ذاته تحترم الجهد العلمي الذي بذل في تأليف ذلك السجل** [المَوْسوعَة]**، وتفسح المجال لكي يتم عرضه بأمانة للقارئ العربي، دون أن يعني ذلك بالضرورة موافقتها على كل ما جاء في صلب النص، ولقد يكون من الضروري أحيانا اللجوء إلى هوامش وتعليقات لجنة المراجعة بالجامعة ... دون أن تمس صلب النص، وذلك منهج متبع في ترجمة الأعمال الكبرى في كل اللغات**"[124]

عِنْدَ النَّظَر إلى مَضامين مَتْن التَّرْجَمَةِ وهَوامِشِها مع مُقارَنَتَها بنُصوص الأصْل المُقابِلَة لَها سَرْدًا، سَيُلاحَظ اِلْتِزامَ المُتَرْجِمين بِما وَرَدَ في الاقْتِباس الأخير اِلْتِزامًا شِبْهَ تام. فَمِن ناحِيَةِ الهَوامِش، وبِشَكْلٍ يَشْمَلُ عامَّة سَرْدِيّات الجُزْء "**التّاريخِيّ**"، أَلْحَقَ المُتَرْجِمون تَعْليقاتَهُم في هَوامِشٍ مُنْفَصِلَة عَن تِلْكَ الخاصَّة بـــ ج. لوريمِرْ؛ حَيْثُ أضافوا تَوْضيحات لِحَقائِقٍ وآراءٍ –قَد ذكَرَها ج. لوريمِرْ– يَكونون إمّا مُؤَيِّدون لَها ويَزيدون مَواد تاريخِيَّة عَلَيْها، أو داحِضون لَها ومُجادِلون في اِنْعِدام صِحَّتِها. ومِن ناحِيَة أمانَة النَّقْل، وبِشَكْلٍ يَخُصّ نَموذَج المَوْسوعَة في هذه الدِّراسَة المُمَثَّل بِمُعْظَمِ سَرْدِ بَلْدَة الكُوَيْت التّاريخِيّ،[125] بَدا لِلباحِثَيْن دِقَّة عالِيَة في تَرْجَمَةِ النُّصوص حَيْثُ مُراعاة ثَلاث صِفات في تَخَصُّص التَّرْجَمَة تَكادُ أنْ تَكونَ –مِن وِجْهَة نَظَر الباحِثَيْن– عِمادَ أيَّ تَرْجَمَة لُغَوِيَّة، مِمّا أفْضى إنْفاذَهُم في هذا العَمَل إلى نَقْلٍ جُلّ مَعاني أصْل المَوْسوعَة الإنْجليزيّ إلى العَرَبِيَّة "**بأمانة للقارئ العربي**" على حَدِّ وَصْفِ المُقَدِّمَة. تَتَمَحْوَر هذه الصِّفات الثَّلاث في إخْضاع التَّرْجَمَة إلى أسْلوبَيْن في التَّرْجَمَة هُما التَّرْجَمَة الحَرْفِيَّة (literal translation)[126] والتَّرْجَمَة النِّسْبِيَّة (idiom

(translation،[127] إضافَة إلى الابْتِعادِ قَدْرَ الإمْكان –لا تَمامًا– مِن اِقْتِراف التَّرْجَمَة التَّوْطينِيَّة (localizing translation).[128]

في الوَهْلَةِ الأولى، ودون تَدَبُّر، رُبَّما يَرى القارئُ تَمَتُّع مَشْروع التَّرْجَمَة العُمانِيَّة بزَخَمٍ أكاديمِيّ دون شَكّ مُدْرِكًا ذلك مِن خِلالِ اِدِّعاءات المُقَدِّمة، وهُوِيَّة المَسْئولين عَن إتْمامِها، ومَتانَة تَرْجَمَة نُصوص بَلْدَة الكُوَيْت. حَيْثُ المَكامِن الثَّلاثة الماضِيَة، لَعلى الأرْجَح أنْ يَشْعُرَ القارئُ بسِيادَةِ شُعور تَعالي المُقَدِّمَة مِن نُزوعِها إلى خَصْلَةِ التَّهاوُن في شُغْلِها؛ فَهِيَ خِصْلَة، لو وُجِدَت، لَأدَّت نَتيجَةً إلى إعْمالِ تَرْجَمَة رَكيكَة لا تَكْتَرِثُ إلى الاِجْتِهادِ المُكَلَّفِ في نَقْلِ هذه المَوْسوعَة الضَّخْمَة، كَمًّا ونَوْعًا، إلى العَرَبِيَّة بحِرَفِيَّةٍ تامَّةٍ. بَيْدَ أنَّ المَشْروعَ، ورُغْمَ ما سَبَق، لَم يَكُن في مَرْحَلَةِ إنْجازٍ يَعْلو حَقيقَةً إلى مُسْتَوى الصِّحَّة مُطْلَقَة المِثاليَّة؛ فَطِبْقًا لِنُصوص بَلْدَة الكُوَيْت، تَمَخَّضَت تَرْجَمَتَها عَن خَمْس عَواقِبٍ قَد مِسَّت عَمَلِيَّة التَّرْجَمَة ناهيك مِن مِساسٍ حادٍّ سَلْبيٍّ في مُعْظَمِها؛ فَهِيَ غَضاضَةٌ قَد أثَّرَت حَقيقَةً في كُلًّا مِن لُغَةِ ج. لوريمِرْ ومَقاصِدَهُ، وثَقافَتَهُ المُمَثَّلَةُ لِثَقافَةِ مُجْتَمَعِهِ الخاصّ في حُكومَةِ الرّاج البريطانيّ.

إيجازًا في عَرْض هُوِيَّةِ هذه العَواقِب السَّلْبِيَّة مع أمْثِلَة لَها، وبدْءًا مِن أكْثَرِها تَأثيرًا على هُوِيَّةِ السَّرْد الأصْلِيّ، فَأوَّلُها هِيَ عَمَلِيَّة التَّبْديل الاِصْطِلاحِيّ لِكَلِماتٍ مُعَيَّنَةٍ في الأصْلِ بأُخْرى تَخْتَلِف كُلِّيًّا في مَفْهومِها أو مَقْصَدِها عَن الآخَر المُراد بِهِ في الأصْلِ.[129] ثانِيًا: التَّرْجَمَةُ الخَطأ النّاتِجَةُ مِن قِراءَةٍ خاطِئَةٍ لِلمُصْطَلَح العَرَبِيّ المُنَقْحَرَ (transliterated)[130] بوَساطَةِ ج. لوريمِرْ في حالاتٍ، والمُرَوْمَنَ/المُلْتَنَ (romanized/latinized)[131] بوَساطَتِهِ في حالاتٍ أُخْرى.[132] ثالِثًا: التَّرْجَمَةُ الخَطأ النّاتِجَةُ مِن اِنْتِقاءٍ غَيْرَ صَحيح لِإحْدى مَعاني المُصْطَلَح الإنْجليزيّ على حِسابِ مَعْنى آخَر مِن المُفْتَرَضَ اِعْتِمادَهُ؛ ما يُعَدُّ إدْراك خاطِئ مِن المُتَرْجِمين لِمَعْنى هكذا كَلِمات –ذات المَعاني المُتَعَدِّدَة– يَتَشَكَّلُ مَقْصَدُها وِفقًا لِسِياق النَّصّ (context) المَوْضوعَة فيه.[133] رابِعًا: حَذْفُ مُصْطَلَحات مِن الأصْلِ دونَ أيّ تِبْيان لِذلك سِواءً في المَتْن أو التَّعْليقات الهامِشِيَّة؛ مِنْها –أكْثَرُها اِنْتِشارًا في التَّرْجَمَةِ– حَذْف صِفَة "**الفارسِيّ**" لِلمَوْصوفِ "**الخَليج**"، حَيْثُ اِسْتِعاضَة التَّدْوين باسْمِ المَوْصوفِ فَقَط عَن إلْحاقِهِ بإحْدى صِفَتَيْ "**الفارسِيّ**" أو "**العَرَبيّ**".[134] خامِسًا: إضافَةُ مُصْطَلَحات وعِبارات غَيْرَ مَوْجودَة في النَّصِّ الأصْلِيّ دونَ أيّ تِبْيان لِذلك كَما الجُزْئِيَّة الرّابعَة. تُعَدُّ بَعْض هذه الإضافات غَيْرَ مُؤَثِّرَة إطْلاقًا على سِياق نُصوص الأصْل، قَد دَرَجَ عَلَيْها المُتَرْجِمون كَثيرًا لِرَبْط سِياق نُصوص الأصْل الأدَبيّ بَيْنَ بَعْضَها بَعْضًا نَظَرًا لِما أفادَت فيه المُقَدِّمَة عَن لُغَةِ ج. لوريمِرْ التي تُعَدُّ "**لُغة عصية، بها من القدم، وتداخل التراكيب**"؛ ومِنْها الأُخْرى التي تُعَدُّ مُؤَثِّرَة على سِياق نُصوص الأصْل بشَكْلٍ بَسيط، ورُغْمَ أنَّها قَليلة العَدَد فَلم تَكُن ثَمَّة حاجَةٌ مُلِحَّةٌ إلَيْها –مِن وِجْهَةِ نَظَرِ الباحِثَيْن– لِوُضوحَ لُغَة ج. لوريمِرْ ومَقْصَدَهُ في تِلْكَ النُّصوص ذات العِلاقَة بالإضافَة.

تَطْبيقًا في لِقاعِدَتَيْن رَئيسَتَيْن في نَهْجِ تَحْقيقِ المُصَنَّفات المَطْبوعَة مِنْها والمَخْطوطَة، سَوْفَ تَعْمَل هذه الدِّراسَة على المَضْي نَحْوَ تَحْقيقِ مُؤَلَّفَ *مَوْسوعَة الخَليج* مِن الجِهَتَيْن الظّاهِرِيَّة والباطِنِيَّة مَعًا. ضِمْنَ الفَقَرات الآتِيَة سَيَتِمَّ تَناوُل مُرَكَّباتَ مَشْروع المَوْسوعَة التي اِنْتَهَت إلى تَشْكيلِ كِلا مُجَلَّدَيْه الأصْلِيَّيْن على النَّحْوِ المَطْبوع الآن، والمُتَفَرِّعَة بدَوْرِها إلى ثَلاثَةِ

جَوانِبِ؛ وهِيَ بَواعِثُ المَشْروع، ومَسالِكُ إنْجازَهُ وهُويَّة القائِمين عَلَيْهِ، ومَغَبَّة إنْتاجَهُ السّاقِطُ على شَكْلَيْه الظّاهِريّ فَنِّيًّا والباطِنِيّ تاريخِيًّا. وعلى طولِ هذا التَّحْقيق، ثَمَّة إحالاتٌ في المَتْنِ وهَوامِشِهِ إلى خَمْسِ دِراسات أكاديمِيَّة لِباحِثِيها فَضْل الإشارَة إلى حَقائِقِ عَن مَسيرَةِ تَشَكُّل المَشْروع مِن جِهَة، ومَن لَهُم رُؤى خاصَّة عَن آلِيَّةِ هذا التَّشَكُّل ومَضْمونَهُ العام الكائِن في جُزْءَيْهِ "**التّاريخِيّ**" و"**الجُغْرافِيّ والإحصائِيّ**" مِن جِهَةٍ أُخْرى. وفيما يُعْنى بالجِهَةِ الأخيرَة، فَتَوْظيف آراء الآخَرين في نِقاشاتٍ مُعَيَّنَة حَيْثُ لِلباحِثَيْن مَيْلٌ ما سَيُغْني، بلا شَكٍّ، اِحْتِدام الجِدال التّاريخي في ثيماتٍ مُحَدَّدَةٍ إعْمالًا بنَهْجِ الدِّيالِكْتيكِيَّة.[135] فهذا النَّهْج يُثري قَطْعًا فَرَضِيّات الغَيْر تَأْييدًا، أو تَطْويرًا، أو نَقْضًا لَها، عِلاوَةً على قِياسِ مَدى رَصانَة مُنْطَلقات الباحِثان الجَدَلِيَّة؛ وذلك بَدَلًا عَن تَعْزيزِ قُطْبِيَّة الرّأي الذي لا يُفَضِّلُ عادَةً الخَوْضَ في الجِدالِ المُتَقَدِّمِ –أيْ الدِّيالِكْتيكِيَّة– لِدَواعٍ لا تَمُتُّ أساسًا إلى عُقْبى دِراسات التّاريخ –وغَيْرَها– السّاعِيَة اِقْتِراضًا لِلاِنْتِهاءِ إلى أقْرَبِ نُقْطَة مُجاوِرَة لِبُؤْرَةِ حَقيقَةٍ ما.

- **مَسيرَةُ تَشَكُّل مَشْروع المَوْسوعَة:**
  - **غِيابٌ عَن التَّوْثيق:**

رُغْمَ اِرْتِباط شُهْرَةِ اِسْم ج. لوريمِرْ اِرْتِباطًا وَثيقًا جِدًّا بِشُهْرَةِ مُؤَلَّفِهِ الثّالِثِ الضَّخْمِ *مَوْسوعَة الخَليج*، قَد لاحَظ د. لو غِياب اِسْم المُؤَلِّفَ في مُخْتَلَفِ مَقالات النَّعْي الصَّحَفِيَّة والمَصادِر الرَّئيسَة المَذْكورَة سابِقًا.[136] يَدْعو هذا الغِياب التَّوْثيقِيّ إلى الدَّهْشَةِ تَمامًا لاِعْتِدادَ هذا المُؤَلِّفَ تُحْفَة (masterpiece) أعْمالهُ الأدَبِيَّة الثَّلاثَة[137] مُقارَنَةً بالأخْرَيَيْن؛ إلى مَدى يُلاحَظ فيه أنّ الكَثير مِن باحِثي تاريخ الخَليج الحَديث يُشيرون إلى المَوْسوعَة بِمُسَمّى "**كِتابُ لوريمِر**".[138] بَيْدَ أنّ ثَمَّة مُسَوِّغٌ مَعْقولٌ يَقِفُ حَقيقَة وَراءَ هذا الإشْكال الرَّصْدِيّ ويُزيل عَنْهُ غَرابَة غِيابَهُ التّاريخِيّ، قَد وَضَّحَهُ د. لو في مَقالِهِ على الوَجْهِ الآتي:

"**سَبَبَ هذا الغِياب هو أنّ المَوْسوعَة كانَت وَثيقَة سِرِّيَّة لِلغايَة، ومُتاحَة لِلاِسْتِخْدام الرَّسْمِيّ فقط** [في الدَّوائِر السِّياسِيَّة البريطانِيَّة]، **حَتّى رُفِعَت عَنْها السِّرِّيَّة في 1955م وِفْقًا لِقانون الخَمْسين عامًا**"[139]

أيْضًا، عَبَّرَ د. لو عَن قَناعَتِهِ في اِرْتِباطِ إشارات أو تَلْميحات مُحَدَّدَة، مَوْجودَةً في إحْدى تِلْكَ المَصادِر الرَّئيسَة المُرْتَبِطَة بوَفاةِ ج. لوريمِرْ، بهذا المُؤَلَّفَ مِن ناحِيَةِ القَصْدِ ودون الإفْشاء عَنْهُ صَراحَةً لِسِرِّيَّتِهِ؛ فَمِنْها قَد ذَكَرَت أنَّ ج. لوريمِرْ:

"**قد اِكْتَسَبَ مَعْرِفَة مُمَيَّزَة عَن الخَليج الفارسِيّ قَبْلَ بِضْعَة سَنَوات**" والتي كانَت "**أعْظَمَ قيمَة** [قَدَّمَها] **لِلحُكومَةِ التي خَدَمَها**"[140]

  - **حَيْثِيّات التَّشَكُّل ونَفَسَهُ الإسْتِعْماريّ:**

لَعَلّ تَكون حَيْثِيّات ظُهور فِكْرَة *مَوْسوعَة الخَليج* وآلِيَّة إنْتاجَهُ مِن أوْسَع بَيانات هذا المَشْروع التّاريخِيَّة اِنْتِشارًا فيما بَيْن الدِّراسات الأكاديمِيَّة المُعاصِرَة. تَوالت هذه المَباحِث ظُهورًا الواحِدَة تِلْوَ الأخْرى مُنْذُ مَقال الضّابِط البريطانِيّ روبِنْ ل.

بدْولْ (Robin L. Bidwell)[141] المَنْشورَ في عامِ 1972م، واِسْتَفادَت مِن بَعْضِها بَعْضًا إحالَةً في مَعْلوماتِ المَشْروع المَنوطَةُ بِمُسَوِّغاتِهِ وكَيْفِيَّة تَكْوينِهِ؛ إذ اخْتَلَفَ بَعْضُها عَن بَعْضٍ في التَّفَرُّدِ بِحَقائِقِ مُعَيَّنَة عَن مَسيرَةِ إنْتاج هذا العَمَل الأدَبيّ، وفي التَّرْكيزِ على ظُروفِ تَكَوُّن المَشْروع كَمادَّة تاريخِيَّة إمّا رَئيسَة أو جُزْئِيَّة لِمَوْضوعاتِ دِراساتِها. عَن هُوِيَّةِ تِلْكَ المَباحِث، فكَثيرًا ما يُحالَ إلى مَقالِ ر. بدْولْ لِنَقْدَ مَضامين المَوْسوعَة. فَقَد قُدِّمَت مُراجَعَة نَقْدِيَّة في المَقالِ شامِلَةٌ لِجُزْئَيْ المَشْروع لرُبَّما تُعَدُّ إحْدى أهَمّ المُراجَعات الأوَّلِيَّة لِتَوْضيحَ فِكْرَةَ طُلوعَ المَوْسوعَة ومَصادِرَها، ولاِسْتِشْهادَها عَن قُصورِ المَوْسوعَة الرَّصْدِيّ بِعَدَّةِ نَماذِجِ تاريخِيَّة قَد سَبَقَتْها وُقوعًا؛ وهذا رُغْمَ قِصَرُ سَرْدِيَّة المَقالَ، واِفْتِقارَهُ إلى الكَشْفِ عَم هُوِيّاتِ مُساعِدي ج. لوريمِرْ وكَيْفِيَّة إسْهامَهُم في العَمَل.[142] فيما بَعْد ر. بدْولْ، نُشِرَت عِدَّةَ مُراجَعات نَقْدِيَّة ضِمْنَ مَباحِث عَرَبِيَّة وإنْجليزِيَّة اللُّغَة حَيْثُ جَمْعُ بَيانات تَشَكُّل المَوْسوعَة؛ فَعَن أبْرَزِ هذه المَباحِث –بالنِّسْبَةِ لِلباحِثَيْن– هِيَ أرْبَع مُراجَعات عَرَبِيَّة قَد سَبَق الإشارَة إلَيْها،[143] إضافَة إلى مَقالٍ آخَر لـــ أ. لو[144] جَنْبًا إلى جَنْبٍ مع مَقالٍ حَديث يَعود إلى نِليدا فوكارو (Nelida Fuccaro).[145]

عَن سِياقاتِ تَشَكُّلِ المَوْسوعَة، أعْرَبَت جُلَّ المَراجِع الماضِيَة عَن مُحَرِّكٍ جَوْهَرِيٍّ كانَ وَراء تَكْليف ج. لوريمِرْ وفَريقَهُ مِن المُساعِدين بالمُباشَرَةِ في تَدْشين مَشْروعَ المَوْسوعَة؛ هذا المُحَرِّك هو جورج كِرْزِنْ (George Curzon)، نائِب المَلِكَة البريطانِيَّة في الهِنْد خِلال فَتْرَة (1899–1905م). عُرِفَ الأخيرَ في سيرَتِهِ الوَظيفِيَّة، السّابِقَة عَن تَوَلّيهِ مَنْصِبَ نِيابَة المَلِكَة، باقْتِنانِهِ بالتِّرْحال في آسْيا[146] لِأغْراضٍ كَشْفِيَّة وسِياسِيَّة في آنٍ واحِدٍ؛[147] مِمّا شَجَّعَهُ على تَأْليفِ كِتاب "**فارِسْ والمَسْأَلَة الفارِسِيَّة**" الذي لَطالَما أُعِدَّ مِن كَلاسيكِيّات التِّرْحال الغَرْبِيّ في عالَمِ الشَّرْق.[148] على إثْرِ هذه المِيول الاِسْتِكْشافِيَّة، وبَعْد تَوَلّيه المَنْصِب المَذْكورَ بِبِضْعَةِ أعْوامٍ، لَم يَدَّخِرَ ج. كِرْزِنْ وَقْتَهُ وجُهْدَهُ في السَّعْي نَحْوَ زيارَةَ مَجْموعَة مِن بُلْدانِ ساحِلِيْ الخَليج، المُؤَثِّرَةُ سِياسِيًّا واقْتِصادِيًّا، لِأغْراضًا سِياسِيَّة نَتاجَ الاِهْتِمام الاِسْتِعْماريّ المُتَزايد على هذا الإقْليم آنَذاك لا سِيَّما في غُضونِ تَنامي التَّأْثير الرّوسِيّ على الشَّرْق عُمومًا ومَطامِعَهُ في إقْليمَيْ فارِس وحَوْض الخَليج خُصوصًا.[149] وضِمْنَ طاقِم هذه الرِّحْلَة غَيْرَ المَسْبوقَة حَقيقَةً لِمَنْ كانَ في مَنْصِبِهِ سَلْفًا، والمُمْتَدَّة لِشَهْرٍ تَقْريبًا (نوفمبر–ديسمبر 1903م)،[150] كُلِّفَ ج. لوريمِرْ –بَعْدَ عَوْدَتَهُ مُباشَرَةً مِن إجازَتِهِ الخاصَّة في اِسْكَتْلَنْدا–[151] بأنْ يَكونَ أحَدَ مُرافِقي نائِب المَلِك في هذه المُهِمَّة السِّياسِيَّة؛ بَلْ وأحَدَ مُساعِديه الذين قَدَّموا إلَيْه العَوْنَ في اِسْتِكْشافاتٍ بَحْرِيَّة–خَليجِيَّة مُحَدَّدَة تَزامَنَت والغايَة السِّياسِيَّة مِن هذه الرِّحْلَة.[152] على إثْرِ ما سَبَق، تَبَلْوَرَ في ذِهْنِ ج. كِرْزِنْ في أثْناءِ الرِّحْلَة –على ما يَبْدو– مَدى أهَمِّيَّة وُجود كِتاب ما مُوَسَّعَ الرَّصْد يُعْنى بماضي سَواحِلِ الخَليج وحاضِرِها، فَضْلًا عَن مَعالِمِ جُغْرافِيَّتِها وطُبوغرافِيَّتِها ومَوْضوعاتٍ أُخْرى مُتَنَوِّعَةٍ كَهَيْدروغرافِيَّة الخَليج.

إضافَة إلى ما سَبَق ذِكْرَه عَن سَبَبِ تَكَوُّنِ فِكْرَة المَوْسوعَة، لا يَبْدو مُسْتَبْعَدًا اِحْتِمالَ وُجود مُؤَثِّرات أُخْرى قَد دَفَعَت إلى ظُهورِها وإنْ اِرْتَبَطَت بنائِبِ المَلِك أيْضًا. فَمِن المَعْقول اِفْتِراض تَأَثُّرَ ج. كِرْزِنْ بالصَّيْتِ الإيجابيّ الذي أحْدَثَهُ نَشْرُ مُؤَلَّفَهُ الخاصّ التِّرْحالِيّ والسِّياسِيّ في عامِ 1892م –"**المَسْأَلَة الفارِسِيَّة** ..."– في الوَسَطَيْن السِّياسِيَّيْن البريطانِيَّيْن

المَرْكَزِيّ والهِنْدِيّ على حَدٍّ سواء؛ وذلك جَرّاءَ ما تَطَرَّقَ إليْه مِن تَحْليلاتٍ سياسِيَّة واجْتِماعِيَّة لِإقْليم فارس ومُسَطَّحَهُ الخَليجِيّ خِدْمَةً لِلسِّياسَةِ البريطانِيَّة الشَّرْقِيَّة أمامَ الأضْداد الرُّوسِيَّة والأَلْمانِيَّة والفَرَنْسِيَّة،[153] مِمّا حَفَّزَهُ على ما يَبْدو نَحْوَ اِقْتِراح تَدْشين مَشْروع أدَبِيّ عَن سَواحِلِ الخَليج وحَوْضَهُ على الشّابِّ ج. لوريمِرْ إبّان الرِّحْلة. عِلاوَةً على سُمْعَةِ مُؤَلَّفَهِ وانْعِكاسَهُ على التَّفْكير في المَشْروع، وبِحُكْم خَلْفِيَّتِهِ العِلْمِيَّة والسِّياسِيَّة،[154] كانَ لا بُدّ عَلَيْه التَّحَلّي بِنَهامَةِ القِراءَةِ في مَسائِلِ سِياسِيَّة وتاريخِيَّة مُتَنَوِّعَة طَوال مَسيرَتَهُ العَمَلِيَّة ذات الطّابع السِّياسِيّ؛ فَما يُساعِد على اِسْتِقْراءِ هذه الخِصْلة فيه هِيَ كَثْرَة الإحالات في مُؤَلَّفَهِ المَذْكورَ لا سِيَّما تِلْكَ التي تُعْنى بِتاريخِيَّة إقْليمَيْ الخَليج وفارس مِن نَواحي عِدَّةٍ كالاِجْتِماعِيَّة والسِّياسِيَّة مِنْها.[155] فَلِهَذِهِ القِراءات، أيْضًا، دَوْرٌ مُهِمٌّ في تَشْكيل مَيْلَهُ الأدَبِيَّ ذي الطّابع التَّرْحالِيّ وما يَتَضَمَّنُها مِن الوُلوج إلى شُئون حَياة الشَّرْق المُخْتَلِفَة وسِمات طَبائِعَها المُتَنَوِّعَةُ جِدًّا والمُخْتَلِفَةُ جِدًّا عَن الأخْرى ذات الصِّلة بالغَرْب. وارْتِباطًا بِهَذِهِ القِراءات، وعلى وَجْهِ التَّرْجيح، فَلا مَنْدوحَة لــ ج. كِرْزِنْ عَن أمْر الرُّجوع إلى إنْتاجاتِ شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة والرّاج البريطانِيّ المَعْرِفِيَّة المُخَصَّصَة نَشْرًا لاسْتِخْدامَ مُوَظَّفيها المَدَنِيّين مِنْهُم والعَسْكَريّين فَحَسْب. فَقَد دَأبَت هاتان المُؤَسَّسَتان على نَشْر مُؤَلَّفاتٍ تُعْنى بِأقاليم مُخْتَلِفَة عَن الشَّرْق على كافَّةِ الأصْعِدَة،[156] مِنْها عَن سَواحِلِ إقْليم الخَليج وحَوْضِهِ كإحْدى أعْداد السِّلْسِلة الجَديدَة لِمُجَلَّداتِ شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة "**مُخْتارات مِن سِجِلّات حُكومَة بومباي**"؛[157] إذْ يُعَدُّ المُجَلَّدَ الأخير الأشْهَرُ مِن بَيْنَ تِلْكَ المَنْشورات –وِفْقًا لِمُلاحَظَةِ الباحِثان– في عَمَلِيّات الإحالة الظّاهِرَة والضِّمْنِيَّة إلَيْها في مُؤَلَّفاتِ الرّاج البريطانِيّ اللّاحِقَةُ عَلَيْها.[158]

وِفْقًا لِما تَقَدَّمَ في الفَقْرَةِ السّابِقَةِ عَن أصْداءِ كِتابِ ج. كِرْزِنْ وقِراءاتَهُ الأدَبِيَّة، حَبَّذَ الأخير على ما يَبْدو مُحاكاة كِتابات القَرْن التّاسِع عَشَر الميلادِيّ، ذات الطّابِعَان المَصْدَرِيّ الأوَّلِيّ والثّانَوِيّ، لِرَحّالَةٍ غَرْبِيّين[159] فَضْلًا عَمّا صُدِرَ مِن مَطابِع المُؤَسَّسَتَيْن المَذْكورَتَيْن ومُدَوَّناتِ المَحْسوبين عَلَيْهُما. عِلَّة هذا الاِنْدِفاع الأدَبِيّ يَعودُ إلى مِيول ج. كِرْزِنْ إلى صُنْع دَليل مَعْرِفِيّ ذو صَبْغَة شُموليَّة عَن ساحِلَيْ الخَليج وحَوْضَهُ مِن أوْجُهٍ عِدَّة ومُخَصَّصًا في تَداوُلِهِ لِمُوَظَّفي الرّاج البريطانِيّ لا سِيَّما الوُكَلاء والمُقيمين والمَسْئولين العَسْكَريّين مِنْهُم؛ وذلك نَظَرًا لِما لِهَذا الإقْليم مِن جُذورٍ تاريخِيَّة–سِياسِيَّة لَطالَما اِهْتَمّ بِهِ البريطانِيّون مُنْذُ أوائِل القَرْن السّابع عَشَر الميلادِيّ لِأغْراضًا تِجارِيَّةً عَبْرَ بَوّابَة شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة –ومِن ثُمّ الرّاج البريطانِيّ– سُرْعان ما تَطَوَّرَ جانِبُها السِّياسِيّ تَدْريجِيًّا حَتّى أيّامِهِ، ولِما لَهُ مِن بَياناتٍ مَعْرِفِيَّة قَديمَة مَصْدَرُها طَبَعات مُؤَلَّفَ "**دَليل الخَليج الفارسِيّ**"[160] التي قَد عافَ عَلَيْها الزَّمَنُ وتَغَيَّرَت بِشَكْلٍ مَلْموس جِدًّا عَمّا كانَت عَلَيْه في زَمَنِهِ.

لِأنّ هذا المَشْروع الأدَبِيّ سِرِّيّ على المُسْتَوى الحُكومِيّ البريطانِيّ ويُعْنى بدينامِكِيَّتِها في هذا الإقْليم الشَّرْقِيّ المُمْتَدّ مِن المُحيطِ الهِنْدِيّ كامْتِداد طَبيعِيّ مُشْتَرَكٌ مَعَهُ في الصّالِحِ التِّجاريّ، فَقَد أضْحى اللّاعِبُ البريطانِيُّ حاضِرٌ بِشَكْلٍ مَلْموسٍ جِدًّا في عامَّةِ سَرْدِيّاتِ تاريخ بُلْدانِ الخَليج الحَديث وجَوانِبَها الأخْرى كَتَفاعُلات ثُنائِيَّة مُتَبادَلَة فيما بَيْن الطَّرَفَيْن البريطانِيّ والمَحَلّيّ. في الواقِع، رَصَدا هذه الحالَة مُسْبَقًا كُلًّا مِن ن. فوكارو و أ. لو في مُراجَعَتَيْهما النَّقْدِيَّتَيْن الخاصَّتان بالمَضْمون العامِّ لِلمَوْسوعَةِ.[161] اِسْتِنادًا إلى ذلك والفَقْرَةِ السّابِقَة، غَدا هذا المَشْروع الأدَبِيّ إلى مَيْلٍ تاريخِيٍّ مُصْطَبِغ بِهُوِيَّةٍ اِسْتِعْمارِيَّةٍ تُزَوِّدُ القارِئَ البريطانِيَّ السِّياسِيَّ –خِصّيصًا– بِبُنْيَةٍ تاريخِيَّةٍ تَحْتِيَّةٍ تَنوطُ بالحِراكَيْن البريطانِيّ التِّجاريّ والسِّياسِيّ الماضي، والحاضِر إبّان تَأْليف المَوْسوعَة، في هذه المَنْطَقَة الشَّرْقِيَّة. نَتاجًا لِهَذا النَّفَسُ الاِسْتِعْماريّ في الكِتابَةِ التّاريخِيَّة عَن إقْليم

الخَليج، أضْحى الانْتِخابُ التّاريخِيُّ واضِحًا بِمَعالِمِهِ المَصْدَرِيَّة ومَضامينِها خاصَّةً فيما يَنوطُ بالتَّفاعُلات الخَليجِيَّة في الثُّلُثِ الأخيرِ مِن القَرْنِ الثّامِنِ عَشَرَ الميلادِيّ. فَهذا اِنْتِخابٌ مُتَجَلِّيٌ في نَماذِجَ وَثائِقِيَّة عِدَّة قَد اِنْتَقى مِنْها ج. لوريمِرْ ما أرادَهُ مِن السَّرْدِ التّاريخِيِّ وأهْمَلَ أخْرَيات بُناءً على مِعْيارَيْن مِن وِجْهَةِ نَظَرِ الباحِثَيْن؛ أوَّلُهُما الاحْتِكامُ إلى الوُجودِ البريطانِيّ مِن عَدَمِهِ في سَرْدِ مَوادِّ المَوْسوعَةِ التّاريخِيَّةِ، وثانيهُما مَدى نَفْعِيَّة إعادَةُ تَحْريرُ سَرْدَ مادَّةً تاريخِيَّةً ما –في حالِ وُجودِ تَفاعُلٍ بريطانِيّ فيها– بِشَكْلٍ كامِلٍ أو جُزْئِيٍّ حَسْبَما يَكونُ تَقْييمُ ج. لوريمِرْ لَها مِن حَيْثِ أهَمِّيَّتِها السِّياسِيَّةِ حينَ وَقْتِ خَطِّها وتَداعِياتِها اللّاحِقَة عَلَيْها زَمَنِيًّا بالنِّسْبَةِ لِلرّاجِ البريطانِيِّ. وفي الواقِعِ، لَم يَكُن تَطْبيقُ هذَيْن المِعْيارَيْن مِنْهُ مَقْصورًا فَحَسْب على حَصيلَةِ مَوادِّ المَوْسوعَةِ المُجَنَّدَةَ بوَساطَتِهِ ومُساعِديه المُباشِرين وغَيْرَهُم مِن عامِلي شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة في الخَليج، بَلْ وامْتَدَّت أيْضًا إلى مَوادِّ "**مُلَخَّصات سَلَداتِها**" الثَّمانِيَة عَشْرَة ومَصادِرِ أخْرى المَنْظورَ إلَيْهُم جَميعًا كَدَعامات تاريخِيَّة جَوْهَرِيَّة لِقِيامَة *مَوْسوعَة الخَليج* الابْتِدائِيَّة ومِن ثُمّ لِتَشَكُّلِها النِّهائِيّ.

- **آلِيَّة التَّشَكُّل:**

لَم يَتَوَقَّعُ داعِمُ المَشْروع –ج. كِرْزِنْ– ومُحَرِّرَهُ –ج. لوريمِرْ– أنْ تَطولَ مُدَّةَ العَمَلَ في هذا المَشْروع الأدَبيّ إلى سَنَواتٍ كَثيرَةٍ جِدًّا؛ بَلْ وأنْ يَتَمَخَّضَ عَنْهُ كَمٌّ هائِلٍ مِن بَياناتٍ قَد أُلْزِمَت مَطْبَعَة حُكومَة الرّاج البريطانِيّ –الواقِعَةُ في مَقَرِّ الحُكومَة في مَدينَةِ كَلْكَتا (Calcutta)– على طِباعَتِها في خَمْسَةِ مُجَلَّداتٍ (hardcover–books) مِن ناحِيَةٍ، وفي غِلافٍ (slipcase)[162] مِن ناحِيَةٍ أخْرى يَتَضَمَّنُ خَريطَة عَن شِبْهِ الجَزيرَةِ العَرَبِيَّة وما حَوْلَها مِن أقاليم قَريبَة مِنْها عُرِفَت باسْمِ "**خَريطَةُ هَنْتِرْ**". فَبادِئَ ذي بَدْءٍ، مُنِحَ ج. لوريمِرْ مِن نائِبِ المَلِك سِتَّة أشْهُرٍ فَقَط لِلاِنْتِهاءَ مِن هذا المُؤَلَّفَ المَنْظورَ إلَيْهِ كـ "**كِتابٌ مَرْجَعِيٌّ عَمَلِيٌّ لِلضُبّاطِ البريطانِيّين المُتَعامِلون مع الخَليج**" وِفْقًا لِرُؤْيَةِ ر. بدْولْ، والذي كانَ مِن المُفْتَرَض أنْ يكونَ، أصْلًا، مُجَرَّدَ "**كُتَيِّبٌ** [handbook][163] **مُناسِبٌ ومَحْمولٌ**"[164] يَتَعَلَّقُ "**بالأماكِنِ والمَصالِحِ التي على الأرْجَحِ يَهْتَمّون بِها** [الوُكَلاءُ البريطانِيّون وصُنّاعُ السِّياسَة]" وِفْقًا لِمُوَظَّفٍ مَدَنِيٍّ هِنْدِيّ–بريطانِيّ مَجْهول الهُوِيَّة.[165]

لا يَبْدو أنَّ تَكَوُّنَ إدْراكُ ج. لوريمِرْ عَن مَدى حَجْمِ المَسْئولِيَّةِ التي كُلِّفَ بها مِن نائِبِ المَلِك حَتّى قَد اِكْتَمَلَ تَمامًا حَتّى مَوْعِدِ مُباشَرَتِهِ في المَشْروع إبّان مَطْلَع العام 1904م.[166] ففي غُضونِ العامِ الأخيرِ بَدَأ ج. لوريمِرْ في جَمْعِ بَياناتٍ مُخْتَلِفَةٍ عَن بُلْدانِ سَواحِلِ الخَليج وداخِلِها عَبْرَ رِحْلات مَيْدانِيَّة بَحْرِيَّة على طولِ عامٍ ميلادِيٍّ تَقْريبًا (1904–1905م)،[167] وبِمُساعَدَةِ فَريقٍ مِن أقْرانِهِ الضُبّاط العَسْكَرِيّين والمُوَظَّفين المَدَنِيّين في الرّاجِ البريطانِيّ المُعَيَّنين مِن نائِبِ المَلِكِ خِصّيصًا لِهَذا المَشْروع.[168] لَعَلّ أبْرَزَ أولئِكَ الضُبّاط، مَن رافَقوا ج. لوريمِرْ في مَسْحِهِ الخاصّ ولَهُم اِنْتاجات مَلْموسَة في *مَوْسوعَةِ الخَليج* وخارِجِها، الضّابِطُ جون س. جاسْكِنْ (John C. Gaskin) الذي تَقَلَّدَ مَنْصِب "**الوَكيل المَحَلِّيّ** [Native Agent]" في جَزيرَةِ البَحْرَيْن فَتْرَة (1900–1904م).[169] فَضْلًا عَنْهُ، يَظْهَرُ عادَةً اِسْمَ المُلازِم سيسِلْ هامِلْتِنْ جِبْرييل (Cecil Hamilton Gabriel)[170] في قائِمَةِ أولئِكَ المُساهِمين إسْهامًا رَئيسًا في تَشْكيلِ المَوْسوعَة؛ فَهُوَ الذي حَرَّرَ عِدَّة مُجَلَّدات

تُعْنى بإقْليمِ الخَليجِ مِنْها "**دَليل الخَليج الفارسِيّ: الجُزْء الأوَّل: مَواد تاريخِيَّة وسِياسِيَّة، 1883–1904**" عِلاوَةً على "**دَليل الخَليج الفارسِيّ: الجُزْء الأوَّل: مَواد تاريخِيَّة وسِياسِيَّة: مُلَخَّصٌ عَن تِجارَةِ الأسْلِحَةِ في الخَليج الفارسِيّ**"، اللَّذَيْن نُشِرا نَشْرًا خاصًّا بالحُكومَةِ الهِنْدِيَّةِ البريطانِيَّة في عامِ 1904م وعَلَيْهما وَسْم السِّرِّيَّة كَحال المَوْسوعَة. لَمْ تَتِم مُلاحَظَة وُجودَ هذَيْن المُجَلَّدَيْن في أيِّ مَنْشورٍ تَمَّت الإحالَةُ إلَيْهِ في هذه الدِّراسَة؛ فَحَيْثُ مُجَلَّدُ تِجارَةُ الأسْلِحَة، اِعْتَرَفَ س. ه. جِبْرِييل بِمُسَوَّغ تَحْريرِهِ لِهَذَيْن المُجَلَّدَيْن –ومُجَلَّدات أُخْرى لَهُ رُبَّما– قائِلًا:

"... **أوَدُّ الإشارَة إلى أنَّ سَبَبي في التَّعامُلِ مع المَسائِلِ المُتَّصِلَةِ بِهَذا الأمْر** [تِجارَةُ الأسْلِحَةُ في الخَليج]**، وبِشَكْلٍ مُطَوَّلٍ إلى حَدٍّ ما، كانَ كَيْ أُسَهِّلَ على عَمَلِ الضّابِطِ** [ج. ج. لوريمِرْ] **الذي يُحَرِّرُ دَليلَ الخَليجَ الفارسِيَّ عَبْرَ تَوْفيرَ العَناءَ على نَفْسِهِ في الرُّجوع بِشَكْلٍ مُسْتَمِرٍّ إلى المَجْموعاتِ المُسَجَّلَة** [أيْ إلى سِجِلّاتِ أرْشيفات الحُكومَة الهِنْدِيَّة]"[171]

أيْضًا، يَبْرُزُ اِسْمٌ مَدَنِيٌّ قد عَمِلَ لِصالِح قِطاع خِدْمَة بومْباي الإقْليمِيَّة المَدَنِيَّة،[172] وكانَ لَهُ حَقيقَةً أثَرٌ كَبيرٌ في تَحْديدِ هُوِيَّةِ مَصادِر *مَوْسوعَة الخَليج* الأوَّلِيَّة والثّانَوِيَّة مَعًا؛ ألا وهو القاضي البريطانِيّ –هِنْدِيّ الأصْل– جِروم أنْتوني سَلْدانْها (Jerome Antony Saldanha).[173]

لَطالَما تَمَّت الإشارَة إلى كُلِّ مَنْشوراتِ القاضي الهِنْدِيّ أو بَعْضَها، المَنْشورَة لِلتَّداوُلَ الحُكومِيَّ الهِنْدِيَّ فَقَط، في دِراساتِ المَوْسوعَة كَأحَدَ أهَمّ المَصادِر الثّانَوِيَّة التي اِعْتَمَدَ عَلَيْها ج. لوريمِرْ في إنْجاز مَوْسوعَتَهُ.[174] على نَقيض هذه الإشارات غَيْرَ تَحْقيقِيَّة الطّابع –إنْ جازَ التَّعْبير– بَيَّنَ في المُقابِل بول جون رِتْش (Paul John Rich) تَكْليفَ القاضي ج. سَلْدانْها ومُساعِدَهُ الضّابِط س. جِبْرِييل مِن حُكومَةِ الهِنْد بِإنْتاج مُؤَلَّفاتٍ ذات طابع تاريخِيّ ومُعاصِر تُعْنى بِشِئونٍ مُتَنَوِّعَة عَن عامَّةِ بُلْدانِ الخَليج وبَعْضَها على وَجْهِ الخُصوص؛ إذْ كانا لَهُما صَلاحِيَّة مُسْتَثْناة في الوُلوج إلى سِجِلّاتِ شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة والرّاج البريطانِيّ التّاريخِيَّة المَحْفوظَة كَمُلْكِيَّات خاصَّة لِحُكومَةِ بومْباي حينَئِذٍ، والمَوْجودَة في أرْشيفَيْ الحُكومَة الواقِعَتان في مَدينَتَيْ بومْباي وكَلْكُتا.[175] تَمَكَّنَ ج. سَلْدانْها ومُساعِدَهُ، وعلى مَدى ثَلاثِ سَنَوات (1903–1906م)، مِن جَمْع بَياناتٍ تاريخِيَّة مِن تِلْكَ السِّجِلّات كَخُطْوَة أولى، وتَلْخيصَها بِسَرْدٍ جَديدٍ ثانِيًا، ومِن ثُمّ إعادَةَ تَحْريرَ نُصوصَ بَعْضَها اِقْتِباسًا عَنْها وطِبْقًا لِأهَمِّيَّتِها في السَّرْدِ؛ فَما وَقَعَ في أيْديهما مِن سِجِلّاتٍ تاريخِيَّة تُعَدَّ، وِفْقًا لِـــ ب. رِتْش، "**غَيْرَ مَوْجودَة في مَكْتَبِ الهِنْد** [India Office] **في لَنْدَن، ورُبَّما غَيْرَ مُتاحَة الآن** [في 1991م] **في الأرْشيفاتِ الهِنْدِيَّة**".[176] نَتُجَ عَن هذا التَّكْليف نَشْرَ مَجْموعَة مِن المُجَلَّداتِ –نَشْرًا خاصًّا لِلحُكومَة لا عامًّا– تَعْدادُها ثَمانِيَة عَشَرَة مُجَلَّد لِصاحِبِها المُحَرِّر ج.

سَلْدانْها؛[177] إذْ أُخْرِجَت ضِمْنَ فتْرَة (1903–1908م) وما قَبْل نَشْرَ الجُزْء الأوَّل "**التّاريخِيّ**" لـــ *مَوْسوعَةِ الخَليج* في عام 1915م.[178]

عَن غايَةِ التَّكْليفِ المُشارَ إلَيْهِ في الأعْلى، لَم يَعْزُها ب. رِتْش حَقيقَة إلى خِدْمَة مَشْروع *مَوْسوعَة الخَليج*؛ وإنْ أسْتُخْدِمَت في الواقِع مُلْخَصّاتَ ج. سَلْدانْها مِن قِبَل ج. لوريمِرْ "**في كِتابَةِ مَوْسوعَتِه**"[179] لا سيَّما لِجُزْئِها "**التّاريخِيّ**" كَما لاحَظَ الباحِثان. حَفَّزَ رُجوعُ ج. لوريمِرْ المُتَكَرِّر كَثيرًا إلى مُجَلَّداتِ ج. سَلْدانْها ب. رِتْش على التَّعْبير عَن هذه الظّاهِرَة بِما رآهُ جَلاءُ اِعْتِمادَ ج. لوريمِرْ على سَلْدانْها اِعْتِمادًا "**ثَقيلًا**"؛[180] بَلْ ومِن المُمْكِن القَوْل –مِن وجْهَةِ نَظَرِ الباحِثَيْن– أنَّ "**مُخْتَصَرات سَلْدانْها** *[précis]*"[181] مَنْظورًا إلَيْها كَبُنى تَحْتِيَّة–تاريخِيَّة صَلْبَة جِدًّا قَد قامَت عَلَيْها أُسُسُ بِناءُ *مَوْسوعَة الخَليج* التّاريخِيّ المَنوطَةُ بِثيماتٍ ضَخْمَة العَدَد عَن الخَليج عامَّة وبِثَلاثِ بُلْدان ومِثْلِها أقاليم على وَجْهِ الدِّقَّةِ. على إثْرِ النُّقْطَةِ الأخيرَة، لَيْسَ مِن المُسْتَبْعَدِ اِقْتِراضَ عِلَّة نُشوء فِكْرَة مُجَلَّدات ج. سَلْدانْها بِجانِبِ مُجَلَّد س. جِبْرييل المَجْهولَ عَنْهُ في عامَّةِ الدِّراسات، أو على الأقَلِّ اِقْتِراض مُسَوَّغ تَوَسُّعُ مُجَلَّدات الأوَّل لاحِقًا إلى ثَمانِيَةِ عَشْرَة مُجَلَّد، فيما يَرْتَبِطُ بِخِدْمَةِ مَشْروع المَوْسوعَة على وَجْهِ الخُصوص. حَيْثُ تِلْكَ المَوادّ التّاريخِيَّة التي تُعْنى بِآلِيَّة تَشَكُّل سَرْدَ المَوْسوعَة العائِدُ مِحْوَرِيًّا إلى مَجْموعَةٍ مِن مَصادِرِ أوَّلِيَّة وثانَوِيَّة، يَرى الباحِثان فيما يَبْدو إلَيْه مِن جَلاءٍ صافٍّ جِدًّا يَرْمي إلى اِعْتِبار مَشْروع *مَوْسوعَةِ الخَليج* مَشْروعًا أدَبِيًّا قَد نَمى مِن عَمَلٍ خاصٍّ يُلَبّي طُموحَ مُحَرِّكُها الجَوْهَرِيّ –نائِب المَلِك السّابق ج. كِرْزن– ومُحَرِّرُها الضّابِط الشّاب فَحَسْب إلى طورٍ آخَرٍ قَوْمِيُّ الهُوِيَّة؛ هو طورٌ جَديدٌ يُمَثِّلُ مَصْلَحَة الرّاج البريطانِيّ العُلْيا في إقْليم الخَليج وجِوارِهِ، مِمّا أخْرَجَ المَشْروعَ عَن سَيْطَرَةِ مُحَرِّرِها ج. لوريمِرْ على نَحْوٍ كَبيرٍ الذي كانَ بِدَوْرِهِ يَسْتَقْبِلُ، وبِلا هَوادَةٍ، مَصادِرَ أوَّلِيَّة وثانَوِيَّة قَد تَرامَت عَلَيْه مِن كُلِّ جانِبٍ نَظَرًا إلى اِهْتِمامِ مَسْئولي الحُكومَة الهِنْدِيَّة في المَشْروع ناهيكَ مِن اِهْتِمامٍ قَد طَغى على اِهْتِمامِ نائِب المَلِك السّابق نَفْسَهُ.

اِسْتِقْراءً لِلباحِثَيْن مِن اِكْتِراثِ حُكومَة الهِنْد بِهَذا المَشْروع المُلِمَّةُ بِوُجودِهِ، والذي كان يَعْكِفُ ج. لوريمِرْ على إنْهائِهِ في غُضونِ مُباشَرَةِ أعْمالِ مَناصِبِهِ المُخْتَلِفَة مُوَظَّفًا لِإدارَة الهِنْدِيَّة الخارجِيَّة في الحُكومَة خِلال فَتْرَة (1904–1914م)،[182] ثَمَّة مُؤَشِّراتٌ ظَرْفِيَّةٌ كَثيرَةٌ تَدُلُّ بِشَكْلٍ غَيْرَ مُباشِرٍ على تَكْريسِها جُهودًا أُخْرى مُخْتَلِفَة لِخِدْمَة إتْمامَ المَشْروع تَخْرُجُ عَن إطارِ ذلك الفَريق المُعاونُ لـــ ج. لوريمِرْ في رِحْلَتِهِ البَحْرِيَّة المَذْكورَة سَلَفًا. مِن هَذِهِ الجُهود هِيَ مُهِمَّة التَّكْليف الثُّنائِيّ المُشارَ إلَيْها بِالفِقْرَةِ السّابِقَة؛ فَما يُرَجِّحُ صِحَّة فَرَضِيَّة اِقْتِرانَ هذه المُهِمَّة البَحْثِيَّة بِالمَشْروع اِقْتِرانًا وَثيقًا، ولَوْ في بِدايَةِ المُهِمَّة على الأقَلِّ قَبْلَ تَوَسُّعُها المَوْضوعِيّ، هُوَ إخْراجُها في فَتْرَةِ (1903–1905م) –في أثْناءِ نِيابَةِ ج. كِرْزنْ المَلَكِيَّة– سَبْعَ مُجَلَّدات تُمَثِّلُ رَكيزَةً جِدًّا أساسِيَّة لِسَرْدِيّات تاريخِيَّة في الجُزْءِ الأوَّل "**التّاريخِيّ**" لِلمَوْسوعَةِ. تُعْنى هذه المُجَلَّدات السَّبْع بِثَلاثِ بُلْدان خَليجِيَّة على السّاحِلِ العَرَبِيّ لِلخَليج إضافَةً إلى خَمْسَةِ أقاليم وبُلْدانٍ خَليجِيَّةٍ على السّاحِلِ الفارسِيّ وأُخْرى عَرَبِيَّة (Arabia)، عِلاوَةً على ثيمَةِ تِجارَةِ الأسْلِحَة في الخَليج التي لَطالَما اِهْتَمّ فيها البريطانِيّون في السَّنَواتِ الماضِيَةِ، قَد خُصِّصَ لِكُلٍّ مِنْها على حِدَتِها سَبْعَة فُصول في الجُزْءِ الأوَّل حَيْثُ سَرْدَها ذو العِلاقَة.[183]

بجانبِ ج. سلدانها، بيَّنَ ع. القيْسيّ و إ. كاظِم و س. جابر[184] مَساعي الحُكومَة في تَوْفيرِ كُلَّ ما يَتَطلَّبَهُ المَشْروع مِن مُسْتَنَدات تاريخيَّة وبَيانات كَشْفيَّة حَديثَة لِإتْمامَهُ على أفْضَلِ شَكْلٍ مُمْكِنٍ؛ واضِعَةً تَحْتَ تَصَرُّفِ ج. لوريمِرْ:

"كل سجلاتها ومعلوماتها ووثائقها مراسلاتها وتقارير وكالاتها ... وأرشيفات كلكتا وبومباي وتقارير السفارات والبعثات السياسية والعسكرية والتجارية ... ومجموعة المعاهدات والاتفاقيات والمستندات ... فضلًا عن كتابات الرحالة الأوربيين حول المنطقة ..."[185]

نَماذِجًا لِهَذِهِ الآلِيَّة المَعَبَّرَ عَنْها مِن الضّابِط أ. ولْسن[186] بآلِيَّةِ "**اِسْتِفْسارات شَخْصِيَّةٍ نُقِّدَت ما بَيْن 1902 و1906**"،[187] زَوَّدَت الحُكومَة ج. لوريمِرْ بِنُسَخٍ مَطْبوعَةٍ مِن مَنْشوراتٍ مَصْدَريَّة-ثانَويَّة تَعودُ إلى كُلًّا مِن مُؤَسَّسَتَيْها شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة والرّاج البريطانِيّ؛ مِنْ ضُروبِها[188] "**مُلَخَّصات سلدانْها**" الثَّمانِيَة عَشْرَة، ومُجَلَّدُ العَدَد أرْبَعَة وعِشْرون لِسِلْسَلَةِ "**مُخْتارات مِن سِجِلّات حُكومَة بومباي**" الجَديدَة لِمُحَرِّرِها ر. هيوز توماس (R. Hughes Thomas)،[189] ومُجَلَّدا "**تاريخُ البَحريَّة الهِنديَّة (1613-1863م)**" لِلمُلازِم تْشارلز لو (Charles Low).[190] فَضْلًا عَن هذه الإصْدارات، لم تَنْأى الحُكومَة عَن رَبْطِ *مَوْسوعَةِ الخَليج* بِأيِّ حَصيلَةٍ مَعْرِفِيَّة حاضِرَةً حينَئِذٍ يَسْتَطيعُ مُوَظَّفوها العَسْكَريّون والدُّبْلوماسِيّون جَمْعَها بالرَّصْدِ المُباشِرِ والنَّقْلِ الشَّفَهيِّ عَن سُكّانِ المَنْطِقَة؛ بَلْ وقَد حَرَصَت على إطْلاقِ بِعْثات مَسْحِيَّة بَحْريَّة وبَرِّيَّة مُكَرَّسَةً فَقَط لِسَدِّ فَجَوات الجُزْء "**الجُغْرافِيّ والإحصائِيّ**" لِلمَوْسوعَة. مِن الحَصيلَة، مَثَلًا، بِعْثَتا الضّابِطان شير جانغ (Sheer Jang) وبرْسي ز. كوكْس (Percy Z. Cox) -وغَيْرَها مِن البِعْثات المَسْحِيَّة- الخاصَّتان بالأراضي المَحْصورَة فيما بَيْن السّاحِلِ العُمانِيّ وأقْصى جَنوب عُمان، وبِجَزيرَةِ البَحْرَيْن والبِلاد القَريبَة مِن بَلْدَة الكُوَيْت؛ ما تَمَخَّضَ عَنْهُما جَمْعَ بَيانات جُغْرافِيَّة وطُبوغرافِيَّة جَديدَة ورَسْمَ خَرائِط مُحَسَّنَة عَن تِلْكَ الأراضي في مُقابِلِ الخَرائِط القَديمَة.[191] إضافَةً إلى السّابِقَيْن، أسْهَمَت عَمَلِيّات رَصْد مُعَيَّنَة في تَرْصين المُجَلَّدِ الثّالِثِ لِجُزْءِ المَوْسوعَة "**التّاريخِيّ**" -المُتَضَمَّنُ مُشَجَّرات نَسَب بَعْضَ عَوائِل بُلْدان الخَليج الحاكِمَة- المَعْمولة تَلْبِيَةً لِطَلَبَ ج. لوريمِرْ؛ مِنْها شَجَرَة عائِلَة الصُّباح -الحاكِمَة في بَلْدَة الكُوَيْت- التي أشْرَفَ على إخْراجِها في أبْريل 1908م وَكيل البَلْدَة السِّياسِيّ سْتيوارت ج. نوكس (Stuart G. Knox) رَصْدًا مِنْهُ وبِمُساعَدَةٍ مِن ذاكِرَةِ شَيْخ البَلْدَة مْبارَك الصُّباح.[192] فَضْلًا عَمّا سَبَق، تَعْكِسُ إحْدى مُذَكِّراتُ ضُبّاط الحُكومَة العَسْكَريّون، المُتْخَمَة رَصْدًا عَن مَوْضوعَيْ بُلْدان الخَليج وقَبائِلِها، مَدى الأهَمِّيَّة القِصْوى التي تَكُنُّها الحُكومَةُ تِجاه المَشْروع؛ إذْ اِسْتَفادَت المَوْسوعَة مِن مَجْموعَةِ مُلاحَظاتٍ عَن التِّيمَتَيْن الآنِفَتَيْن قَد دَوَّنَ عَنْهُما، وبِإسْهابٍ شَديدٍ جِدًّا، الضّابِط صَمْوئيل ب. مايلز (Samuel B. Miles)، والتي نُشِرَت في عام 1919م فيما بَعْدَ وَفاتِهِ في عام 1914م نَظَرًا لِأهَمِّيَّتَها التّاريخِيَّة.[193]

خُروجًا عَن دائِرَةِ المَنْشوراتِ المَصْدَرِيَّة–الثّانَوِيَّة لِهاتَيْن المُؤَسَّسَتَيْن ومآثِرُهُما الوَثائِقِيَّة الأوَّلِيَّة كالتَّقارير الرَّصْدِيَّة، يَبْدو وُضوحَ حِرْصَ حُكومَة الهِنْد على الحَيْلولَةِ دون وُجود عَراقيل ماديَّة رُبَّما تَمْنَعُ اِجْتِهادات ج. لوريمِرْ التَّصْنيفِيَّة مِن حُصولِهِ على ما يَلْزُمَهُ مِن تِلْك المَنْشورات التُّرْحالِيَّة ذات الطّابع السِّياسِيّ والاِسْتِكْشافِيّ؛ فَهيَ المَنْشورات الخاصَّةُ بِرَحَّالَةٍ غَرْبِيّين مِن ناحِيَةٍ، ومِن ناحِيَةٍ أُخْرى بِمُوَظَّفي الشَّرِكَة مَن نَشَروا مُذَكَّراتَهُم ومُؤَلَّفاتَهُم الاِسْتِكْشافِيَّة في أثْناءِ سَيْرِ أعْمالِهِم وما بَعْد النَّقاعُد، قَد تَطَلَّبَتْهُم المَوْسوعَة جَميعًا لِقِوامَها السَّرْدِيّ المُعْتَمِدُ على الوَجْهِ التّاريخِيّ لِلأمَاكِن والأقاليم المَذْكورَةَ فيها. مِن تِلْكَ المُؤَلَّفات التُّرْحالِيَّة لِلأفْرادِ المُسْتَقِلّين عَن الشَّرِكَة، والتي تَعَرَّضَت إلى بُلْدان سَواحِلِ الخَليج بِشَكْلٍ رَصْدِيٍّ وَفيرٍ جِدًّا، مُجَلَّدا التَّرْجَمَة الإنْجليزِيَّة لِكِتابِ "**وَصْفُ الجَزيرَة العَرَبِيَّة**" لِلرَّحّال الألْمانِيّ المَعْروف جِدًّا كارسْتِن نيبور (Carsten Niebuhr)،[194] وجُزْآ المُؤَلَّفَ الإنْجليزِيّ المَشْهورَ جِدًّا "**رحلاتٌ في آشور وميديا وفارس**" لِلرَّحالِ الإنجليزِيّ جيْمس س. بكِنْغهام (James S. Buckingham).[195] مع هذان المُؤَلَّفان جَنْبًا إلى جَنْبٍ، أمَدَّت الحُكومَة ج. لوريمِرْ بِتِلْكَ المَنْشورات التُّرْحالِيَّة ذات الصِّفَة السِّياسِيَّة لِمُوظَّفيها والآخَرين العامِلين مُسْبَقًا لِشَرِكَةِ الهِنْدِ الشَّرْقِيَّةِ؛ مِنْها، على سَبيلِ المِثال، جُزْآ مُؤَلَّفَ الدُّبْلوماسِيّ هارْفورد ج. بْريدْجِزْ (Harford J. Brydges)،[196] وجُزْآ مُؤَلَّفَ الضّابِطُ روبرْت مِجْنان (Robert Mignan)،[197] ورِحْلَة الضّابِط لْويس بِلي (Lewis Pelly) المَعْروفَة إلى عاصِمَة الدَّوْلَة السُّعودِيَّة الثّانِيَة –بَلْدَةُ الرِّياض– والمَطْبوعَة مِن تَقْريرِ الرِّحْلَة لِمَرَّتَيْن في عامَيْ 1865م و1866م أوَّلُهُما نَشْرًا بِوَساطَةِ مُجَلَّة الجَمْعِيَّةِ المَلَكِيَّة الجُغْرافِيَّة.[198] وفي الحَقيقَةِ، تَعَدَّت هذه المَنْشورات حاجِزَ المُؤَلَّفات التُّرْحالِيَّة–السِّياسِيَّة إلى أنْ تَشْمَلَ مَخْطوطات تَنْتَمي إلى الجَزيرَةِ العَرَبِيَّةِ (Arabia) قَد تُرْجِمَت سَلَفًا إلى الإنْجليزِيَّة؛ وإنْ كانَ الاِعْتِمادُ على هكذا مُصَنَّفاتِ عَرَبِيَّة أوَّلِيَّة المَصْدَرِيَّة التّاريخِيَّة في تَدْوينِ سَرْدِيّاتِ المَوْسوعَة لا يُقارَنَ تَمامًا في تَعْدادِهِ ومَضامينِهِ حَتّى، المُقْتَصِرَةُ فَقَط على أراضي عُمان، بِضَخامَةِ كَمِّ المَصادِرِ الغَرْبِيَّة –لاسِيَّما البريطانِيَّة– وتَنَوُّعِها النَّيمِيّ وِفْقًا لِمُراجَعَةِ جَمال زَكَرِيّا قاسِم. فَما يَبْرُزُ مِنْ هذه المَخْطوطات العَرَبِيَّة في المَوْسوعَة هُوَ مُصَنَّفُ النَّخْلِيُّ–العُمانِيُّ حَميد بن محمد بن رُزيق المَوْسومَ بِعُنوان "**الفَتْحُ المُبين في سيرَةِ السّادَةِ البوسْعيدِيّين**" –المُبَيَّضَ في عام 1856م– المُتَرْجَمَ كامِلًا عَبْرَ القِسّيس وعالِم دِراسات الشَّرْق جورج ب. بادْجِرْ (George P. Badger)، ومُصَنَّفُ العُمانِيُّ–الإزْكَوِيُّ سَرْحان بن سَعيد بن سَرْحان المَوْسومَ بِعُنوان "**كَشْفُ الغُمَّة الجامِعُ لِأخْبارِ الأمَّة**" –المُبَيَّضَ في عام 1734م– المُتَرْجَمَ جُزْئِيًّا مِن تْشارلز إ. رُسْ (Charles E. Ross) وَكيلِ بَلْدَةِ مَسْقَط السِّياسِيّ في فَتْرَةِ (1872–1891م)؛[199] حَيْثُ مَضامينَهُما الواضِحَةُ نَقْلًا إلى بابِ المَوْسوعَةِ المُخَصَّصُ لِتاريخِ عُمان.[200]

اِنْعِكاسًا على فَقَراتِ آلِيَّة التَّشَكُّل، تَتَجَلّى اِنْسِيابِيَّةٌ تَدَفُّقٌ كَمِّيَّةٌ هائِلَةٌ مِن مَوادٍّ تاريخِيَّة قَديمَة وحَديثَة الزَّمَن، ومُتَنَوِّعَة التَّشَكُّل، وأوَّلِيَّة وثانَوِيَّة الطَّبيعَة المَصْدَرِيَّة، إلى عِلْمِ المُحَرِّر ج. لوريمِرْ، حَيْثُ مَقَرّات مَناصِبَهُ الوَظيفِيَّة، مِن مَسْئوليه في

حُكومَةِ الرّاج البريطانِيِّ والعامِلين فيها مِن أقرانِهِ الضُّبّاط العَسْكَريّين المُناوبين في إقليم الخَليج. لم يَعرِفْ هذا الجَرَيان المادِّيّ، الثّابتُ تَقْريبًا، حَدًّا زَمَنِيًّا يوجِبُها على التَّوَقُّفِ قَهْرِيًّا؛ فَرُغْمَ ما أسْلَفَ أ. ولْسِنْ عَن وُقوعِها ضِمْنَ حَدَّيْ (1902–1906م)،[201] ثُبِتَتْ شَجَرَة س. نوكس خَطأ تَقْديرَ الأخيرَ بِاسْتِمْراريَّةِ تِلْكَ "**الإسْتِفْسارات الشَّخْصِيَّة**" لــ ج. لوريمِرْ إلى أوْقاتٍ لاحِقَةٍ يُرَجَّحَ اِسْتِطْرادَها حَتّى اِسْتِهْلال العام 1914م الشّاهِدُ على تَبْييض جُزْءِ المَوْسوعَة الأوّل "**التّاريخِيّ**" الرَّئيس. يَشْهَدُ إرْجاءُ طِباعَة الجُزْء الأوّل–الرَّئيس إلى عام 1915م، المُرْسَلَ كَمُبَيَّضَة مِن ج. لوريمِرْ في يَناير أو فِبْراير العام 1914م إلى مَطْبَعَةِ الحُكومَة في مَدينَةِ كَلْكَتا،[202] على مَدى أهَمِّيَّتَهُ القُصْوى مُقارَنَة بالجُزْءِ الثّاني المَطْبوعَ قَبْلَهُ بِسَبْعَةِ أعْوامٍ تَقْريبًا؛ إذْ يَبْدو على ظُهور الجُزْءِ الثّاني الاِسْتِعْجال فيه اِسْتِقْراءً مِن اِفْتِقارِهِ إلى قائِمَة مُحْتَويات، وإلى مُقَدِّمَة تَفْصيلِيَّة ومُسْهَبَة الكَمّ تَتَّسِقُ وطِباعَة هذا المُجَلَّد الذي يُعَدُّ أكْثَرَ مُجَلَّدات المَوْسوعَة الخَمْسَة كَمًّا مِن ناحِيَةِ عَدَد الصَّفَحات.[203] عِلَّة هذا الاِسْتِعْجال، على ما يَبْدو، تَعودُ إلى طَبيعَةِ السِّياسَة البريطانِيَّة الحاضِرَة في إقْليم الخَليج والجَزيرَة العَرَبِيَّة أثْناء العَقْد الأوّل لِلقَرْن العِشْرين الميلادِيّ. على ما يَبْدو مِن الفارِق الزَّمَنِيّ الشاسِع فيما بَيْن الطَّبْعَتَيْن، رُبَّما ألْزَمَت أهَمِّيَّة الجُزْء الأوّل كُلًّا مِن مُحَرِّرِها ج. لوريمِرْ ونِيابَة المَلِك ومَجْلِسَهُ الحاكِم في الهِنْد –أيْ حُكومَة الرّاج البريطانِيّ– بالتَّرَوّي في إخْراج الجُزْء الأوّل؛ حَيْثُ شُمولهُ على ثُنائِيَّة سَرْدِيَّة تاريخِيَّة وأخْرى مُعاصِرَة لَهُ تُعْنى بإقْليم الخَليج وجِوارِهِ، وهِيَ أثْقَل أهَمِّيَّة مِن الجُزْءِ الآخَر "**الجُغْرافِيّ والإحصائِيّ**" الذي قُلَّما يَحْتَوي على إفادات تاريخِيَّة قَديمَة مُقابِلَ مَعْلومات في مُجْمَلِها هِي بيئِيَّة الطَّبيعَة ومُعاصِرَة الرَّصْد في أيّام المَشْروع. أدَّت تِلْكَ الثُّنائِيَّة السَّرْدِيَّة إلى طِباعَةِ الجُزْء الأوّل على هَيْئَةِ مُجَلَّدات مُتَعَدِّدَة وقِسْمَيْن مُخْتَلِفَيْن؛ وذلك على نَقيضِ الآخَرِ المَطْبوعَ في مُجَلَّدٍ أحادِيٍّ فَقَط ورُغْمَ ضَخامَتَهُ وإنْ كانَت أقَلّ بِكَثيرٍ مِن ناحِيَةِ الكَمِّ عَن الأوّل. فَطَريقَة طِباعَة الجُزْء "**التّاريخِيّ**"، الرَّئيسُ لِلمَوْسوعَةِ، كَيْفِيَّة وزَمَنِيًّا تُرَجِّحُ صِحَّة النَّظْرَةَ الدّاهِيَةُ إلى اِسْتِنْتاج العِنايَةِ العُلْيا لِحُكومَةِ الرّاج والتَّكَلُّفِ الشَّديدِ لِمُحَرِّرِها في إخْراجِهِ على أفْضَلِ حِلَّةٍ مُمْكِنَةٍ. أسْفَرَت حَساسِيَّةُ مَضامين هذا "**العَمَلُ العَظيم** *[magnum opus]*"[204] ونَفاسَةُ الجُهودُ المُبْذَلَة فيه عَن وَسْمِ مُجَلَّداتِ الجُزْءَيْنِ الخَمْسَة بِمُصْطَلَح "**سِرِّيّ**"[205] المُسْتَمِرُّ عَمَلًا في خُصوصِيَّتِهِ العالِيَة جِدًّا بالنِّسْبَةِ إلى مَسْئولي حُكومَتَيْ الرّاج البريطانِيّ ولَنْدَن الكِبار لِثَلاثين عامًا بِدْءًا مِن تاريخ طِباعَةِ الجُزْءِ الأوّل؛ حَتّى تَوَسَّعَ نِطاقَ اِسْتِخْدامَهُ فيما بَعْدَ تِلْكَ المُدَّة لِيَشْمَلَ عامَّة مُوَظَّفي الحُكومَتَيْن على ما يَبْدو ووَسْمَهُ نَتيجَةً بِعِبارَةِ "**لِلاِسْتِخْدام الرَّسْمِيِّ فَقَط**" في أثْناءِ تَداوُلاتَهُ الرَّسْمِيَّة.[206]

- **ظاهِرُ مُجَلَّدات المَوْسوعَة وباطِنُها:**
  - **وَصْفٌ ظاهِريٌّ لِلمُجَلَّدات:**

بُناءً على رُجوع هذه الدِّراسَة إلى أصول مُجَلَّداتِ *مَوْسوعَة الخَليج* الخَمْسَة، وتَحْديدًا إلى نُسَخ كانَت في حَوْزَةِ مَكْتَبَةِ مَكْتَبِ الهِنْد (India Office Library)[207] ومَحْفوظَة الآن في المَكْتَبَةِ البريطانِيَّة، وَجُبَ لِزامًا على الباحِثَيْن وَصْفَ طَبيعَةُ إخْراجَها المادِّيّ كَعَمَلِيَّة نَقْدِيَّة تَسْبِقُ نَقْدَ مَضْمونَها الباطِنِيّ نَقْدًا شامِلًا؛ فَهذا ما يُعَدُّ حَقيقَةً مِن قَواعِدِ عِلْمِ تَحْقيق المَخْطوطات

(codicology) النّاقِدَةُ لِظاهِرِ إخْراجِ المَواد الأدَبيَّة المُدَوَّنَة بخَطِّ اليَدِّ نَقْدًا ظاهِرًا لَها. وإنْ تُعَدّ مادَّة التَّحْقيق هُنا مادَّةً مَطْبوعَةً، إلّا أنَّ لَها سِمات فَنِّيَّة –مِنْها تُمَثِّلُ "**خَوارِج النُّصوص**"–[208] تُمَيِّزُها عَن سِماتِ أيِّ أقْرانٍ لَها حينَذاك مِن جِهَة؛ ومِن جِهَةٍ أخْرى اِقْتِرانُ وَصْفَ هذه المادِّيَّة في أغْلَبِ المَباحِثِ الأكاديمِيَّة العَرَبِيَّة، ذات الصِّلَة بِدِراسَةِ المَوْسوعَةِ، بِمَطْبوعاتِ التَّرْجَماتِ العَرَبِيَّةِ الثَّلاث مُتَجَنِّبَةً في الوَقْتِ ذاتِهِ وَصْفَ مادِّيَّة الأصْل تَمامًا.

في البِدايَةِ تَمَّت طِباعَة المُجَلَّدات الخَمْسَة (hardcover books) لِجُزْأيْ *مَوْسوعَة الخَليج* بِنَحْوِ عَشَراتٍ مِن النُّسَخ فَقَط؛[209] أو كَما عَبَّرَت ن. فوكارو عَن طِباعَتِهِ "**في بِضْعَةِ دَسْتاتٍ** [dozens][210] **مِن النُّسَخ**" نَقْلًا مِن جيْمس أونْلي (James Onley).[211] وعَن إخْراجِ المَوْسوعَةِ الأدَبيّ المَرْهونَ بِهُوِيَّةِ المُحْتَوى، فَقَد تَمّ تَجْزيئَها إلى جُزْأيْن (volumes) في الواقِعِ مُوَزَّعَيْن على خَمْسَةِ مُجَلَّداتٍ لِأغْراضًا فَنِّيَّة ومَوْضوعِيَّة.[212] حَيْثُ الجُزْء الأوَّل المَوْسومَ بِعُنوانِ "**تاريخِيّ**"[213] والمَطْبوعَ في عامِ 1915م، قَد تَمَّ تَقْسيمَهُ إلى ثَلاثَةِ أقْسامٍ (parts) تَقْسيمًا مَوْضوعِيًّا، مُرَقَّمين مِن رَقَم 1 إلى رَقَم 3 بالنِّظامِ اللّاتينِيّ؛[214] لِكُلٍّ قِسْمٌ مِنْهُم مُجَلَّدٌ أحادِيٌّ خاصٌّ بِهِ ماعَدا القِسْم الأوَّل المَطْبوعَ على مُجَلَّدَيْن لِعِلَّةٍ مَوْضوعِيَّةٍ، مَوْسومَيْن على كَعْبِهما فَقَط –دونَ صَفْحَتا عُنوانَهُما– بِعِبارَتَيْ "**Part 1A**" و"**Part 1B**".[215]

عَن مُجَلَّدِ القِسْمِ الثّالِث لِهَذا الجُزْء فَيَحْتَوي على عُنوانٍ فَرْعِيٍّ، مُدَوَّنًا على كَعْبِ المُجَلَّدِ، وقائِمَةٍ لِلمُحْتَوَياتِ تَعْكِسُ هُوِيَّةَ مَضْمونَ المُجَلَّدَ الذي دَفَعَ مُحَرِّرُها إلى طِباعَتِها كَمَوْضوع مُسْتَقِلّ،؛ ألا وهو عُنْوان "**مُشَجَّراتٌ نَسَبِيَّةٌ–خَرائِطُ**".[216] حَيْثُ هذا القِسْم، ثَمَّة ثَلاثون جَيْب (pockets) لِكُلٍّ مِنْها أوْراقٍ مِن القِطْعِ الكَبير؛ جَميعُها مُشَجَّرات ذات أوْراقٌ أحادِيَّةٌ مُسْتَقِلَّةٌ بِذاتِها بِاسْتِثْناءِ واحِدَة ذات وَرَقَتَيْن مُدْمَجَتَيْن فيما بَيْنَهُما،[217] تَخْتَلِفُ فيما بَيْنَها عُمومًا في الحَجْمِ والشَّكْلِ المُرَبَّعَةُ مِنْها والمُسْتَطيلَة. وعَن مُحْتَوَياتِها جَميعًا فَهيَ تُمَثِّلُ مُشَجَّرات نَسَبَ عَوائِلٌ مَشْيَخِيَّةٌ وأفْرُعٌ أُسَرِيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ تَنْتَمي إلى بَعْضِها –بَعْضَ العَوائِل لَها أكْثَر مِن شَجَرَة–[218] لِبُلْدانِ السّاحِلِ العَرَبيّ مِن الخَليج؛ عِلاوَةً على مُشَجَّراتِ نَسَبِ عَوائِلٍ أخْرى تَنْتَمي إلى أقاليم ومَناطِق أخْرى هِيَ نَجْد وجَبَل شَمَّر وبَغْداد العِراق العُثْمانِيّ. بِجانِبِ هذه المُشَجَّرات المُوَزَّعَة على سَبْعَةِ عَشَرَة جَيْب[219] والمُحْتَوِيَةُ على إحْدى وعِشْرين شَجَرَة،[220] توجَدُ خَريطَة واحِدَة فَقَط في هذا المُجَلَّدِ مَحْفوظَة في الجَيْبِ رَقَم 25؛ حَيْثُ المَضْمون العاكِسُ لِمَغاصاتِ اللُّؤلُؤ –أو *الهِيرات* وِفقًا لِلَّهْجَة الخَليجِيَّة– الكائِنَةُ في تِلْكَ المُسَطَّحات المائِيَّة المَحْصورَةَ فيما بَيْن، والمُتاخِمَةُ حاليًا لـــ، مَدينَةِ دبي على السّاحِلِ العُمانِيِّ ورَأس تَنّورَة الواقِعُ على شَمال مَدينَة القَطيف.

وفيما يَتَعَلَّقُ بِإخْراج هذا المُجَلَّد، يُذْكَرَ حالَة جُيوبَهُ الاِثْنَا عَشَرَة الفارِغَةُ تَمامًا مِن أيِّ مادَّةٍ ورَقِيَّة؛ فَهيَ الجُيوب المُرَقَّمَة ما بَيْنَ رَقَم 18 إلى رَقَم 24، ومِن رَقَم 26 إلى رَقَم 30. لَعَلّ سَبَبَ فَراغَها يَعودُ إلى تاريخ جَمْعِ مَوادَّ عامَّة الجُيوب وإعْدادُها خِلال فَتْرَة (1906–1907م)؛ وذلك وِفقًا لِلعامِلين في تَصْنيفِ المَخْطوطاتِ في المَكْتَبَة البريطانِيَّة الذين أخْطَأوا، حَقيقَة، في تَحْديدِ نِهايَةِ هذه المُدَّة الواقِعَةُ فِعْلًا في أبْريل 1908م. على إثْرِ ذلك يَتَبَيَّنُ، ورُغْمَ هذه الفَتْرَة المُبَكِّرَة

جِدًّا مِن مَرْحَلَتَيْ الجَمْع والإعْداد السّابقتان عَن تاريخ الطَّبْع، عَدَمَ تَفْضيل ج. لوريمِرْ إرْفاقَ هذا المُجلَّد بالجُزْءِ الثّاني لِحِسابِ الأوَّل –المُتَأخِّرَ طِباعَةً– نَظَرًا إلى ظُروفِ وَفاتِهِ غَيْرَ المُتَوَقَّعَة؛ فَلَوْلا هذا الظَّرْف المُفاجِئ لَرُبَّما كانَ يَنْوي إشْغالَ تِلْك الجُيوب بِشَجَراتٍ ما، ولا سِيَّما بِخَرائِطٍ أُخْرى لِفَحْوى العُنْوان الفَرْعِيّ الضّامّ مُصْطَلَحَ "**خَرائِط**" رُغْمَ وُجود خَريطَة واحِدَة فَقَط. عِلاوَةً على ما سَبَق، وعلى نَقيض "**خَوارِج نُصوص**"[221] بَقِيَّةِ مُجَلَّداتِ المَوْسوعَةِ الأرْبَعَةِ وغِلافِ "**خَريطَةُ هَنْتِر**"[222] ذات العِلاقَة، تَضَمَّنَ هذا المُجلَّد مُلْصَقَيْن يَحْتَويان على إفاداتٍ لَها صِلَة باسْتِخْدامِهِ وتَخْتَلِفُ عَن الأُخْرى في بَقِيَّةِ المُجَلَّداتِ وغِلافِ الخَريطَة؛ فَحَيْثُ غِلافُهُ الأماميّ مُلْصَقٌ مُبَيَّنًا عَلَيْه أصْلَ مَكان حِفْظِهِ السّابق –فيما قَبْل المَكْتَبَة البريطانِيَّة– الواقِعُ في مَكْتَبَةِ "**الإدارَة السِّياسِيَّة والسِّرِّيَّة**"[223] التّابِعَةُ هَيْكَلِيًّا لِمَكْتَبِ الهِنْد،[224] إضافَةً إلى مُلْصَقٍ آخَر مَوْجود على أعْلى كَعْبِ المُجَلَّدِ المُتَضَمِّنُ نَصَّ "**لِلاسْتِخْدام الرَّسْمِيّ**"[225] على خِلافِ بَقِيَّة المُجَلَّدات المُحْتَوِيَةُ على خَتْم عِبارَةِ "**سِرِّيّ**".[226]

مع هذه المُجَلَّدات الأرْبَعَة جَنْبًا إلى جَنْبٍ، تَمَّت طِباعَة مُجَلَّدَ الجُزْءَ الثّاني "**الجُغْرافِيّ والإحْصائِيّ**"[227] –المُجلَّد الخامِس– في عام 1908م.[228] أيْضًا، وفي أثْناءِ العام الأخير على ما يَبْدو،[229] تَمَّ إخْراج غِلاف (slipcase)[230] مُرْفَقًا رُبَّما بِهَذا المُجَلَّد، يَحْتَوي على خَريطَةٍ مُخْرَجَةً على هَيْئَةِ أرْبَع قِطَع وَرَقِيَّة مُرَبَّعَة الشَّكْل مِن الحَجْمِ الكَبير مُلْتَصِقَةً فيما بَيْنَها بِمادَّةٍ لاصِقَة.[231] سُوِّدَت هذه الخَريطَة لِأَكْثَر مِن مَرَّةٍ خِلال فَتْرَة (1905–1908م) على يَدَيّ المُلازِم والمَسّاح (surveyor) ف. ف. هَنْتِرْ (F.F. Hunter)؛ فَأثْناءَ الفَتْرَة الأخيرَة وحَيْثُ مَقَرّ عَمَلَهُ في "**إدارَةِ الخارِجِيَّة**"[232] لِحُكومَةِ الرّاجِ البريطانِيِّ، أعَدّ المُلازِمُ خَريطَتَهُ بالاشْتِراكِ مع ج. لوريمِرْ والكابْتِن[233] م. تانْدي (M. Tandy) اللّذان اِسْتَشارَهُما على طولِ هذه المُدَّة الزَّمَنِيَّة حَتّى مَوْعِد تَبْييضَها النِّهائِيّ المُرَجَّحَ زَمَنًا في 1908م تَعاصُرًا مع طِباعَةِ جُزْءِ المَوْسوعَةِ الثّاني "**الجُغْرافِيّ والإحْصائِيّ**". ولِمَزيدٍ مِن التَّفْصيلِ عَن إعْدادِها، اِقْتَبَسَ أ. لو عَن المُلازِم ف. هَنْتِرْ اِعْتِرافَهُ الآتي الذي بَيَّنَ فيه عَمَلِيَّة إعْدادَ هذه الخَريطَة "**المُبْتَكَرَة**[234] **وصَعْبَةُ الإنْتاج**"؛ إذْ قالَ المُلازِمُ:

"**قَضَيْنا نَحْنُ، السَّيِّد لوريمِرْ والرَّسّام**[235] **وأنا، شِتاءَ 1905–1906 في مَكْتَبِ الشُّئون الخارِجِيَّة**[236] **في** [مَدينَةِ] **سِمْلا ... عَمَلْنا مِن عَشْرَةِ إلى أرْبَعَةِ عَشَرَةِ ساعَة في اليَوْم، [مُرْتَدين] غالِبًا مَعاطِف وقُفّازات، وأحْبارَنا**[237] **تَتَجَمَّد باسْتِمْرارٍ، وكانَ** [إتْقانُ] **الرَّسْمَ الجَيِّدَ** [أمْرٌ] **صَعْبٌ**"[238]

ووِفْقًا لِـــ ن. فوكارو، تُعَدُّ هذه الخَريطَة أوَّلُ خَريطَة مِن الحَجْمِ الكَبير تُمَثِّلُ الخَليج وشِبْه الجَزيرَة العَرَبِيَّة.[239]

لَطالَما تَرابَطَت الصِّفَة المَوْسوعِيَّة في هذا العَمَل الأدَبيّ الضَّخْم كُلَّما تَعَرَّضَ إلى دِراسَةٍ نَقْدِيَّةٍ عَن بَعْض مُحْتَوَياتِهِ. "**كَعَمَل مَوْسوعِيّ**" وِفْقًا لِوَصْفِ ن. فوكارو[240] كانَ مِن اللّازِم جِدًّا ذِكْرُ تَعْدادَ صَفَحات *مَوْسوعَة الخَليج* ومُجَلَّداتَها، فَضْلًا عَمّا يَقَعُ خارِجُ المُتون كالمُقَدِّمَة والفَهارِس، في دِراساتِ المَوْسوعَة وتَرْجَماتَها العَرَبِيَّة. فَعَن مَسْأَلَةِ تَعْدادِ الصَّفَحات، ثَمَّة

مُراجَعَةٌ لها غَيْرَ دَقيقَة في عَدَدٍ لَيْسَ بالقَليلِ مِن دِراسات الخَليج التّاريخِيَّة لا سِيَّما الإنْجليزِيَّة مِنْها؛ إذْ ذَكَرَت عُمومُ هذه المَباحِث عَدَد صَفَحات المَوْسوعَة الإجْمالِيّ الواقِعَة في "**5,000 صَفْحَة**"، فَمِنْها تُقاربُها إلى هَذا الرَّقْم[241] وأُخْرى تَنَصُّ عَلَيْها بِصيغَةِ الحَسْم.[242] في الواقِع، ما لِلرَّقْمِ السّابِق عِلاقَة في عامَّةِ تِلْكَ الدِّراسات إلّا بِنُسَخ لِلمَوْسوعَةِ مُعادَة الطِّباعَة (reprinted) مِن نُسَخ الجُزْأيْن الأصْلِيَّة المَطْبوعَة في عامَيْ 1908م و1915م؛ فالتَّعْدَاد المَذْكورَ يَرْتَبِطُ، وِفْقًا لِقِراءاتِ الباحِثان، بِأولى مَشاريع إعادَة الطِّباعَة في عام 1970م التي اِعْتَمَدَ عَلَيْها ر. بِدْوِلْ في مَقالِهِ المَعْروفِ عَن المَوْسوعَةِ.[243] أمّا عَن التَّعْدادِ الفِعْلِيّ لِصَفَحاتِ أرْبَعَة مُجَلَّدات لِلمَوْسوعَة تَفْصيلًا لها وإجْمالًا،[244] فَلِلجُزْءِ الأوَّل "**التّاريخِيّ**" ثَلاثَة مُجَلَّدات نَصِّيَّة مُصَنَّفَة على قِسْمَيْن؛ حَيْثُ القِسْم الأوَّل المُوَزَّعَ على مُجَلَّدَيْ "**Part 1A**" و"**Part 1B**"، يَكون مَجْموع صَفَحات نُصوصِه الرَّئيسَة 1,624 صَفْحَة،[245] وفي حالِ إضافَةِ الصَّفَحات المِئَة وثَلاثين لِلمُقَدِّمَة وقائِمَتَيْ المُحْتَوَيات[246] –المُدَوَّنين مِن رِتْشارد لاكِنْغتِنْ بِرْدوود (Richard Lockington Birdwood)–[247] يَكون المَجْموع 1,754 صَفْحَة. أمّا عَن القِسْمِ الثّاني، فَتَعْداد صَفَحات نُصوصَ مُجَلَّدَهُ الرَّئيسَة 1,116 صَفْحَة،[248] وعِنْدَ اِحْتِساب المُقَدِّمَة وقائِمَتَيْ المُحْتَوَيات –المُعادَتان طِباعَة فيه مِن المُجَلَّدِ "**Part 1A**"– يَكون المَجْموع 1,246 صَفْحَة. أخيرًا، ولَيْسَ آخِرًا، يَتَضَمَّنُ مُجَلَّدُ الجُزْء الثّاني "**الجُغْرافِيّ والإحصائِيّ**" تَعْدادَ 1,952 صَفْحَة، ما يُعَدَّهُ أكْثَرَ المُجَلَّدات مِن ناحِيَةِ مَجْموع الصَّفَحاتِ؛ وفي حالِ اِحْتِسابِ مُقَدِّمَة ج. لوريمِرْ[249] ذات الصَّفَحات الأرْبَع[250] يَكون المَجْموع 1,956 صَفْحَة.[251] جَمْعًا لِتَعْدادِ صَفَحاتِ مُجَلَّدات المَوْسوعَة الأرْبَعَة ذات النُّصوص، شامِلًا ذلك مُقَدِّمَتَيْ ر. برْدوود و ج. لوريمِرْ بِجانِبِ قائِمَتَيْ المُحْتَوَيات المَطْبوعَتَيْن لِمَرَّتَيْن، يَكون إجْماليّ الصَّفَحات 4,956 صَفْحَة.

- **وَصْفٌ باطِنِيٌّ المُجَلَّدات:**

في اِفْتِتاحِيَّةِ مَقال ر. بِدْوِلْ، دُوِّنَ الآتي:

"**أنْ أكْتُبَ مَقالَ مُراجَعَة طَويلَة[252] عَن *مَوْسوعَةِ[253] الخَليج الفارِسِيّ* لــ لوريمِرْ يُعَدُّ أمْرٌ لَيْسَ بالسَّهْلِ على الجَميع؛ ذلك في الواقِع ومِن الضَّروريِّ القَوْلَ أنَّ** [المَوْسوعَة] **لا غِنى عَنْها[254] لِأيِّ دِراسَة جادَّة عَن المَنْطِقَة** [الخَليجِيَّة]**. إنَّها عَمَلٌ ضَخْمٌ ... مُرْتَكِزَةٌ على أساس بَحْثٍ مُفَصَّلٍ في الأرْشيفاتِ وسَفَرٍ شاقٍّ**"[255]

اِنْعِكاسًا على الاقْتِباس السّابِق، يَصْعُبُ جِدًّا على أيَّ باحِث وَصْفُ كامِلَ مُجَلَّدات جُزْأيْ المَوْسوعَة الخَمْسَة وَصْفًا مُتَناهي الدِّقَّة؛ بَيْدَ أنَّ لِلوَصْفِ الشُّمولِيّ اِسْتِطاعَةٌ في إحاطَةِ مَضامين المُجَلَّدات إحاطَة مَقْبولَة –إلى حَدٍّ ما– تَنوطُ تَعْريفًا بِهُوِيَّةِ كُلًّا مِن مَوْضوعاتِها واسْتِناداتِها المَعْرِفِيَّة، وسِياقاتَها الاسْتِعْماريَّة التي بُناءً عَلَيْها تَمّ اِنْتاج المَوْسوعَة.

عَن مَوْضوعاتِ مَطْبوعاتِ المَوْسوعَة، قد سَبَق الحَديثُ أوَّلًا عَن طِباعَةِ عِدَّةِ نُسَخٍ لـــ "**خَريطةُ هَنْتِرْ**" المُخْرَجَة في غِلافٍ يَسْتَقِلُّ عَن مُجَلَّداتِ المَوْسوعَةِ الخَمْسَة مِن ناحِيَة، والحَديثُ مِن ناحِيَةٍ أُخْرى عَن مَضامين جُيوبِ مُجَلَّد القِسْم الثَّالِث لِلجُزْءِ الأوَّلِ "**التَّاريخِيّ**" التي تُعْنى بِمُشَجَّراتِ النَّسَبِ وخَريطة مَغاصات اللُّؤْلُؤ.[256] ثانِيًا: طالَت بَقِيَّة المُجَلَّدات أُطْروحات تَخْتَلِفُ فيما بَيْنَها مِن حَيْث تَرْكيبَتَيْن سَرْدِيَّتَيْن؛ أيْ هِيَ سَرْدِيّات عَن مَوادٍّ ماضَوِيَّة سابِقَة عَن البدْءِ في المَشْروع في أواخِرِ العامِ 1903م، وأُخْرى حاضِرِيَّة مُسْتَشْهَدًا بها على طولِ فَتْرَةِ إعْدادِ جُزْأيْ المَوْسوعَة. اِقْتَرَنَت هذه السَّرْدِيّات، ثيمِيًّا، بِمَوادٍّ مُتَباينَة في ماهِيَّتِها يَجْمَعُها مَفْهومَ المُواطَنَةُ الجُغْرافِيَّةُ الكائِنَةُ على أرْبَع جَبَهاتٍ وِفْقًا لِعُنْوان المَوْسوعَة ومَضامينَها؛ ألا وهِيَ ساحِلا حَوْض الخَليج، وساحِل مَكْران الكائِن في شَمالِ بَحْرِ عُمان، وساحِل الباطِنَة وجِوارَهُ كَبَلْدَةُ مَسْقَط وغَيْرَها مِن بُلْدان "**سَلْطَنَة عُمان**" وقُراها وسَواحِلُها،[257] إضافَة إلى وَسَطِ الجَزيرَةِ العَرَبِيَّةِ لا سِيَّما إقْليم نَجْد، فَضْلًا عَن إقْليم العِراق العُثْمانِيّ أو بالأحْرى "**العِراقُ التُّرْكِيّ**".[258]

ضِمْنَ المُجَلَّدات الثَّلاثَة لِلقِسْمَيْن الأوَّل والثّاني لِلجُزْءِ الأوَّل "**التَّاريخِيّ**"، ثَمَّة عِدَّة فُصول (chapters) تَحْمِلُ في طَيّاتِها تاريخِيَّة الأقاليم المَذْكورَةَ سَلَفًا وحاضِرُها وما يَتَخَلَّلُها ذِكْرًا عَن بُلْدانٍ وقُرى وجُزُرٍ كَثيرَةُ العَدَد؛ فَمِنْها فُصول تُحيطُ بتاريخ إقْليمٍ ما بِشَكْلٍ شُمولِيّ كَالفَصْلُ الأوَّلُ "**تاريخٌ عامٌّ عَن مَنْطَقَةِ الخَليج الفارسِيّ**" في خِلالِ فَتْرَةِ (1507–1905م)،[259] ومِنْها فُصول مُكَثَّفَة التَّأريخَيْن الماضي والحاضِر لِمَناطِقٍ وبُلْدانٍ خَليجِيَّة مُعَيَّنَة كَفَصْلُ "**تاريخُ عُمان المُهادِنَة**"[260] وفُصولُ تَواريخُ بُلْدانُ قَطَر والبَحْرَيْن والكُوَيْت والأحْساء.[261] وفي الحَقيقَةِ، تَنْتَمي الفُصول السّابِقَة إلى القِسْمِ الأوَّلِ الذي لَطالَما ارْتَبَطَت الإشارَةُ إلَيْهِ في عامَّةِ المَباحِثِ الأكاديمِيَّةِ بِتَخَصُّصِهِ في شُئون عَرَبِ ساحِلِ الخَليج الغَرْبِيّ فَحَسْب؛ بَيْدَ أنَّ لِفَصْلِهِ الأوَّلِ تَحْديدًا سَرْدٌ تاريخِيّ مُسْهَبًا جِدًّا[262] يُسَلِّطُ الضَّوْءَ على تاريخٍ شامِلٍ لِساحِلَيْ الخَليج بِبُلْدانِهما وجُزُرِهِما وسُكّانِهما الفُرْس والعَرَبِ وبِقَواهِما السّاحِلِيَّة المَرْكَزِيَّة[263] خِلال فَتْرَةِ (1507–1905م)، ما يُصَنِّف هذا القِسْم مِن الأعْمالِ ذات الخَصائِص الإثْنِيَّة المُتَمايزَة (miscellaneous) حَيْثُ الخَلْفِيّات العِرْقِيَّة المُتَغايرَة المُسْتَشْهَدَ بها فيه وفي فَصْلٍ آخَر.[264] رُغْمَ ذلك، يُمْكِن القَوْل في اِخْتِصاص هذا القِسْم بِكَيانات سُلْطَوِيَّة عَرَبِيَّة النَّسَبُ في أغْلَبِهِ، لا كُلِّهِ، لِساحِلَيْ الخَليج ووَسَطُ الجَزيرَة العَرَبِيَّة. على نَقيض هذَيْن التَّنَوُّعَيْن الإثْنِيّ والجُغْرافِيّ، اِرْتَكَزَ القِسْم الثّاني اِرْتِكازًا أساسِيًّا على تَأْريخ ماضي وحاضِر قِوى ثانَوِيَّة ورَئيسَة عَرَبِيَّة الهُوِيَّة في مُجْمَلِها؛[265] فَهِيَ قِوى تَنْتَمي جُغْرافِيًّا إلى ساحِلِ الخَليج الشَّرْقِيّ وإقْليمٍ مُمْتَدٌّ مِنْها لِلشَّمالِ هُوَ إقْليم عَرَبِسْتان،[266] إضافَة إلى فَصْلٍ ثالِثٍ قَصير المُحْتَوى –نِسْبِيًّا– يُعْنى بِتاريخ ساحِلِ مَكْران وسُكّانَها.

أخيرًا، ولَيْسَ آخِرًا، اِعْتَنى جُزْءُ المَوْسوعَة الثّاني "**الجُغْرافِيّ والإحصائِيّ**" بالكَشْفِ عَمّا تَسْتَوْعِبَهُ الجَبَهات الجُغْرافِيَّة الأرْبَعَة –المَذْكورَة في الفَقْرَتَيْن السّابِقَتَيْن– ودَقائِقُها مِن مَعالِمِ اِسْتيطانِيَّة وبيئِيَّة/طَبيعِيَّة مُتَنَوِّعَة. إذْ فَصَّلَ هذا الجُزْءُ عَن تِلْك المَعالِمِ في بَياناتٍ وَفيرَة العَدَدُ مُقَيَّدَةً أغْلَبُها في حاضِرِ السَّنَوات الثَّمان الأولى لِلقَرْن العِشْرين الميلادِيّ؛ إذْ تَفاوَتَت

مَوْضوعًا فيما بَيْن مُسْتَوْطَنات بُلْدان وقُرى عِلاوَةً على قَبائِلِ بَدَوِيَّةٍ ومَناطِقِ طَبيعِيَّةٍ مُتاخِمَة لِتِلْكَ المُسْتَوْطَنات.[267] وعَن ماهِيَّة المَوادّ المُرْفَقَة بالنُّصوص، فَقَد تَغايَرَت في كَوْنِها صُوَر فوتوغرافِيَّة لِأَنْشِطَة بَشَرِيَّة ومَظاهِر طَبيعِيَّة كَثيرَةٌ جِدًّا وأُخْرى شَخْصِيَّة (portraits) شَحيحَةُ العَدَد؛ إضافَةً إلى وُجودِ تُخْمَةٍ مِن الجَداوِلِ الإحْصائِيَّة التي تَسْتَعْرِضُ هُوِيّات بُلْدان وقُرى وقَبائِل وما تَتَضَمَّنَهُ مِن تَعْدادات سُكّانِيَّةٍ تَقْتَرِنُ بَعْضَها بالكَشْفِ عَن إثْنِيَّتِهِم وحِراكَهُم الاقْتِصادِيّ.[268] وعَن طَريقَةِ جَمْعِ بَيانات هذه "**الكُتْلَة مِن المَعْلوماتِ التي لا تُقَدَّرُ بِثَمَن**" وِفْقَ ر. بدْوِلْ، فَلَم تَخْتَلِف حَقيقَةً عَن الأساليبِ المَذْكورَة مُسْبَقًا في فَقَراتِ "**آلِيَّة التَّشَكُّل**" لِمَضامين جُزْأَيْ المَوْسوعَة؛ بَيْدَ أنَّ مَعْلوماتَها عَن وَسَطِ الجَزيرَةِ العَرَبِيَّةِ وداخِلِها الشَّرْقِيِّ تَحْديدًا قَد تَوَطَّدَت في غالِبِها في "**مَوادٍّ غَيْر أوَّلِيَّة**"[269] بِسَبَبِ سِياسِيٍّ،[270] أيْ في مَصادِرِ أوَّلِيَّةٍ غَيْرَ أنَّهُ لَيْسَ لِـــ ج. لوريمِرْ ومُوَظَّفي الرّاج البريطانِيّ دَوْرٌ في إخْراجِها. مِثْلَ هذه المَواد إعْتِماد هذا الجُزْء، والآخَر "**التّاريخِيّ**"، على مَصادِرِ تِرْحالِيَّة لِوَسَطِ الجَزيرَة العَرَبِيَّة وضِفَّتَها الشَّرْقِيَّة الدّاخِلِيَّة –كَبَلْدَة الأحْساء– مِثْلَ رحْلَتَيْ الإنْجليزيّ ولْيام ج. بالغْريْف (William Gifford Palgrave) والضّابط ل. بلي.[271] بِشَكْلٍ عامٍّ، يُمْكِنُ القَوْلَ أنّ مَعْلوماتَ هذا الجُزْء قَد اِتَّسَمَت بطابِعَيْ الجُغْرافيا الطَّبيعِيَّة والسِّياسِيَّة مَعًا إلى جانِبِ الصِّفَة الإحْصائِيَّة،[272] مَنْظورًا إلى إمْلاءاتِها على أنَّها "**تُحْفَة مِن الشُّمول**" الذي غَطّى دَقائِقَ كَثيرَةً جِدًّا عَن هذه السِّمات الثَّلاث طِبْقًا لِتَعْبير ر. بدْوِلْ.[273]

- **الخاتِمَة:**

اِنْتَهَت الدِّراسَة إلى جُمْلَةٍ مِن اِسْتِنْتاجاتٍ، اِسْتِدْلالِيَّةٌ هِيَ واسْتِقْرائِيَّةٌ في طابِعِها، فَضْلًا عَن تَوْصِيَتَيْن. مُلَخَّصٌ لِهَذِهِ الاِسْتِنْتاجات هُوَ جَمْعُ حَصيلَة مَعْرِفِيَّة جَيِّدَة مِن ناحِيَةِ الكَمِّ عَن بيوغرافِيَّةِ ج. لوريمِرْ في جَوانِبِها الأرْبَعَةِ الشَّخْصِيَّة، والعائِلِيَّة، والوَظيفِيَّة، والعِلْمِيَّة–الأدَبِيَّة. فَحَيْثُ فَحْوى هذه الحَصيلَة ظَهَرَت مَعْلومات جَديدَة لَم تُدَوَّن في عُموم الكِتابات العَرَبِيَّة مِن قَبْل إضافَةً إلى تَقْويم بَعْضَ مَعْلومات تِلْكَ الكِتابات الخاطِئَة والتَّأكيد على صِحَّةِ بَعْضِها الآخَر. أيْضًا، ظَهَرَ تَأثير أسْرَة ج. لوريمِرْ الواضِحُ، ومِن بَوّابَةِ والِدَيْهِ لا سيَّما الأمّ، على تَنْشِئَتِهِ المَعْرِفِيَّة –كَالمَيْل إلى تَعَلُّم لُغاتٍ أجْنَبِيَّة– وتَوْجيهِهِ إلى الاِشْتِغالِ السِّياسِيِّ في حُكومَةِ الرّاج البريطانِيِّ الهِنْدِيِّ على مَسْلَكِ عائِلَتَيْ والِدَيْه في شَرِكَةِ الهِنْدِ الشَّرْقِيَّة وَوريثَتُها الرّاج البريطانِيّ. فَضْلًا عَن ذلك تَمَّ الوُلوجُ إلى سَرْدِيّاتِ مَصادِرِ مَعْرِفِيَّةٍ أوَّلِيَّةٍ وثانَوِيَّةٍ قَد أعْرَبَت عَن مُسَبَّباتِ تَدْشين مَشْروع *مَوْسوعَة الخَليج* وظُروفِ عَمَلِيَّة إعْدادَهُ وصَيْرَتَهُ ضِمْنَ إطار الهَيْئات الحُكومِيَّة البريطانِيَّة في مَطْلَع القَرْن العِشْرين الميلادِيّ.

عِلاوَةً على ما سَبَق أسْهَمَ الاِطِّلاعُ المُباشِرُ على أُصول إصْداراتِ المَوْسوعَةِ السِّتَّةِ –أيْ المُجَلَّدات الخَمْسة وغِلافُ الخَريطَة– في نَقْدِها ظاهِريًّا وباطِنِيًّا على نَقيض ما أسْلَفَت عَلَيْهِ عامَّةِ الدِّراسات العَرَبِيَّة الأكاديمِيَّة المُحَكَّمَة التي طالَعَت في عُمومِها أشْهَرَ تَرْجَمات المَوْسوعَة العَرَبِيَّة، أيْ الطَّبْعَة الثّانِيَة لِلتَّرْجَمَةِ القَطَرِيَّةِ المَنْشورَة في عام 1976م؛ ما مَكَّنَ الباحِثَيْن مِن التَّعَرُّفِ عَن قُرْبٍ إلى ماهِيَّةِ المَوْسوعَةِ مِن النّاحِيَتَيْن الظّاهِرِيَّة والباطِنِيَّةِ مَعًا، وهِيَ الماهِيَّةُ الغائِبَةُ في السَّرْدِيَّةِ العَرَبِيَّةِ العامَّةِ عَن المَوْسوعَةِ. إضافَةً إلى هذا أُتيحَت لِلباحِثَيْن القُدْرَة على مُقارَنَةِ سَرْدِيّاتِ تَرْجَماتِ المَوْسوعَةِ العَرَبِيَّةِ الثَّلاثِ بِنُصوص نَموذَج فَصْلِ المَوْسوعَةِ الأصْلِيَّة المُسَمّى "**تاريخ الكُوَيْت**". إذْ تَمَّ قِياس مَدى أمانَة ودِقَّة إخْراجَ

هذه الأعْمال الأدَبيَّة وحِرَفِيَّة تَرْجَمَتَها لِلنُّصوص، مِمّا خَلَصَ إلى اِعْتِدادِ التَّرْجَمَة العُمانِيَّة أكْثَرَ التَّرْجَمات الثَّلاثَ إتْقانًا في عَمَلِيَّةِ التَّرْجَمَة؛ وذلك مِن النَّواحي الفَنِّيَّةِ كَتَعْريف هُوِيَّة المُتَرْجِمين وخَلْفِيَّتَهُم العِلْمِيَّة، والعِلْمِيَّة كَعَمَلٌ ثُنائِيُّ اللُّغَة، والأدَبِيَّة أيْ دِقَّة التَّرْجَمَة وإخْراجَها المُطابق إلى حَدٍّ كَبيرٍ لِلعَمَلِ الأصْلِيِّ، وهذا رُغْمَ ما يَشوبَها مِن عُيوبٍ تَرْجَمِيَّةٌ –طِبْقًا لِفَصْلِ "**تاريخ الكُوَيْت**"– قَليلةُ العَدَد وتَمّ الإدْلاءَ عَن بَعْضِها في المَتْن وبَعْضَ الهَوامِش.

أخيرًا، ولَيْسَ آخِرًا، تُقَدِّمُ هذه الدِّراسَة تَوْصِيَتَيْن مَفادُ أوَّلُهُما إعادَة نَشْر التَّرْجَمَة العُمانِيَّة كَطَبْعَة ثانِيَة؛ وذلك نَظَرًا إلى تِعْدادِ نُسَخِ الطَّبْعَةِ الأولى الشَّحيحُ جِدًّا وغَيْرَ المُباعَ في الأصْلِ كَإصْدار عامّ، بَلْ هُوَ مَحْدودٌ جِدًّا في تَداوُلِهِ ضِمْنَ إطار الهَيْئات الاِعْتِباريَّة فَقَط وفقًا لِعِلْمِ الباحِثَيْن. أمّا عَن التَّوْصِيَةِ الثّانِيَةِ فَهِيَ مَدى ضَرورَة إقامَة دِراسات نَقْدِيَّة جادَّة لِفُصولِ جُزْءِ المَوْسوعَةِ الأوَّلِ في مُجَلَّداتِهِ الثَّلاثَةِ، أيْ مُجَلَّدات الجُزْء "**التّاريخي**". عِلَّةُ هذه الأهَمِّيَّة تَكْمُنُ فيما تَحْتَويه هذه المُجَلَّدات مِن أطْروحاتٍ تاريخِيَّةٍ، سابِقَةٌ هِيَ زَمَنِيًّا عَن القَرْنِ العِشْرين الميلادِيِّ، مَنْقولةٌ في الأساسِ مِن مَصادِرِ أوَّلِيَّةٍ قَد رَجِعَ إلَيْها ج. لوريمِرْ ولَم يُحِلْ إلى مُعْظَمِها مَنابِعِها المَعْرِفِيَّة؛ وهذا ما يُسْفِرَ عَنْهُ، وعلى وَجْهِ التَّرْجيح الشَّديدِ، تَصْحيفاتٌ تاريخِيَّةٌ بِقَلَمِ المُؤَلِّفِ ج. لوريمِرْ، تَخْتَلِف في ضَراوَةِ تَأثيرها على تَصَوُّراتِ النُّصوص التّاريخِيَّةِ الأصْلِيَّةِ طِبْقًا لِطَريقَةِ نَقْلِ الأخير مِنْها بِأساليبٍ مُتَفاوِتَةٍ كَإعادَة الصِّياغَة والحَذْف مِنْها والإضافَة إلَيْها. تَتَمَخَّضُ النُّقْطَةُ الأخيرَةُ عَن الحاجَةِ المُلِحَّة في إعادَةِ اِكْتِشافِ نُصوص *مَوْسوعَة الخَليج* عَبْرَ التَّنْقيبِ في جُذور بَياناتِها المَعْرِفِيَّة؛ وعلى إثْرِهِ غَرْبَلَة التَّصَوُّرات التّاريخِيَّة المَنْقولَة اِنْتِخابًا مِن مُؤَلَّفِها ج. لوريمِرْ والتي جَعَلَت قارِئَ التّاريخَ الخَليجيَّ مَرْهونٌ في وَعْيِهِ التّاريخِيِّ بِكَيْفِيَّةِ كِتابَةِ هذا التّاريخ طِبْقًا لِمَنْهَجِيَّةِ الأخير في إخْراج هذا "**العَمَلُ العَظيم** *[magnum opus]*".[274]

Abstract

John Gordon Lorimer, his Family, and the Genesis of the Gulf's Gazetteer and its Arabic Translations: A Historical and Critical Study

By Mohmmed Rashed Kharshan

And Ibrahim Yehia Al-Busaidi

And Badar Hilal Al Alawi

There is a considerable position for John Gordon Lorimer's Gazetteer amongst primary sources of Arabic and western modern Gulf history writings. Considering the *Gazetteer of the Persian Gulf's* historical and academic reputations there was an academic necessity for the Gulf's historians to shed light on the author and his family's biographies in varied aspects in addition to critically studying the genesis of the *Gazetteer*.

The study aims to collect various historical data relevant to J. Lorimer and his family's backgrounds. Furthermore, the original *Gazetteer's* physical form is subject to a descriptive editing process and critical- comprehensive review for all its five volumes and a slipcase. Another critical review is applied to two types of selective publications; first of which are those studies that are interested in the biographies and the *Gazetteer's* formation; secondly, are three Arabic translations of the *Gazetteer's* which are compared in terms of their translations' accuracy to original contexts of an elected chapter in the *Gazetteer*, i.e. the seventh chapter of the *History of Kuwait*. The study is based on four methods for approaching its issues: descriptive method, analytical comparison and critical methods, and codicology method. The methods are grounded on numerous primary and secondary sources; most mainly of which are Western-English publications.

Several results and two recommendations are concluded. The most significant outcomes are unveiling new biographical information about J. Lorimer and his family; for the earlier are matters regarding his personal, employment, and literary aspects. Besides, incoming conclusions are connected to the *Gazetteer's* genesis regarding purposes, process as well as publishing consequences within the British Raj in the early 20th c. Moreover, as regards the three Arabic translations, the study demonstrates how authenticity the Omani translation has —compared to others— in defining the *Gazetteer's* physical and content despite some shortcomings which are less than what the others have.

Keywords: History, Lorimer, Gazetteer, Guide, Gulf, Britain.

الهوامش

[1] دَرَجَت مَباحِث تاريخَيْ الخَليج الحَديث والمُعاصِر الأكاديميَّة على اِسْتِخْدام إحْدى ثَلاثَةِ مُصْطَلَحاتٍ عَرَبِيَّةٍ تَرْجَمَةً عَن مُصْطَلَح "**Gazetteer**"، هِيَ على النَّحْوِ الآتي: "**دَليل**"، و"**مُعْجَم**"، و"**مَوْسوعَة**". يُعْنى لُغَويًّا مِن المُصْطَلَحَيْن الأوَّلَيْن بِقَوائِمٍ تَحْتَوي على

أسْماءِ مَوْضوعاتٍ ما كأماكِن، وشَخْصيّات، ومُصْطَلحات، وعَناوين كُتُب أو وَثائِق وما على نَحْوِهِم مِن كِتاباتٍ وغَيْرَها مِن الدَّلالات الإسْمِيَّة جَنْبًا إلى جَنْبٍ مع تَعْريفات مُقْتَضَبَة لها. أمّا عَن المُصْطَلَحِ الأخير فيَتَطَلَّبُ على وَجْهِ العادَةِ سَرْدِيّات مُسْهَبَة مِن ناحِيَةِ الكَمِّ عَن مَوْضوعات المُؤَلَّفَ الذي غالِبًا ما يَكونُ مُقَسَّمًا إلى عِدَّةِ أجْزاءٍ في الطِّباعَةِ أو أحادِيَّ التَجْليد ذو كَمِّيّات هائِلَة مِن الصَّفَحات؛ وهذا على نَقيضِ طِباعَةِ المَعاجِم أو الدَّلائِل التي تَكونُ في غالِبِ الأحْيانِ أقَلَّ مِنْهُ في تِعْدادِ الصَّفَحاتِ بِشَكْلٍ نِسْبِيٍّ. على إثْر ذلك، لا يَسْتَقيمُ أمْرَ إطْلاقَ إحْدى تَسْمِيَتَيْ "**دَليل**" أو "**مُعْجَم**" على مُؤَلَّفَ ج. لوريمِرْ لِلاعْتِبارات المَذْكورَةَ سَلَفًا؛ لا سِيَّما أنَّ مُصْطَلَحَ "**Gazetteer**" يُعَرَّف بِإحْدى هذه التَّعْريفات الثَّلاثة في مَعاجِمِ الإنْجليزيَّة وأنْسَبُها يَكون مَوْقوفًا على ماهِيَّةِ المُؤَلَّفَ المَوْصوفَ بها.

[2] وذلك حِفْظًا لِهُوِيَّةِ ج. لوريمِرْ الثَّقافِيَّة–التّاريخِيَّة وعامَّة مَصادِر حُكومَتَهُ الرّاج البريطاني الأوَّلِيَّة المُنْعَكِسَةُ على اِخْتِيارِ هذا المَفْهوم عَن غَيْرِهِ مِن صِفاتِ حَوْضِ الخَليج التّاريخِيَّة، كالخَليج العَرَبيّ وخَليج القَطيف وخَليج البَصْرَة وخَليج عُمان، واسْتِخْدامَهُ في كِتاباتِهِم الرَّسْمِيَّة والأدَبِيَّة مَعًا. وهذا بِصَرْفِ النَّظَر عَن مَوْقِفِ الباحِثَيْن وغَيْرَهُم مِن العَرَبِ والغَرْبِ الأكاديمِيّين تِجاهَ تَوْظيف هذه الصِّفَة في كِتاباتِهِم التّاريخِيَّة الخاصَّةُ بِهِم. عَن إشْكالِيَّة مُسَمَّيْ "**الخَليج الفارسِيّ**" و"**الخَليج العَرَبيّ**" التّاريخِيَّة والتَّأثير الجيوسِياسِيّ عَلَيْها، أنظر:

Ahmadi, Kourosh. **Naming the Persian Gulf: The roots of a political controversy**. 1st ed. Ithaca Press, Reading: 2018.

[3] مِثْلَ تَرْجَمَةُ "**مُخْتارات مِن سِجِلّات حُكومَة بومباي (عَدَد 24، 1856م – السِّلْسِلَة الجَديدَة)**". أنظر: إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني (مترجم). **مختارات من وثائق حكومة بومباي**. ترجمة: عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم. تقديم ومُراجعة وتعليق: حسن بن محمد آل ثاني. مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية، الدوحة: 2017م.

[4] مِثْلَ مُجَلَّدُ "**مُختارات مِن أوراق رسميّة، بومباي، مُتعلّقة بارتباط شركة الهند الشرقيّة بالخليج الفارسي، مع مُلخّص عن أحداث 1600–1800م**" لِمُحَرِّرِها جيروم أنْتوني سَلْدانْها (Jerome Antony Saldanha). أنظر:

Saldanha, J. A. **Selections from state papers, Bombay, regarding the East India Company's connection with the Persian Gulf, with a summary of events, 1600-1800**. Superintendent Government, Calcutta: 1908.

[5] حُكومَة الرّاج البريطانِيّ، وعُرْفِيًّا حُكومَة الهِنْد البريطانِيَّة، هِيَ حُكومَة ناتِجَة مِن عَمَلِيَّةِ تأميم شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة. لِلمَزيد، أنظر: هامِش رقم (40).

[6] For instance, see: Low, Charles Rathbone. **History of the Indian navy (1613-1863)**. vols. 1-2. Richard Bentley and Son, London: 1877.

[7] For instance, see: *Ibid;* Markham, Clements R. **A memoir on the Indian surveys**. W. H. Allen & Co., London: 1871; Dawson, L. S. **Memoirs of hydrography**. vol. 1. Henry W. Keay, The Imperial Library, Eastbourne: 1883.

[8] مِثْلَ قاموس أكسفورد لِلسِّيَر الذّاتِيَّةِ الوَطَنِيَّةِ (Oxford Dictionary for National Biography).

[9] كالسِّيرَة الذّاتِيَّة الخاصَّةُ بالضّابِط البريطانِيّ جورج بارنز بروكس (George Barnes Brucks) المُغَطّاة جُزْئِيًّا في مُؤَلَّفِ تْشارْلز ر. لو (Charles R. Low). أنظر: الهاجري، عبدالله محمد، ومحمد راشد خرشان. "مذكرة جورج بارنز بروكس مصدراً لتاريخ الكويت: دراسة وثائقية". **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**. مج41، ع566، مارس 2021م؛ وأنظر:

Low. *Op. Cit.* pp. 404-406.

[10] كَشَخْصِيَّتا فْرانْسِسْ وارْدِنْ (Francis Warden) وروبرْت تِيلْرْ (Robert Taylor).

[11] عَن سيرَتَيْ الشَّخْصِيَّتَيْن المَذْكورَتَيْن في الهامِشِ السّابق، أنظر: خرشان، محمد راشد. **بلدة الكويت في مختارات مِن سجلات حكومة بومباي (العدد 24، 1856م – السلسلة الجديدة): ترجمة، تحقيق، ودراسة نقدية**. أطروحة ماجستير غير منشورة. جامعة الكويت، الكويت: يناير 2021م، ص ص. 35–38؛ وأنظر:

Parry, Jonathan. "Taylor, Robert (1788-1852)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 10 Sept. 2020. doi: https://doi.org/10.1093/odnb/9780198614128.013.90000369461. (Retrieved 4th Jan. 2024).

[12] عَن تَرْجَمَةِ ج. ب. بروكس، أنظر: الهاجري، وخرشان. نفس المرجع. ص ص. 24–29، 84؛ وأنظر إلى تَرْجَمَةِ الضّابط البريطانِيّ أرْنولد ب. كِمْبَلْ (Arnold B. Kemball) في:

Norman, C. B. "Kemball, Sir Arnold Burrowes (1820-1908)". Revised by: Alex May. **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 Sept. 2004. doi: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/34270. (Retrieved 4th Jan. 2024).

[13] ثَمَّة جِدالٌ عَن مَدى صِحَّة اِعْتِبار هذه الواقِعَة حادِثَة قَتْل غَيْرَ مَقْصودَة. سَيَتِم شَرْحُ ذلك لاحِقًا في تَرْجَمَةِ حَياةِ ج. لوريمِرْ.

[14] على سَبيلِ المِثال، أنظر: محمد، صالح خضر. **الدبلوماسية البريطانية في العراق: دراسة تاريخية (1831–1914)**. ط1. دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق: 2008م.

[15] ذلك أنَّهُ مُؤَلِّف مَوْسوعَة الخَليج، وتَقَلَّدَ في آخِرِ حَياتِهِ مَنْصِبَ مُقيم الرّاج البريطانِيّ في مَنْطَقَةِ الخَليج بِمَقَرِّها في بَلْدَةِ بَنْدَر بوشِهْر، فَضْلًا عَن لَمَحاتٍ عَن حَياتِهِ كَحادِثَة وَفاتَهُ مع مَنْحِهِ أَلْقاب مُخْتَلِفَة كَضابط عَسْكَرِيّ ودُبْلوماسِيّ، بَل وحَتّى مُؤَرِّخ! أنظر: العيدروس، محمد حسن. "تنافس شركتي الهند الشرقية الهولندية والبريطانية في بندر عباس (1623–1645)". **دراسات الخليج والجزيرة العربية**. مج21، ع80، 1996م، ص ص. 176–177؛ أبوعلية، عبدالفتاح حسن. **تاريخ الدولة السعودية الثانية 1256هـ–1309هـ 1840م–1891م**. ط4. دار المريخ للنشر، الرياض: 1991م، ص. 71.

[16] سَيَأتي ذِكْرَ هُوِيَّة هذه المُؤَلَّفات لاحِقًا في المَتْن.

[17] على سَبيلِ المِثال، أنظر: المرر، علي الكندي. **الظفرة في كتابات الرحالة والمؤرخين**. ط1. مركز أبوظبي للغة العربية، أبوظبي: 2018م، ص. 78.

[18] أنظر: هامِش رقم (15).

[19] اِعْتَمَدْنا اِثْنَتان مِن هذه المَصادِر الثانَوِيَّة –رِسالة ماجِسْتير غَيْر مَنْشورَة، ومَقال مَنْشور في جَريدَة إماراتِيَّة– على مَصْدَرٍ ثانَوِيٍّ مُدَوَّنًا باللُّغَة الإنْجليزِيَّة الذي يُعَدُّ إحْدى المَصادِر الثانَوِيَّة السَّبْعَة المُشارَةَ إلَيْها مُسْبَقًا في المَتْن. أنظر: هامِش رقم (20).

[20] كاظم، إلهام محمود، وسجى أنور جابر. "جون جوردون لوريمر سيرته الذاتية واهم مؤلفاته". **مجلة آداب الكوفة**. ع45، ج1، تشرين الأول 2020م، ص ص. 13–14؛ القيسي، علاء عطاالله. "ج. جي. لوريمر ومنهجه في كتابة تاريخ الخليج العربي". **مجلة الآداب**. ع136، آذار 2021م، ص. 251.

[21] Lorimer, William L. (Transl.). **The New Testament in Scots**. Canongate Books, Edinburgh: 2010, pp. 16-18; Wang, Helen. "Stein's recording angel: Miss F. M. G. Lorimer". **Journal of the Royal Asiatic Society**. 3rd Series, vol. 8., no. 2, July 1998, p. 210; Sluglett, Peter. "Lorimer, John Gordon (1870-1914)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 September 2004. doi: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/38933. (Retrieved 4th Jan. 2024).

[22] على سَبيلِ المِثال، أنظر: الوهيبي، عبداللطيف بن صالح. **العقيلات: مآثر الآباء والأجداد على ظهور الإبل والجياد**. ط1. شركة مكتبة العبيكان، الرياض: 2017م، ص. 273؛ الجبوري، عبدالكريم. **القواسم ودورهم في مقاومة الاحتلال البريطاني للخليج العربي**. ط1. دار الطليعة الجديدة، دمشق: 2003م، ص. 118؛ الشرفاء، محمد علي. **شخصية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في التاريخ والجغرافيا**. ط1. المؤلف، د.م.: 1992م، ص. 92.

[23] Dundee Courier. **Dundee man is killed in a gun accident in India**: **Son of a downfield minister**. 10th Feb. 1914, p. 5. https://www.britishnewspaperarchive.co.uk (Retrieved 4th Jan. 2024).

[24] أسْماءَهُم على النَّحْوِ الآتي مُرَتَّبَة مِن الأكْبَر إلى الأصْغَر عُمْرًا مُلْحَقين بِتَواريخ الميلاد والوَفاة: "**إليزابِثْ هِيلدا لوكْهارت–لوريمِرْ**" (Elizabeth Hilda Lockhart Lorimer) –(1873–1953م)–؛ "**دِيڤِدْ لوكْهارت–روبرْتْسِنْ لوريمِرْ**" (David Lockhart Robertson Lorimer) –(1876–1962م)–؛ "**إيميليا سْتيورْت لوريمِرْ**" (Emilia Stuart Lorimer) –(1882–1953م؟)–؛ "**تْشارلز**" (Charles) –(1883–؟م)– وأخْتَهُ التَّوْأم "**فْلورنْس ماري غْلِنْ لوريمِرْ**" (Florence Mary Glen Lorimer) –(1883–1967م)–؛ "**وِلْيام لاتِنْ لوريمِرْ**" (William Laughton Lorimer) –(1885–1967م)–؛ "**روبرْت كامْبلْ لوريمِرْ**" (Robert Campbell Lorimer) –(1886–1975م)–. أنظر:

Wang. *Op. Cit.* pp. 210, 212.

[25] لِلمَزيد عَن الأم، أنظر:

Lorimer. **The New Testament**. pp. 19-20.

[26] يَشْتَهِرُ روبرْت باسْم "**روبن**" كاسْم شُهْرَة يُعَدّ شَكْل مِن أشْكال ثقافَة التَّسْمِيَة الدّارجَة في عامَّةِ الغَرْب.

[27] Wang. *Op. Cit.* p. 210; Lorimer. **The New Testament**. pp. 19-20.

[28] لِلمَزيد عَن د. لوريمِرْ، أنظر:

Vahman, Fereydun, and Garnik Asatrian. "Lorimer, David i. In Persia". **Encyclopædia Iranica**. March 2009. https://www.iranicaonline.org/articles/lorimer-david-i-in-persia (Retrieved 6th Jan. 2024); Sluglett, Peter. "Lorimer, David Lockhart Robertson (1876-1962)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 September 2004. doi: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/58306. (Retrieved 6th Jan. 2024).

[29] ولِأنَّهُ مُتْقِنٌ لِلُّغَة الاِسْكَتْلَنْدِيَّة فَقَد تَرْجَمَ كِتاب العَهْد الجَديد المُقَدَّس في الدِّيانَةِ المَسيحِيَّة مِن لُغَتِها الأصْل اللّاتينِيَّة، فَضْلًا عَن إسْهامِهِ الرَّئيس في كِتابَةِ مَقالاتِ سِيَرِ شَخْصِيَّةٍ لِشَخْصِيّاتٍ اِسْكَتْلَنْدِيَّة في القاموس الوَطَنِيِّ الاِسْكَتْلَنْدِيِّ (Scottish National Dictionary). لِلمَزيدِ عَن و. لوريمِرْ، أنظر:

Lorimer. **The New Testament**. pp. 16-38; McClure, J. Derrick. "Lorimer, William Laughton (1885–1967)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 September 2004. doi: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/49234. (Retrieved 6th Jan. 2024).

[30] ويُذْكَرَ إسْهامَها إسْهامًا مُؤَثِّرًا، وبِتَعاونٍ مُشْتَرَك، في تِلْكَ الدِّراسات المَنوطَة بِإلياذة وأوديسَّة الإغْريقِيِّ هوميروس (Homeric Studies). أنظر:

Wang. *Op. Cit.* p. 212; Lorimer. **The New Testament**. p. 16.

[31] Wang. *Op. Cit.* p. 212; de Meni, Alexander Nicolas. **The Hesperian: A western quarterly illustrated magazine**. vol. 7. Alexander Nicolas de Meni, n.p.: 1914, p. 476.

[32] ذلك أنّ الاِنْخِراط في طَبَقاتِ المُجْتَمَع البريطانِيِّ الرّاقِيَةُ عُمومًا، والإنْجليزيَّة خُصوصًا، يَتَطَلَّب إتْقان اللُّغَة الإنْجليزيَّة الرَّسْمِيَّة – خاصَّة في مَهارَةِ التَّحَدُّثِ– إتْقانًا بارِعًا.

Lorimer. **The New Testament**. p. 19-20.

[33] Lorimer. **The New Testament**. p. 18.

[34] أيْ ج. لوريمِرْ، و إ. لوريمِرْ، و د. لوريمِرْ.

[35] Lorimer. **The New Testament**. p. 19.

[36] "… **and strong-minded people**"; i.e., they are determined and unwilling to change their opinions and beliefs. See: Wang. *Op. Cit.* p. 212.

[37] أرَّخَ الحَفيد روبرْت ل. لوريمِرْ مَلامِح مِن تاريخ أُسْرَتَهُ وأجْدادَهُ بدْءًا مِن النِّصْف الثّاني لِهذا القَرْن إلى سِتّيناتِ القَرْن العِشْرين الميلادِيّ. أنظر:

Lorimer. **The New Testament**. pp. 16-38.

[38] *Idem*. pp. 16-17.

[39] ففي نَقْلِهِ عَن مَقالٍ لـــ ريم الكَمالي مَنْشورًا في جَريدَةِ البَيان الإماراتِيَّة، دَوَّنَ القَيْسي خَطَأً أنّ د. روبرْتْسِنْ بِمَثابَة الأخّ لـــ إيزابيلّا. أنظر: القيسي. نفس المرجع. ص. 251.

[40] هِيَ الثَّوْرَة التي تَمَخَّضَت عَن إصْدار قانونٍ مِن بَرْلمان المَمْلَكَةِ المُتَّحِدَةِ –مَجْلِس العُموم (House of Commons)– في عام 1858م عُرِفَ باسْم مَرْسوم حُكومَة الهِنْد (Government of India Act)؛ مَفادَهُ إخْضاع شِبْه جَزيرَة الهِنْد إلى حُكْم التّاج البريطانِيِّ بِشَكْلٍ مُباشِرٍ مِن خِلالِ حُكومَةِ الرّاج البريطانِيِّ (British Raj) التي يَرْأسَها مُمَثِّلُ التّاج البريطانِيِّ نائِب المَلِك/المَلِكَة والحاكِم العام في الهِنْد (Viceroy and Governor-General of India)، وبُناءً عَلَيْه تَمّ تَشْكيل وَزارَة جَديدَة في حُكومَةِ بريطانيا المَرْكَزِيَّة خاصَّةً بِشِئون الهِنْد هِيَ وَزارَة الهِنْد (India Office) النّاشِطَة ضِمْنَ فَتْرَة (1858–1947م). لِلمَزيد، أنظر:

Lorimer. **The New Testament**. p. 19.

[41] جَنْبًا إلى جَنْبٍ مع ج. لوريمِرْ، اِشْتَهَرَ د. لوريمِرْ بِعَمَلِهِ في مَناصِبٍ عِدَّة تابِعَة لِحُكومَة الهِنْد البريطانِيَّة –الرّاج البريطانِيّ– في الجَيْش الهِنْدِيّ لِفترةِ (1898–1903م) والإدارَةِ الهِنْدِيَّة السِّياسِيَّة لِفَتْرَةِ (1903–1927م). فمِن آثارِهِ تَقَلُّدَهُ رُتْبَة اللِّواء (Major-General) العَسْكَرِيَّة أثناء اِشْتِغالِهُ في الجَيْش الهِنْدِيّ، ومِن ثُمّ اِنْتِقالُهُ إلى الإدارَة السِّياسِيَّة التي شَهِدَت تَعْيينَهُ في مَناصِبٍ مُخْتَلِفَة كنائِب القُنْصُل البريطانِيّ لِإقْليم عَرَبِسْتان –التّابع لِمُقاطَعَةِ خوزِسْتان القاجارِيَّة الفارسِيَّة– لِسِتَّةِ أعْوام (1903–1909م) وكَوَكيل سِياسِيّ في البَحْرَيْن لِعامٍ فَقَط (1911–1912م). أمّا عَن روبرْت ك. لوريمِرْ، الوَلَد الأصْغَر في الأسْرَة، فَقَد عَمِلَ أيْضًا في السِّلْكِ الأمْنِيّ. نَقْلًا عَن روبرْت ل. لوريمِرْ اِبْن أخيه ولْيام، فقد قيلَ عَن اِشْتِغالِهِ في الشُّرْطَة الهِنْدِيَّة–البريطانِيَّة التي اِسْتَقالَ مِنْها اِعْتِراضًا على سَجْن أميرَة هِنْدِيَّة مُغادِرًا على إثْرِها الهِنْد؛ لكِنَّهُ عاد بَعْد ذلك إلى الهِنْدِ لِيَشْتَغِلَ مُدَرِّسًا لِمادَّةِ الرِّياضِيّات. لِلمَزيد عَن د. لوريمِرْ و روبرْت ك. لوريمِرْ، أنظر:

Ref.: **Mss Eur F177** [Then National Archives, London]; Lorimer. **The New Testament**. p. 19; Wang. *Op. Cit.* p. 210, 212; Felmy, Sabine. **Voices of the Nightingale Felmy**: **A personal account of the Wakhi culture in Hunza**. 1st ed. Oxford University Press, Oxford: 1996, pp. 16-18.

[42] هو الفَرِيق (Lieutenant General) جون جورْدِنْ لوريمِرْ (1962–)؛ اِبْنُ أحَدَ أحْفاد صاحِب المَوْسوعَة جون جورْدِنْ لوريمِرْ، مُنْحَدِرًا مِن إحْدى اِبْنَتَيْ الأخير.

[43] Sluglett. **Lorimer, John Gordon**.

[44] هُؤلاء الأخْوَة والأخْوات هُم: إليزابِثْ، دِيفِدْ، فلورنْس، ولْيام. أنظر:

Lorimer. **The New Testament**. p. 20; Wang. *Op. Cit.* p. 210.

[45] يُقصَد مِن اِعْتبارِهِ مُتَمَرِّن (probationer) أنْ يَكون خادِمًا في الكَنيسَة حَيْثُ يُؤَدّي أعْمال مُعَيَّنَة يُكَلَّفَ بها مِن القائِمين على المَكان.

[46] Sluglett. **Lorimer, John Gordon**.

[47] "**assistant commissioner**".

[48] هُوَ أسْتاذ بريطانِيّ –(1943–2017م)– تَخَصَّصَ في تاريخَيْ الشَّرْق الأوْسط الحَديث والمُعاصِر لا سِيَّما تاريخَيْ إقْليمَيْ العِراق وبِلاد الشّام.

[49] Sluglett. **Lorimer, John Gordon**; Lorimer, J. G. **Grammar and Vocabulary of Waziri Pashto**. 1st ed. Government of India Central Printing Office, Calcutta: 1902.

[50] كذا *توچي* بالباشْتو.

[51] يُعَدُّ هذا الإقْليم حالِيًّا جُزْءًا مِن أراضي جُمْهوريَّة باكِسْتان الإسْلامِيَّة.

[52] Lorimer. **Grammar and Vocabulary**.

[53] *Ibid*.

[54] قُسِّمَ الهَيْكَلَ الإداريّ الدّاخِلِيّ لِحُكومَةِ الهِنْدِيَّة البريطانِيَّة إلى عِدَّة دَوائِر –أو أقْسام– لا إلى وَزارات كما المُعْتاد عَلَيْه في مَفْهوم الهَيْكَلَة الحُكومِيَّة. مِثْلَ هذه الإدارات الدّاخِلِيَّة الإدارَة الهِنْدِيَّة الخارجِيَّة (Indian Foreign Department "IFD") والإدارَة الهِنْدِيَّة السِّياسِيَّة (Indian Political Department "IPD"). فيما يَتَعَلَّق بالإدارَة الأولى، فَقَد كانَت حاضِنَة لِمُوَظَّفين مِن قِطاعات خَدَمِيَّة مُتَنَوِّعَة ومُخْتَلِفَة عَن بَعْضِها بَعْضًا في هَيْكَلِ الحُكومَة الهِنْدِيَّة البريطانِيَّة؛ مِنْ أكْثَر هذه القِطاعات المُنْضَمَّة إلى هذه الإدارَة، على سَبيلِ المِثال، قِطاعَيْ الجَيْش الهِنْدِيّ (Indian Army) والخِدْمَة الهِنْدِيَّة المَدَنِيَّة (Indian Civil Service). لِلمَزيد عَن هَيْكَلَةِ الحُكومَة الهِنْدِيَّة البريطانِيَّة، أنظر:

Palace, Wendy. **The British Empire and Tibet, 1900-1922**. 1st ed. Routledge, Oxfordshire: 2005, pp. 36-52; Onley, James. **The Arabian frontier of the British Raj: Merchants, rulers, and the British in the nineteenth-century Gulf**. 1st ed. Oxford University Press Inc, New York: 2007, pp. 12-13, 18.

[55] Sluglett. **Lorimer, John Gordon**.

[56] Lorimer. **Grammar and Vocabulary**.

[57] *المَحْسود/المَسيد* كذا بالباشْتو. هِيَ قبائِل تَعيش حالِيًّا في أغْلَبها في جَنوبِ إقْليم وزيرستان –شَمال غَرْب باكِسْتان– وبتَعْدادٍ أقل في جَنوبِ شَرْق أفْغانِسْتان.

[58] Lorimer. **Grammar and Vocabulary**.

[59] تَزامُنًا مع اِسْتِهْلال أُخْتَهُ فلورنس (Florence) سَنَتَها الدِّراسِيَّة الأولى في جامِعَة أكسفورد، كُلِّيَّة سَمَرْفِلْ (Somerville College). أنظر:

Wang. *Op. Cit.* p. 210.

[60] هِيَ ماريان آغنِسْ مَكْلين (Marian Agnes Maclean). أنظر:

Ibid.

[61] هُما جين ماري لوريمِرْ (Jean Mary Lorimer)، وإيزابيلّا لوكّهارت–لوريمِرْ (Isabella Lockhart Lorimer)؛ تَوَفَّت الأولى في عام 2003م، والأخيرَة في عام 2007م. أنظر:

https://www.ancestry.com/genealogy/records/john-gordon-lorimer-24-40n1nj (Retrieved 9th Jan. 2024).

[62] جزيرة العَرَب التُرْكِيَّة (Turkish Arabia): في كثير مِن الأحيان يُقصَد مِنها إيالة بغداد العثمانيّة –المَركَز الرئيس للوجود العُثماني في إقليم العِراق– وأحيانًا أخرى يُقصَد مِنها إيالة البصرة؛ غير أنّ كثير مِن الباحثين الغَرْب، عُمومًا، يَميلون نحو إطلاق هذا المُسَمّى على إقليم العِراق إبّان الحُكم العُثماني عليها باعتباره إحدى المُصطلحات المُتبنّاة مِن قِبَل البريطانيّين بعد تأسيس وجودِهم السّياسي فيها عبر وَكالة شركة الهنْد الشَّرْقِيَّة الواقِعَة في مدينتَي بغداد والبصرة. للمَزيدِ عَن هذا المَفْهوم التاريخِيّ، أنظر: العزّاوي، عبدالمرشد. "حُدود الجزيرة الفُراتيّة عند الاصطخري وابن حول (بين شمشاط وسميساط)" **دراسات تاريخية**. ع15–16، كانون الثاني/أيار 1984م، ص ص. 111–132؛ كاوبر، هنري سواينسون. **رحلة عبر الجزيرة الفراتية إلى الخليج العربي عام 1893م**. ترجمة: رنا إيبش. تحرير وتعليق: أحمد إيبش. ط1. هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي: 2012م، ص. 7؛ بيدرو تيخيرا. **رحلة بيدرو تيخيرا من البصرة إلى حلب عبر الطريق البرّي (1604–1605)**. ط1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 2013م، ص. 45؛ عبد، فاضل غزاي. "استيطان القبائل العربية في منطقة الجزيرة الفراتية في صدر الإسلام". **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**. مج12، ع3، 2013م، ص. 276؛ علي، حسين بكر. "القبائل العربية في الجزيرة الفراتية الهيا في تركيا". **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**. ع37، ديسمبر 2017م، ص ص. 112–116؛ وأنظر:

Onley. *Op. Cit.* pp. 47-49; Thomas, R. Hughes (Ed.). **Selections from the records of the Bombay Government**. no. XXIV. Bombay Education Society's Press, Bombay: 1856, p. 576 [a copy preserved in London: Ref.: **IOR/R/15/1/732**, I.O.R., British Library, London]; Brill. "'Irāq (Turkish)". In: Brill (Ed.). **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia online**. doi: http://dx.doi.org/10.1163/2405-447X_loro_COM_040313 (Retrieved 9th Jan. 2024); See the Arabic translation of the J. A. Saldanha's volume titled *Précis of Turkish Arabia Affairs. 1801-1905* in: https://www.qdl.qa (Ref.: **IOR/L/PS/20/C236**) (Retrieved 9th Jan. 2024).

[63] Sluglett. **Lorimer, John Gordon**.

[64] Sluglett. **Lorimer, John Gordon**.

[65] إذ لم يُعَيَّن ج. لوريمر بالأصالةِ كما كانت تظن عامة الدراسات العربية التي ذكرته. لِلمَزيد أنظر:

Lowe, Daniel A. **'Persian Gulf Tragedy': The death and legacy of John Gordon Lorimer**. Qatar Digital Library. 13th Aug. 2014. https://www.qdl.qa/en/%E2%80%98persian-gulf-tragedy%E2%80%99-death-and-legacy-john-gordon-lorimer (Retrieved 14th Jan. 2024).

[66] مَنْشورًا مَرَّتَيْن، وفي تاريخَيْن مُخْتَلِفَيْن، على مِنَصَّتَيْ المَكْتَبَة البريطانِيَّة ومَكْتَبَة قَطَر الرَّقْمِيَّة. أنظر:

Ibid; Lowe, Daniel A. **'Persian Gulf Tragedy': The death and legacy of John Gordon Lorimer**. Untold lives blog, British Library. 8th Feb. 2014. https://blogs.bl.uk/untoldlives/2014/02/persian-gulf-tragedy-the-death-of-john-gordon-lorimer.html (Retrieved 14th Jan. 2024).

[67] Lowe. **'Persian Gulf Tragedy'**. Qatar Digital Library; Times of India. "Persian Gulf Tragedy: Political Resident Shot". **Times of India**. 10th Feb. 1914.

[68] أو بُنْدِقِيَّة. المُصْطَلَحَ الإنْجليزيّ "**pistol**".

[69] ذكَرَ د. لو أنّ السَّبَب وَراء هذا التَّصرُّف "**لِيَتَأكَّد مِن العَيار الدَّقيق لِمُسَدَّسِهِ؛ ذلك لِأَنَّهُ رَغِب في طَلَبِ خَراطيش مِن بومباي**". أنظر: القيسي. نفس المرجع. ص. 252؛ وأنظر:

Lowe. **'Persian Gulf Tragedy'**. Qatar Digital Library.

[70] Lowe. **'Persian Gulf Tragedy'**. Qatar Digital Library; Here, D. Lowe refers to "**a press communiqué reported in the Times of India newspaper**".

[71] القيسي. نفس المرجع. ص. 252.

[72] أيْ اِحْتِمالات مَطْروحَة تَفْتَقِرُ إلى أيِّ دَلائِلِ ظَرْفِيَّةٍ (circumstantial evidences) تُسْهِمُ اِسْتِقْراءً مِنْها في إعْلاءِ صِحَّةِ هذه الاِحْتِمالات، أو تَطْويرَها إلى رُؤى مُرَجَّحَة، على أيِّ اِحْتِمالات أُخْرى في قَضِيَّةٍ ما.

[73] كَما نَقَل ع. القَيْسِيّ عَن س. عبدالرَّحْمن، ظَنَّت الأخيرَة أنّ الضَّريح القائِم في مَقْبَرَة وارسْتِنْ (Warriston Cemetery) جامِع لِأُسْرَةٍ؛ بَيْدَ أنَّهُ حاضِن لِضَريحَيْ الأبّ والأمّ فَقَط، ومَذْكورًا على أسْفَلِ شاهِدِهِ اِسْم ج. لوريمِرْ –إضافَةً إلى بَعْض أفْراد الأسْرَة الآخَرين– كَتِذْكار لَهُ. أنظر: القيسي. نفس المرجع. ص. 252؛ عبدالرحمن، ساره محمد خالد. **العراق في كتاب لوريمر دليل الخليج القسم التاريخي دراسة تاريخية**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق. ص. 37.

[74] قُسِّمَت الدَّوْلَة القاجاريَّة الفارسيَّة إلى عِدَّة مُحافظات إداريَّة ومُقاطعات تَتْبَعَها كَحال طَبيعَة نُشوء الدُّوَل؛ فَإحْدى مُقاطعات مُحافظَة فارس –عاصِمَتُها مَدينَة شيراز– تَضُمّ مُعْظَم مَوانِئ الخَليج الفارسِيَّة.

[75] Lowe. **'Persian Gulf Tragedy'**. Qatar Digital Library.

[76] *Ibid.;* See A. P. Trevor's notes on his weekly diary: Ref.: **IOR/R/15/2/56**. ff. 23r-24r.

[77] Lowe. **'Persian Gulf Tragedy'**. Qatar Digital Library; Dundee Courier. *Op. Cit.*; Times of India. **Persian Gulf Tragedy**; Times of India. "The Death of Mr Lorimer". **Times of India**. 10th Feb. 1914.

[78] مِن الجَرائِد الأُخْرى التي غَطَّت هذا الحَدَث، على سَبيلِ المِثال، جَرائِد إنْجليزيَّة مِثْلَ (London Evening Standard)، و(Reading Mercury)؛ وجَريدَة (Dundee Courier) الاِسْكَتْلَنْدِيَّة؛ وجَريدَتا (Times of India) و (Englishman's Overland Mail) الهِنْدِيَّة–البريطانِيَّة. ويُذْكَرَ أنّ جَريدة (Times of India) قَد نَشَرَت مَقال آخَر عَن ج. لوريمِرْ، في 5 مارس 1914م، تَعْنُوه فيه. أنظر:

London Evening Standard. **Death of Mr. J. C. Lorimer**. London Evening Standard. 10th Feb. 1914. p. 8. https://www.britishnewspaperarchive.co.uk (Retrieved 14th Jan. 2024); Reading Mercury. **India**. Reading Mercury. 14th Feb. 1914. p. 4. https://www.britishnewspaperarchive.co.uk (Retrieved 15th Jan. 2024); Englishman's Overland Mail. "Late Mr, Lorimer". **Englishman's Overland Mail**. 12th March 1914, p. 4. https://www.britishnewspaperarchive.co.uk (Retrieved 15th Jan. 2024); Times of India. "Late Mr J. G. Lorimer: An Unfortunate Accident". **Times of India**. 5th March 1914.

[79] Lowe. **'Persian Gulf Tragedy'**. Qatar Digital Library; Times of India. **Late Mr J. G. Lorimer**.

[80] Lowe. **'Persian Gulf Tragedy'**. Qatar Digital Library; Dundee Courier. *Op. Cit.* p. 5.

[81] *Ibid.*

[82] هُوَ ضابِط ودُبْلوماسِيّ بريطانِيّ –(1884–1940م)– عَمِلَ في مَنْطِقَةِ الشَّرْق الأوْسَط. لَهُ مُؤَلَّفات أدَبِيَّة كَثيرَة لَعَلّ أشْهَرُها هو ذلك المُؤَلَّفُ الأدَبيُّ في حَقْلِ التّاريخ المَوْسومَ بعُنْوانِ صَدْرَهُ "**الخَليج الفارسِيّ**". لِلمَزيد، أنظر:

Wilson, Arnold T. **The Persian Gulf: An historical sketch from the earliest times to the beginning of the twentieth century**. 1st ed. Clarendon Press, Oxford: 1928; Pearce, Robert. "Wilson, Sir Arnold Talbot (1884-1940)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 Sept. 2004. doi: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/36944. (Retrieved 5th Jan. 2024).

[83] Sluglett. **Lorimer, John Gordon**; Wilson, Arnold T. **Loyalties Mesopotamia 1914-1917**. 1st ed. Oxford University Press, London: 1930, p. 79.

[84] ظَنَّنا إلْهام م. كاظِم وسُجى أ. جابر وُقوع تاريخ النَّشْر فيما بَعْد وَفاة ج. لوريمِرْ. فَما الطَّبْعَة المَذْكورَة مِنْهُما إلّا طَبْعَة لاحِقَة على الأولى المَنْشورَة في عام 1899م في مُقاطَعَةِ لاهور (Lahore) الهِنْدِيَّة سابِقًا؛ إذ أشارا إلى الطَّبْعَة الأُخْرى المَنْشورَة في عام

1934م والمُراجَعَة والمُقدَّمَة مِن جيمس ج. آتشيسِنْ (James Glasgow Acheson). أنظر: كاظم وجابر. نفس المرجع. ص. 15؛ وأنظر:

Sluglett. **Lorimer, John Gordon**; Lowe. **'Persian Gulf Tragedy'**. Qatar Digital Library; Lorimer, John Gordon. **Customary law of the main tribes in the Peshawar district**. vol. 17. n.p., Lahore: 1899; Lorimer, J. G. **Customary law of the main tribes in the Peshawar district**. Revised by: J. G. Acheson. n.p., London: 1934.

[85] تَتْبَعُ هذه المُقاطَعَة حالِيًّا جُمْهوريَّة باكِسْتان الإسْلامِيَّة، وتُعَدّ جُزْء مِن إقْليم وَزيرِسْتان الواقِع في شَمال غَرْب الجُمْهوريَّة. لِلمَزيد عَن مُحْتَوى هذا الكِتاب، المَوْسوم بِعُنْوان "**القانون العُرْفِيّ لِلقبائِلِ الرَّئيسَة في مُقاطَعَةِ بِشاوَرْ**"، أنظر: كاظم وجابر. نفس المرجع. ص ص. 15–19؛ وأنظر:

Lorimer. **Customary law**.

[86] تَمّ ذِكْر بَعْض تَفاصيل هذه المَسْألَة في فَقَراتِ المَتْن السّابِقَة المَنوطَة بِأسْرَةِ ج. لوريمِرْ.

[87] هي لُغَة سائِدَة حالِيًّا في شَرْق إيران وشَمال باكِسْتان، وتُعَدّ اللُّغَة الرَّسْمِيَّة لِأفْغانِسْتان.

[88] لِلمَزيد عَن هذا المُؤَلَّفَ المَوْسومَ بِعُنْوان "**قواعِد ومُعْجَم وَزيري–باشْتو**"، أنظر: كاظم وجابر. نفس المرجع. ص ص. 19–21؛ وأنظر:

Lorimer, J. G. **Grammar and Vocabulary.**

[89] نَقَلْنا إ. كاظِم و س. جابر عَن هاتَيْن الطَّبْعَتَيْن بَعْض البَيانات المُتَّصِلَة بِأسْبابِ التّأليف. أنظر: كاظم وجابر. نفس المرجع. ص ص. 15–21.

[90] مِن هذه الإنْتاجات الاسْتِخْباراتِيَّة–التّاريخِيَّة طَويلَة الأمَد سِلْسِلَتَيْ "**مُخْتارات مِن سِجِلّات حُكومَة بومباي**" القديمَة والحَديثَة. عَن هاتَيْن السِّلْسِلَتَيْن، أنظر: خرشان. نفس المرجع. ص ص. 33–38.

[91] كَتَقارير، ومُراسلات، ومُذَكِّرات مُدَوَّنَة في أغْلَبِها بِخَطّ يَدِ أصْحابِها.

[92] كأرْشيف المَكْتَبَة البريطانِيَّة فَضْلًا عَن الأرْشيفاتِ الوَطَنِيَّةِ (The National Archives) في مَدينَة لَنْدَنْ، ومَتاحِف إنْجِلتِرا كالمَتْحف البريطانِيّ والمَتْحَف البَحْري الوَطَنِيّ (National Maritime Museum) في مَدينَةِ لَنْدن، إضافَة إلى مَجْموعاتٍ وَثائِقِيَّةٍ لِشَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة مَحْفوظَة في أرْشيفات هِنْدِيَّة كَأرْشيفات الهِنْد الوَطَنِيّ (National India Archives) وأرْشيفات ولايَة ماهاراشترا (Maharashtra State Archives) في مَدينَتَيْ نِيو دِلْهي ومومباي الهِنْدِيَّتَيْن على التَّوالي.

[93] مِنْها سِلْسِلَة قَديمَة لِسِجِلّات حُكومَة بومباي كانَت تُطْبَع فيما قَبْل العام 1854م الشّاهِد على إصْدار أولى أعْداد السِّلْسِلَة الجَديدَة؛ فإحْدى أعْداد السِّلْسِلَة القَديمَة الصّادِرَة في عام 1851م تَحْتَوي على تَقاريرِ مُعادَةَ النَّحْرير وتُعْنى بِأحْوال بُلْدانٍ في ساحِلَيْ الخَليج. عِلاوَةً على ما سَبَق، ثَمَّة إصْدارٌ مَعْروفٌ جِدًّا قَد نُشِرَ في خِلالِ فَتْرَةِ (1906–1927م) ومُقَسَّما إلى ثَلاثَةِ عَشْرَةٍ جُزْء، مَوْسومًا بِعُنْوان "**المَحَطّات الإنْجليزيَّة التِّجاريَّة في الهِنْد، 1618–1669**" لِمُؤَلِّفِها مُشْرف سِجِلّات وَزارَة الهِنْد ولْيام فوسْتَرْ (William Foster)؛ حيث أعاد الأخير تَحْرير وَثائِق كَثيرَة جِدًّا –مَحْفوظَة في ثَلاثَةِ أماكِنٍ مِنْها أرْشيفَيْ وَزارَة الهِنْد والمَتْحَف البريطانِيّ– عَن أنْشِطَة شَرِكَة الهِنْد الشَّرْقِيَّة في شِبْه جَزيرَةِ الهِنْد ونَواحيها شامِلًا ذلك إقْليمَيْ الخَليج والعِراق العُثْمانِيّ. للمَزيد، أنظر: خرشان. نفس المرجع. ص ص. 37–38؛ وأنظر:

Foster, William. **The English factories in India, 1618-1669**. vol. 1. The Clarendon Press, Oxford: 1906.

[94] كَتَرْجَمَة فُتوح الخَتْرَشْ لِمُؤَلَّفِ جِروم أنْتوني سَلْدانْها (Jerome Antony Saldanha) المَوْسومَ بِعُنْوان "**دَليل الخَليج الفارِسِيّ، الجُزْء 1، مَواد تاريخيّة وسياسيّة، مُلَخَّص لِشُئون الكُوَيْت، 1896–1904**". فَحَيْثُ التَّرْجَمَة –غَيْرَ المَنْصوصَ عَلَيْها في عُنْوان إصْدار ف. الخَتْرَشْ– أرْفَقَت المُتَرْجِمَة مُقارَنَة لِنُصوصٍ مُخْتارَةٍ لِكِتابِ ج. سَلْدانْها بِبَعْض كِتاباتِ مُؤَرِّخي الكُوَيْت. بَعْد هذا العَمَل، لَم يُلاحِظ الباحِث وُجود دِراسَة نَقْدِيَّة مُكَثَّفَة لِجَميع نُصوص هذه المُؤَلَّفَة أو بَعْضَها على الأقَلّ. أنظر: الخترش، فتوح. **التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك الكبير: دراسة وثائقية مقارنة بالمؤرخين المحليين**. ط2. ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت: 1990م؛ وأنظر:

Saldana, J. A. **Persian Gulf gazetteer, part 1, historical and political materials, precis of Koweit affairs, 1896-1904**. G. C. Press, Simla: 1904.

[95] قارِن ما بَيْن تَرْجَمَة سيرَة حَياة ف. وارْدِنْ وجِدِّيَّة نَقْد مُسَوَّدَتَهُ –الصّادِرَة في عام 1819م والمَنوطَةُ بِتاريخ جَماعَةِ العُتوب الخَليجِيَّة– في دِراسَةِ دْياب م. البريعِصْ وعبدالله م. الهاجري وفي أُطْروحَةِ م. خَرْشان لِلماجِسْتير. أنظر: خرشان. نفس المرجع. ص ص. 129–154؛ البريعص، ذياب مبارك، وعبدالله محمد الهاجري. "جدلية الحكم الثلاثي على أرض الكويت (آل الصباح، آل خليفة، الجلاهمة): قراءة تحليلية للنصوص الأولية". **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**. مج48، ع184، مارس 2022م، ص ص. 19–51.

[96] أنظر: أبوحاكمة، أحمد مصطفى. **تاريخ شرقي الجزيرة العربية 1750–1800: نشأة وتطور الكويت والبحرين**. ترجمة: محمد أمين عبدالله. ط1. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت: 1965م؛ وأنظر:

Abu Hakima, Ahmad Mustafa. **The ʻUtbī states in eastern Arabia in the second half of the eighteenth century**. Published PhD. SOAS, University of London, London: June 1960.

[97] يُذْكَرَ اِعْتِماد القَيْسي على رِسالة الماجِسْتير الخاصَّة بِــ ساره م. عبدالرحمن لِهَذا السَّرْد. أنظر: عبدالرحمن. نفس المرجع. ص. 45؛ القيسي. نفس المرجع. ص. 257.

[98] كاظم وجابر. نفس المرجع. ص ص. 25–27.

[99] نُشِرَ مَقال ج. بن حويرب، المَوْسومَ بِعُنوان "**دليل الخليج للوريمر.. بين الحقيقة والوهم**"، في أرْبَعَةِ أجْزاءٍ مُتَفَرِّقَة النَّشْر – تاريخ النَّشْر غَيْر مَعْروف– على المَوْقِعِ الإِلِكْترونِيّ لِمَرْكَز جمال بن حويرب للدِّراسات. حَيْثُ أُجْزاء هذا المَقال ذُكِرَت هُوِيَّة تَرْجَمات المَوْسوعَة الثَّلاث عِلاوَةً على التَّفْصيل في مُحْتَوَياتَهُم لا سِيَّما تَرْجَمَة الدّار العَرَبِيَّة لِلمَوْسوعات. أنظر إلى أجْزاءِ المَقال في:

https://jbhsc.ae (Retrieved 10th Jan. 2024).

[100] هو الجُزْء التّاريخِيّ المُقَسَّمَ في أصْلِهِ الإِنْجليزيّ إلى ثَلاثَةِ أقْسام بواقِع أرْبَعَة مُجَلَّدات. سَيَأتي الحَديث عَنْهُ بالتَّفْصيل لاحِقًا.

[101] القيسي. نفس المرجع. ص. 257؛ كاظم وجابر. نفس المرجع. ص. 25؛ بن حويرب. نفس المرجع.

[102] لَم يُقَسَّم هذا الجُزْء إلى أجْزاء. سَيَأتي الحَديث عَنْهُ بالتَّفْصيل لاحِقًا.

[103] القيسي. نفس المرجع. ص. 257.

[104] القيسي. نفس المرجع. ص. 257؛ كاظم وجابر. نفس المرجع. ص. 25؛ بن حويرب. نفس المرجع؛ لوريمر، ج. ج. **دليل الخليج**. القسم التاريخي. ج1. ترجمة: مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر. د.ط. د.ن.، د.م.: د.ت. ص. 3.

[105] القيسي. نفس المرجع. ص. 257؛ كاظم وجابر. نفس المرجع. ص. 26.

[106] تَمَّ إِصْدار التَّرْجَمَة العُمانِيَّة في تِسْعَةِ عَشَرَةِ مُجَلَّدٍ؛ بواقِع عَشَرَةِ مُجَلَّداتٍ لِلجُزْءِ "**تاريخ**"، وسَبْعَةِ مُجَلَّدات لِلجُزْءِ "**جُغْرافيا**"، ومُجَلَّدَيْن وُسِما بِعُنْوانَيْ "**مُلْحَق 1**" و"**مُلْحَق 2**" حَيْثُ شَجَرات عَوائِل عَرَبِيَّة حاكِمَة ومُؤَثِّرَة وخَريطة لِحَوْض الخَليج. سَيَأتي الحَديث بالتَّفْصيلِ عَن مُحْتَوى مُجَلَّدَيْ المُلْحَقات في المَتْنِ بَعْدَ قَليل.

[107] بن حويرب. نفس المرجع.

[108] عبدالرحمن. نفس المرجع. ص. 45؛ القيسي. نفس المرجع. ص. 257.

[109] القيسي. نفس المرجع. ص. 257.

[110] كاظم وجابر. نفس المرجع. ص ص. 25–27.

[111] المرجع السابق. ص ص. 26–27.

[112] بن حويرب. نفس المرجع.

[113] الجَيْب رَقِم 11.

[114] Lorimer, J. G. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia**. vol. 1 (Historical), part 1B. Superintendent Government Printing, Calcutta: 1915, pp. 1000-1050; Lorimer, J. G. **Gazetteer of the Persian**

Gulf, Oman, and Central Arabia. vol. 1 (Historical), part 3. Superintendent Government Printing, Calcutta: 1915, pocket no. 11.

[115] See the map in: *Idem*. pocket no. 25.

[116] لوريمر. **دليل الخليج**. القسم التاريخي. ج1. ترجمة: مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر. ص. 3.

[117] لوريمير، جي. جي. **دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية**. القسم التاريخي. مج1. ترجمة: الدار العربية للموسوعات. ط1. الدار العربية للموسوعات، بيروت: 2013م، ص ص. 5–12.

[118] أفادَت المُقدِّمَة بِطِباعَةِ مُجلَّدَيْ المَوْسوعَة "**بين عامي 1908 و1910**"؛ والصَّحيح بَيْن عامَيْ 1908م و1915م. أيْضًا، نَصَّت على رَفْع السِّرِّيَّة عَن المَوْسوعَة في "**عام 1970**" حينَما "**كانت المدة القانونية لحظر الوثائق السرية قد مضت**"؛ والصَّحيح أنّ هذا الأمر قد وَقَعَ في عام 1955م. أنظر: لوريمر، ج. ج. **السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية**. ج1 (تاريخ)، مج1. ترجمة: عادل خيرالله، وآخرون. إشراف: جامعة السلطان قابوس، ومركز الشرق الأوسط بكلية سانت أنتوني في جامعة أكسفورد. د.ط. دار غارنت للنشر، إنجلترا: 1995م، ص. ن.

[119] بن حويرب. نفس المرجع.

[120] أيْ اللُّغَويّون العَرَب مَن دَقَّقوا على رَصانَةِ التَّرْجَمَة العَرَبيَّة، ومُتَخَصِّصو اللُّغَة الإنْجليزيَّة مَن وَضَّحوا لُغَة ج. لوريمِرْ في مَواضِعٍ مُعَيَّنَة، وأصْحاب تَخَصُّص التّاريخ مَن راجَعوا سَرْديّات ج. لوريمِرْ وعَلَّقوا عَلَيْها في هَوامِشٍ ذات صِلَة بالمَتْن المُحالَة إلَيْه.

[121] لوريمر. **السجل التاريخي**. ج1، مج1، ص. س.

[122] المرجع السابق، ص. ع.

[123] المرجع السابق، ص. س.

[124] المرجع السابق.

[125] كَما الإقْرار في المُقدِّمَة، هو السَّرْد الواقِع فيما بَيْن أوَّل نُصوص بَلْدَة الكُوَيْت في الجُزْءِ "**التّاريخِيّ**" إلى نِهايَةِ سَرْدِ الاتِّفاقِيَّة الأنْجلو–كُوَيْتِيَّة.

[126] أيْ اِخْتِيار إحْدى مَعاني تَرْجَمَة المُصْطَلَحات الأجْنَبيَّة إلى العَرَبيَّةِ وِفقًا لِسياقِها المَوْضوعِيّ.

[127] أيْ تَرْجَمَة مُصْطَلَحات جُمَلَ اللُّغَة الأجْنَبيَّة إلى مُصْطَلَحاتٍ عَرَبيَّةٍ بِأُسْلوبِ إعادَةِ الصِّياغَةِ عَبْرَ الزِّيادَة الوَصْفِيَّة عَلَيْها أو الحَذْفَ مِن إحْدى صِفاتِها مَعَ المُحافَظَة فَرَضِيًّا على مَعْزى التَّعْبير الأصْلِيِّ الأجْنَبيِّ.

[128] أيْ إبْدال مُصْطَلَحات فِعْلِيَّة أو اِسْمِيَّة قَديمَة وغَيْرَ شائِعَة في التَّداوُلِ إبّان عَمَلِيَّة التَّرْجَمَة بِأُخْرى مُعاصِرَة ومَعْروفَة في وَطَن المُجْتَمَع المَحَلِّيِّ لِصاحِبِ التَّرْجَمَة. على سَبيلِ المِثال، أبْدَل مُتَرْجِمو المَوْسوعَة المُصْطَلَحَيْن الأصْلِيَّيْن "**الحَسا** [Hasa]" و"**المَشْيَخَة** [Shaikhdom]" بمُصْطَلَحَيْ "**الأحساء**" و"**الإمارة**" على التَّوالي. أنظر: أنظر: لوريمر، ج. ج. **السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية**. ج1 (تاريخ)، مج4. ترجمة: عادل خيرالله، وآخرون. إشراف: جامعة السلطان قابوس، ومركز الشرق الأوسط بكلية سانت أنتوني في جامعة أكسفورد. د.ط. دار غارنت للنشر، إنجلترا: 1995م، ص ص. 188، 191.

[129] كَتَبْديل التَّرْجَمات الحَرْفِيَّة لِلمُصْطَلَحاتِ الإنْجليزيَّةِ الآتِيَة "**بَلْدَة** [town]"، و"**أقْرُع/تَقْسيمات** [divisions]"، و"**مَشْيَخَة** [Shaikhdom]" إلى تَرْجَماتٍ غَيْرَ مُحَرَّفَة غَيْرَ صَحيحَة وهِيَ "**مَدينَة**" و"**قَبائِل**" و"**إمارَة**" على التَّوالي. أنظر: المرجع السابق، ص ص. 182، 188.

[130] أيْ نَقْل طَريقَة لَفْظ المُصْطَلَح العَرَبي إلى اللُّغَة الإنْجليزيَّة باسْتِخْدام الهُجائِيَّةِ اللّاتينِيَّةِ لكِن بِتَعْديلاتٍ ما تَطولُ أحْرُفَ الأخيرَةَ وِفقًا لِنُظُم نَقْحَرَةٍ عِدَّةٍ اِبْتِغاءَ مُقارَبَة لَفْظ الأحْرف العَرَبيَّة غَيْرَ المَوْجودَة في الهُجائِيَّة اللّاتينِيَّة مِثْلَ أحْرُفِ (ع)، و(ح)، و(ص) وغَيْرَهُم. مِن أمْثِلَة التَّرْجَمات الخاطِئَة لِنَقْحَرَةِ ج. لوريمِرْ هِيَ تَرْجَمَة "**فتح العتوب**"؛ فَهَذِهِ التَّرْجَمَة خاطِئَة تَمامًا مِن جانِبَيْن. فالنّاحِيَة الأولى هِيَ خَطأ تَرْجَمَة مُصْطَلَح أصْل النَّصّ "**conquest**" إلى "**فَتْح**"؛ فَصِحَّتُها لُغَويًّا "**اِحْتِلال**" أو "**اِسْتيلاء**". أمّا النّاحِيَة الثّانِيَة فَهِيَ خَطأ تَرْجَمَة "**العُتوب**" التي لا تَعْكِسُ تَمامًا هَيْئَة المُصْطَلَح المُنَقْحَرَ مِن ج. لوريمِرْ على هذا الشَّكْل " **Atbi** [ʿAtbī]"؛

فَصيحَّة تَرْجَمَتُها هكذا "**العَتْبي**" وهِيَ إحْدى أشْكال الوَصْف الاِصْطلاحِيّ لِجَماعَةِ العُتوب أو بَني عُتْبَة. على إثْر ما تَقَدَّم، تَكون التَّرْجَمَة الأدَق لِلعِبارَة المُحال إلَيْها هُنا هي "**الاِحْتِلال العَتْبي**". أنظر: المرجع السابق، ص. 185؛ عَن عَمَلِيَّةِ النَّقْحَرَةِ، أنظر: السواحلي، مصطفى محمد. **مستقبل الكتابة العربية في ظل فوضى النقحرة وهُجنة العربيزي**. ورقة علمية قُدِّمَت في المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي: 7–10 مايو 2013م، ص. 6.

[131] أيْ نَقل طَريقة لَفْظ المُصْطلَح العَرَبي إلى اللُّغَة الإنْجليزيَّة باسْتِخْدام الهُجائِيَّةِ اللاتينِيَّةِ دون تَعْديلات تَطول أحْرُفَ الأخيرَة كَتَعْديلات نُظُم النَّقْحَرَة.

[132] وَقع المُتَرْجِمون في خَطَأ تَرْجَمَةِ اِسْمَيْ قبيلتَيْ "**Anizah**‘ ” و"**Shammar**" إلى "**عنيزة**" و"**شُمّر**" المَشْكولة خَطأ؛ فرُغْمَ صِحَّة الرَّوْمَنَة في هذَيْن المُصْطلَحَيْن لم يَسْتَوْعِبوا أنّ المُراد مِنْهُما قبيلتَيْ "**عَنْزَة**" و"**شَمَّر**" كما إدْلاء المَأثور الشَّفَهيّ المَنْقولَ مِن ج. لوريمرْ. أنظر: لوريمر. **السجل التاريخي**. ج1، مج4، ص ص. 182، 197.

[133] كَتَرْجَمَة "**tradition**" الخاطِئَة إلى "**تَقْليد**"؛ حَيْثُ سِياقها المَوْضوعِيّ فالتَّرْجَمَة الصَّحيحَة تَكون في إحْدى مَعانيها الأخْرى وهِيَ "**روايَة**". أنظر: المرجع السابق، ص. 182.

[134] على سَبيلِ المِثال، أنظر: المرجع السابق، ص ص. 184، 197.

[135] أُشير إلَيْها مُسْبَقًا في المُقَدِّمَة.

[136] أنظر إلى فقَراتِ "**الوَفاة**" في المَتْن. وأنظر:

Lowe. **‘Persian Gulf Tragedy’**. Qatar Digital Library.

[137] لَم يَجِد الباحِثان مُؤَلَّفات أُخْرى لــ ج. لوريمِرْ غَيْرَ الثَّلاث المَذْكورين سَلَفًا في المَتْن.

[138] أو "**دَليل لوريمِر**"، أو "**مَوْسوعَة لوريمِر**"، أو "**مَصْدَر لوريمِر**". أنظر:

Lowe. **‘Persian Gulf Tragedy’**. Qatar Digital Library.

[139] *Ibid*; See the “**SECRET**” term on the two title pages of the vol. 2 and vol. 1, 1A-1B: Ref.: **IOR/L/PS/20/C91/4**; Ref.: **IOR/L/PS/20/C91/1**.

[140] Lowe. **‘Persian Gulf Tragedy’**. Qatar Digital Library.

[141] هُوَ ضابط بريطانِيّ –(1929–1994م)– خَدَم حُكومَتَهُ في مَنْطقَةِ الشَّرْق الأوْسَط وتَحْديدًا في مَحْمِيَّةِ عَدَن الغَرْبِيَّة البريطانِيَّة في خِلال فتْرَةِ (1955–1959م). اِشْتَغَلَ بَعْدَ خُروجَهُ مِن الخِدْمَة العَسْكَريَّة في أواخِر خَمْسينيّات القَرْن العِشْرين الميلادِيّ كَمُحَرِّر لِدار نَشْر جامِعَة أكسفورد، ومِن ثُمّ حَصَل على شَهادَةِ دُكْتوراة الفَلْسَفَة العُلوم السِّياسِيَّة مِن جامِعَة كامبريدج في عام 1968م. وضِمْن فترة (1968–1990م) عَمَلَ أمين عام مكتبة مركز الشَّرق الأوسط التّابِعَة لِكُلِّيَّة الدِّراسات الشَّرْقِيَّة في جامعة كامبريدج. للمزيد، أنظر:

Smith, G. Rex. “Robin Leonard Bidwell 1929-94”. **British Journal of Middle Eastern Studies**. vol. 21, no. 1, 1994, pp. 152-153.

[142] Robin Bidwell. “A British official guide to the Gulf: Review”. **The Geographical Journal**, vol. 138, no. 2, June 1972, pp. 233-235.

[143] القيسي. نفس المرجع؛ كاظم وجابر. نفس المرجع؛ عبدالرحمن. نفس المرجع؛ لوريمير. نفس المرجع. ص ص. 5–12.

[144] Lowe, Daniel A. **Colonial knowledge**: **Lorimer’s Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia**. Qatar Digital Library. 21st Aug. 2015. https://www.qdl.qa/en/colonial-knowledge-lorimer%E2%80%99s-gazetteer-persian-gulf-oman-and-central-arabia (Retrieved 15th Jan. 2024).

[145] Fuccaro, Nelida. “Knowledge at the service of the British Empire: The Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia”. In: Brandell, I., Carlson, M., & Cetrez , O. (Eds.). **Borders and the Changing Boundaries of Knowledge**, vol. 22, 2015, pp. 17-34.

[146] في ثَمانيناتِ وتِسْعيناتِ القَرْن التّاسِع عَشَر الميلادِيّ.

[147] Fuccaro. *Op. Cit*. p. 20.

[148] Curzon, George Nathaniel. **Persia and the Persian question**. vols. 1-2. Longmans, Green & co., London: 1892.

[149] حَوْلَ الاهْتِمام الرّوسِيّ بإقْليم الخَليج، أنظر:

Rezvan, Efim. **Russian Ships in The Gulf, 1899 1903**. 1st ed. Ithaca Press, London: 1993.

[150] Fuccaro. *Op. Cit*. p. 20; The Sydney Morning Herald. "Lord Curzon's tour: Strengthening British influence". **The Sydney Morning Herald**, 10th Dec. 1903, p. 5.

[151] على ما يَبْدو أنَّها اِنْتَهَت في أكتوبر ذات العام الذي شَهِدَ على زَواجِهِ.

[152] Fuccaro. *Op. Cit*. p. 20; For more data on the G. Curzon's long tour, see: Sharma, A. P. "Lord Curzon's visit to the Persian Gulf: politics of pageantry". **Proceedings of the Indian History Congress**, vol. 29, part 2, 1967, pp. 230-233.

[153] القيسي. نفس المرجع. ص. 252.

[154] عَن خَلْفِيَّةِ ج. كِرْزِنْ العِلْمِيَّة والسِّياسِيَّة، أنظر:

Sargent, John. "Curzon, George Nathaniel, Marquess Curzon of Kedleston (1859–1925)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 September 2004. https://www.oxforddnb.com/view/10.1093/ref:odnb/9780198614128.001.0001/odnb-9780198614128-e-1007326 (Retrieved 16th Jan. 2024).

[155] على سَبيلِ المِثال، أنظر:

Curzon. *Op. Cit*. p. 355.

[156] عَن أمْثِلَةٍ لِهَذِهِ الإصْدارات، أنظر مَتْن وهَوامِش: خرشان. نفس المرجع. ص ص. 35–38.

[157] عَن هذا الجُزْء، أنظر: المرجع السابق. ص ص. 33–39.

[158] مِن مُؤَلَّفاتِ الرّاج البريطانِيّ التي ماثَلَت طَبيعَة عَمَل العَدَد أرْبَعَة وعِشْرين لـــ "**مُختارات مِن سِجِلّات حُكومَة بومباي**" الخاصُّ بإقْليم الخَليج واسْتَفادَت مِن بَياناتِهِ التّاريخيَّة هُوَ مُؤَلَّفَ "**مُذَكِّرَة مُتعلّقة بالمَصالح البريطانيّة في الخليج الفارسي**" الصّادِرَة في عام 1908م في ذاتِ عام صُدور الجُزْء "**الجُغْرافِيّ والإحْصائِيّ**" لـــ *مَوْسوعَة الخَليج*. أنظر:

Ref.: **IOR/L/PS/18/B166** *("Memorandum respecting British interests in the Persian Gulf").*

[159] أنظر إلى نَماذِج مِنْهُم في: هَوامِش رقم (195)، و(196)، و(197).

[160] نُشِرَ أصْلًا في عام 1864م؛ وهُوَ مَصْدَر ثانَوِيّ اُشْتُهِرَ في عَهْدِ ج. كِرْزِنْ كَدَليل تاريخِيّ لِلخَليج اُسْتُخْدِمَ لدى مُوَظَّفي الرّاج البريطانِيّ العَسْكَرِيّين والمَدَنِيّين. أنظر:

Fuccaro. *Op. Cit*. p. 19; Constable, Captain C. G., and Stiffe, Lieutenant Arthur W. **The Persian Gulf Pilot**. Admiralty Hydrographic Office, London: 1864.

[161] Fuccaro. *Op. Cit*. pp. 17-18, 25-26; Lowe. **Colonial Knowledge**. Qatar Digital Library.

[162] التَّرْجَمَة الحَرْفِيَّة هِيَ "**غِلاف اِنْزِلاقِيّ**"؛ وهو غِلافٌ عادَةً ما يُصْنَعَ مِن الكَرْتون لِحِفْظ كُتُبَ المُجَلَّدات فيه –لا سِيَّما الثَّقيلة وكَبيرَة الحَجْم– فَضْلًا عَن الأوْراق ذات القِطَع الكَبيرَة.

[163] أو "**دَليل**".

[164] "**a portable**"؛ أيْ سَهْلٌ في حَمْلِهِ والتَّنَقُّل بِهِ نَظَرًا لِحَجْمِهِ الذي مِن المُفْتَرَض أنْ يَكونَ قليلًا في عَدَدِ صَفَحاتِهِ.

[165] Bidwell. *Op. Cit*. p. 233; Fuccaro. *Op. Cit*. p. 19; Ref.: **IOR/R/1/4/1052**. p. 7.

[166] كاظم وجابر. نفس المرجع. ص ص. 22–23؛ القيسي. نفس المرجع. ص. 253.

[167] مِنْها رِحْلَة إلى إقْليم عَرَبِسْتان. أنظر:

Fuccaro. *Op. Cit*. p. 21.

[168] كاظم وجابر. نفس المرجع. ص ص. 22–23؛ وأنظر:

Wilson. **The Persian Gulf**. p. 279.

[169] وذلك قَبْلَ تَرْقِيَة المَنْصِب إلى "**وَكالة سِياسِيَّة**" في ذاتِ العام الذي شَهِدَ على إزاحَةِ ج. جاسْكِنْ مِن المَنْصِبِ واسْتِبْدالهُ بآخَر. أنظر:

Lowe, Daniel A. **Colonial Knowledge: Lorimer's gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia**. Untold lives blog, British Library. 28th Jan. 2015. https://blogs.bl.uk/untoldlives/2015/01/colonial-knowledge-lorimers-gazetteer-of-the-persian-gulf-oman-and-central-arabia.html (Retrieved 17th Jan. 2024); Woodward, Martin. **The political agency, Bahrain: Inside the organisation that ran Britian's interests in Bahrain**. 17th Oct. 2014. https://www.qdl.qa/en/political-agency-bahrain-inside-organisation-ran-britains-interests-bahrain (Retrieved 17th Jan. 2024); For some data on J. C. Gaskin's services background, See: Stapley, Karen. **The 'unprecedented' case of John Calcott Gaskin**. Untold lives blog, British Library. 20th Nov. 2015. https://blogs.bl.uk/untoldlives/2015/11/the-unprecedented-case-of-john-calcott-gaskin.html (Retrieved 17th Jan. 2024).

[170] عَن سيرَةِ هذه الشَّخْصِيَّة، أنظر:

Rich, Paul. **Invasions of the Gulf**: **Radicalism, ritualism and the shaikhs**. 1st ed. Allborough Press, Cambridge: 1991, p. 217.

[171] لم يَجِد الباحِثان إحالة إلى هذَيْن المُجَلَّدَيْن في مُجْمَلِ دِراسات المَوْسوعَة الإنْجليزيَّة والعَرَبيَّة لُغَة. هذا المُجَلَّدان مَحْفوظان في "**الأرْشيفات الوَطنيَّة** [The National Archives]" المُنْتَمِيَةُ إلى حُكومَةِ المَمْلَكَةِ المُتَّحِدَةِ، والمَكْتَبَة البريطانيَّة. أنظر:

Gabriel, C. H. **Persian Gulf gazetteer**: **Part 1: Historical and political materials, 1883-1904**. Government of India, Simla: 1904. [a copy preserved in London: Ref.: **IOR/L/PS/20/C237**, I.O.R., The National Archives]; Gabriel, C. H. **Persian Gulf gazetteer**: **Part 1: Historical and political materials: Precis on arms trade in the Persian Gulf**. Foreign Department, Government of India, Simla: 1904, f. 6r [a copy preserved in London: Ref.: **IOR/L/PS/20/C237**, I.O.R., The British Library].

[172] "**Bombay Provincial Civil Service**".

[173] قضى القاضي الهِنْدِيّ–البريطانِيّ ج. سَلْدانْها (1868–1947م) مُعْظَمَ حَياتَهُ في خِدمَةِ المُجتَمَع الهِنْدِيّ–البريطانِيّ مِن خِلال الحُقول العِلميَّة والقضائيَّة والسِياسيَّة؛ مِن الأخيرة، على سبيل المِثال، إسهامَه بإنشاء (اتّحاد كَنارا الكاثوليكي Kanara Catholic Association) في عام 1901م في مَدينَةِ بومباي. أيْضًا، لَهُ إسهامات عِلْميَّة مُمَثَّلة بإعادَةِ تَحْرير مَجموعَة مِن وثائق شَرِكَةِ الهِنْد الشَّرْقِيَّة البريطانيَّة ونَشْرَها على هَيْئَةِ مُجَلَّدات، تَرْتَبِطُ بتاريخ إقْليم الخَليج. للمزيد، أنظر إلى مَقال كَرانتي ك. فارياس (Kranti k. Farias) في:

Kranti K. Farias. **Jerome Antony Saldanha**. Sept. 2018. Published online on: http://www.kcamumbai.org/community-building/corridorsoftime/jeromeasaldanha (Retrieved 17th Jan. 2024).

[174] مِثْلَ تِلْكَ الدِّراسات، أنظر: القيسي. نفس المرجع. ص. 253؛ كاظم وجابر. نفس المرجع. ص. 24؛ وأنظر:

Sluglett. **Lorimer, John Gordon**.

[175] Rich. *Op. Cit*. p. 283.

[176] *Ibid.*

[177] المُجَلَّدُ الوَحيد الذي اِحْتَوى على اِسْمِ مُساعِدِهِ س. جِبْرِييل مُحَرِّرًا مُشْتَرِكًا مَعَهُ هو مُجَلَّدُ "**مُخْتَصَرات تِجارَة الأسْلِحَة في الخَليج الفارسِيّ**". عَن عَناوين هذه المُجَلَّدات وتَواريخ نَشْرَها، أنظر:

Idem. pp. 283-284.

[178] *Idem*. pp. 283.

[179] *Ibid.*

[180] *Idem*. pp. 217, 283.

[181] أوْسَمَ ج. سَلْدانْها صَدْرَ عَناوينَ جَميع مُجَلَّداتِهُ الثَّمانِيَة عَشْرَة –باسْتِثْناء واحِدَة فَقَط– بمُصْطَلَح ***"précis"*** الفَرَنْسِيّ؛ ما أدّى إلى وَسْم مَجْموعَتَهُ بمُسَمّى "**مُخْتَصَرات سَلْدانْها**" في عامَّةِ دِراسات الخَليج التي تَطَرَّقت إلَيْها.

[182] أنْظُر إلى فَقَراتِ "**السّيرَة المِهَنِيَّة**" لـــ ج. لوريمِرْ في مَتْن هذه الدِّراسَة.

[183] البُلْدان والأقاليم المَقصودَة: البحرين، وقطر، والكويت، والأحْساء، ونَجْد، وعَرَبِسْتان، وبُلْدان خَليجيَّة على السّاحِلِ الفارسِيّ، وجُزُر مُسْتَوْطَنَة في حَوْضِ الخَليج، وساحِلِ مَكْران المُطِلُّ على بَحْرِ عُمان والواقِعُ في أقصى جَنوب إقْليم بْلوشِسْتان. أنظر:
Lorimer. **Gazetteer**. vol. 1 (Historical), part 1B. pp. 787, 836, 947, 1000, 1051; Lorimer, J. G. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia**. vol. 1 (Historical), part 2. Superintendent Government Printing, Calcutta: 1915, pp. 1625, 1776, 2150.

[184] القيسي. نفس المرجع. ص ص. 253–254؛ كاظم وجابر. نفس المرجع. ص ص. 23–25.

[185] كاظم وجابر. ص. 24.

[186] عَن سيرَتِهِ، أنظر: هامِش رقم (82).

[187] Wilson. *Op. Cit*. p. 79.

[188] تَمّ ذِكْرَ مُعْظَمَ أمْثِلَة هذه الفَقْرَة في: القيسي. نفس المرجع. ص ص. 253–254؛ كاظم وجابر. نفس المرجع. ص ص. 23–25.

[189] Thomas. *Op. Cit*.

[190] Low. *Op. Cit*.

[191] لِلمَزيد عَن مُسوحاتٍ أُخْرى، أنظر: القيسي. نفس المرجع. ص ص. 253–254؛ كاظم وجابر. نفس المرجع. ص ص. 23–25.

[192] بَيَّنَ س. نوكْس، في رسالةٍ أوْفَدَها إلى ج. لوريمِرْ عَن هذه الشَّجَرَة المُرْفَقَة بها، الآتي: "**أرْسِلُ إليك نسخة مِن شجرة نَسَب** [pedigree] **أسرة الصَّبّاح بما أنّ تِلك** [النُّسْخَة] **التي تم تزويدكم بها سابقًا قد فُقِدَت. لقد أعْدَدْتُ بِحَذَرٍ واحِدَة** [هِيَ الشَّجَرَة الأحْدَث والمُرْفَقَة بِهَذِهِ الرِّسالة] **بمُساعَدةِ الشيخ** [مُبارَك الصَّباح]؛ **وأعتبرها أفضل شجرة قمت بإعدادها على الإطلاق وحتى الآن عن الأسْرَة، والتي مِنها أرسل إليكم الآن نُسخَة**". أنظر: خرشان. نفس المرجع. ص. 13؛ وأنظر إلى الرِّسالة والشَّجَرَة في:
Ref.: **IOR/R/15/5/18**. ff. 146r-148.

[193] Miles, S. B. **The countries and tribes of the Persian Gulf**. 1st ed. Harrison and sons, London: 1919.

[194] Niebuhr, Carsten. **Travels through Arabia, and other countries in the East**. vols: 1-2. Robert Heron (Transl.). R. Morison and Son, Edinburgh: 1792.

[195] عَن مُؤَلَّفاتٍ ترحالِيَّةٍ أُخْرى قد زُوِّدَ بها ج. لوريمِرْ، أنظر: كاظم وجابر. نفس المرجع. ص. 24؛ وأنظر:
Buckingham, J. S. **Travels in Assyria, Media, and Persia**. 1st ed. Henry Colburn and Richard Bentley, London: 1829; Buckingham, J. S. **Travels in Assyria, Media, and Persia**. Henry Colburn and Richard Bentley, vol. 2. 2nd ed. London: 1830.

[196] Brydges, Harford Jones. **An account of the transactions of his majesty's mission to the court of Persia, in the years 1807-1811**; **To which is appended, a brief history of the Wahauby**. vols. 1-2. James Bohn, London: 1834.

[197] Mignan, Robert. **A winter journey through Russia, the Caucasian Alips, and Georgia; thence across Mount Zagros, by the pass of Xenophon and the ten thousand Greeks, into Koordistaun**. vols. 1-2. Richard Bentley, London: 1839.

[198] Pelly, Lewis. "A visit to the Wahabee Capital, Central Arabia". In: The Assistant-Secretary (Ed.), **The Journal of the Royal Geographical Society**, vol. 35, Royal Geographical Society, London: 1865; Pelly, Lewis. **Journal of a journey from Persia to India through Herat and Candahar**, **also report of a journey to the Wahebee capital of Riyadh in Central Arabia**. Education Society's Press, Bombay: 1866.

[199] الإزكوي، سرحان بن سعيد. **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**. ج1–3. تحقيق: محمد حبيب صالح، ومحمود بن مبارك السليمي. ط2. وزارة التراث والثقافة، عُمان: 2013م؛ العُماني، حميد بن رزيق بن بخيت النخلي. **الفتح المبين في سيرة السادة**

البوسعيديين. ج1–2. تحقيق: محمد حبيب صالح، ومحمود بن مبارك السليمي. ط6. وزارة التراث والثقافة، عُمان: 2016م؛ وأنظر إلى تَرْجَمَتَيْهما المَذْكورَتَيْنَ في المَتْنِ في:

Ibn-Razik, Salil. **History of the Imams and Seyyids of Oman**. George Percy Badger (Transl. & Ed.). Hakluyt Society, London: 1871; Bin Sirhan, Sirhan-Bin Sa'id. **Annals of Oman**. E. C. Ross (Transl. & Ed.). G. H. Rouse, Baptist Mission Press, Calcutta: 1874.

[200] أنظر: قاسم، جمال زكريا. **مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي (المحفوظة في دور السجلات البريطانية)**. ط1، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت: 1972م، ص. 15؛ وأنظر:

Lorimer, J. G. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia**. vol. 1 (Historical), part 1A. Superintendent Government Printing, Calcutta: 1915, pp. 397 [see the page's footnote].

[201] ما يَدْعو إلى الغَرابَةِ اِبْتِداء جَمْع مَواد المَوْسوعَة في عام 1902م رُغْمَ الدَّلائِل الظّاهِرَة على اِبْتِداء فِكْرَةِ المَشْروع في أواخِرِ العام 1903م.

[202] بَيَّنَ مُقَدِّمُ الجُزْء الأوَّل رِتْشارد لاكِنْغتِنْ بِرْدوود (Richard Lockington Birdwood) –مُساعِد مُقيمَيْ الخَليج ج. لوريمِرْ ومِن ثُمّ ب. كوكْس– إرْسال المُقيم الرّاحِل ج. لوريمِرْ هذا الجُزْء إلى المَطْبَعَةِ فيما قَبْل وَفاتَهُ في فِبْراير 1914م بِمُدَّة زَمَنِيَّة غَيْرَ مُحَدَّدَة؛ بَيْدَ أنَّ المُدَّة قَصيرَة نِسْبِيًّا على ما يَبْدو. لكِن، كانَت مُبَيَّضَة الجُزْءُ المُرْسَلَ مِن الرّاحِلِ تَفْتَقِرُ فَقَط إلى "**مُقَدِّمَة وقائِمَة المُحْتَوَيات**" طِبْقًا لِإفادَةِ ر. بِرْدوود الذي دَوَّنَها –نِيابَةً عَن المُحَرِّر– في 10 أكتوبر 1914م في مَدينَةِ سِمْلا/شِمْلا حَيْثُ مَقَرّ عَمَلَهُ الإدارَة الهِنْدِيَّة السِّياسِيَّة، وذلك قَبْلَ وَفاتَهُ هو الآخَر بَعْدَها بِشَهْرٍ تَقْريبًا في 17 نوفمبر 1914م في بَلْدَة البَصْرَة لِدَواعي اِسْتِهْلال الحَرْب العالَمِيَّة الأولى. أنظر:

Lorimer. **Gazetteer**. vol. 1 (Historical), part 1A. pp. i-iii; On R. L. Birdwood's biography, see a short article on: **Bond of sacrifice**: **First World War portraits collection**. vol. 1 (August to December, 1914). [Preserved in: Ref.: **HU 113862**, Imperial War Museum, London]; Satia, Priya. **Spies in Arabia**: **The great war and the cultural foundations of Britain's covert empire in the Middle East**. 1st ed. Oxford University Press, Oxford: 2008, p. 347.

[203] على نَقيضِ مُحْتَوى المُجَلَّد الأوَّل لِلقِسْم الأوَّل "**Part 1A**" الخاصُّ بالجُزْءِ الأوَّل "**التّاريخِيّ**"، ونَقيضِ مُجَلَّد القِسْم الثّاني لِذاتِ الجُزْءِ الأخير، المُتَضَمِّنان قائِمَتَيْ مُحْتَويات لِجَميع مُجَلَّدات الجُزْء الأوَّل الأرْبَعَة، اِفْتَقَرَ في المُقابِلِ الجُزْء الثّاني –المَطْبوعَ في حَياةِ المُحَرِّر ج. لوريمِرْ– إلى قائِمَة مُحْتَويات. فَضْلًا عَن النُّقْطَة الأخيرَة، لا يَعْكِسُ مُحْتَوى مُقَدِّمَة ج. لوريمِرْ عِنايَة فائِقَة في التَّدْقيقِ على ظُروفِ طِباعَة هذا المُؤَلَّفَ وهُوِيّات المُساهِمين فيه بالإسْهابِ في الحَديثِ عَنْهُم جَميعًا. نَتيجَةً لِما سَبَق، تَتَبَيَّنُ صِحَّة تَرْجيح الاِسْتِعْجال في طِباعَةِ هذا الجُزْء على عَكْسِ ما حَصَلَ مع مُجَلَّدات الجُزْء الأوَّل المَطْبوعَة بَعْدَ وَفاة المُحَرِّر. سَيَأتي لاحِقًا في المَتْنِ الحَديث بالتَّفْصيل عَن مُجَلَّدات المَوْسوعَة الخَمْسَة عِلاوَةً على غِلافِ "**خَريطَةُ هَنْتِرْ**".

[204] غالِبًا ما تُطْلِقُ أبْحاث الأكاديمِيَّة إنْجليزِيَّة اللُّغَة على هذه المَوْسوعَةِ هذا اللَّقَب باللُّغَة اللّاتينِيَّة دون أنْ يَتَبَيَّنَ لِلباحِثَيْن سَبَب تَفْضيلِها ذلك باللُّغَة الأخيرَة. تَعْليلًا لِهَذا، غالِبًا ما يَتِم تَوْظيف هذه العِبارَة باللُّغَة اللّاتينِيَّة، عِوَضًا عَن الإنْجليزِيَّة، لِارْتِباطِ هذا التَّوْظيف بِأعْمالِ الأُدَباء وغَيْرَهُم في العُلومِ والفُنونِ الأُخْرى.

[205] "**[SECRET.]**"; the stamp exists on the four books —out of six— of the volumes but the second portion-book of the 1st part of the 1st vol as well as the third part of the 1st vol. "**Genealogical Tables-Maps**".

[206] Priya. *Op. Cit*. p. 347.

[207] أيْ وَزارَة الهِنْد بالمَفْهومِ المُعاصِرِ.

[208] "**خَوارِج النُّصوص**": تُسَمّى أيْضًا "**الدَّلائِل الظّاهِرَة**". وِفْقًا لـــ محمد سعيد حنشي، خَصائِصُ هذا المَفْهوم مَحْصورَةً ضِمْنَ "**كُلّ ما يُحيط بِمَتْن الكِتاب المَخْطوط مِن إجازات، وسَماعات، ومُطالَعات، وتَمَلُّكات، وتَحْبيسات، وأخْتام، وتَقاييد المُقابَلَة، والإعارَة، والطُّرَر** ... [إلخ]". عِلاوَةً على ما سَبَق، يَدْخُلُ إخْراج المَطْبوعات الفَنِّيّ وأخْتامُها وآلِيَّة تَجْليدُها في هذا المَفْهوم. لِلمَزيد، أنظر: برجستراسر. **أصول نقد النصوص ونشر الكتب**. إعداد وتقديم: محمد حمدي البكري. دار المريخ للنشر، الرياض: 1982م، ص

ص. 15–23؛ العيد، حاج قويدر. **بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي: مخطوطات خزائن توات أنموذجاً**. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة وهران 1–أحمد بن بلة، يوليو 2018م، ص ص. 15–16.

[209] تُعَدُّ الطِّباعَة فاخِرَة إلى حَدٍّ ما لِلمُجَلَّداتِ الخَمْسَة؛ إذْ تَمّ تَجْليدَ بَعْضَ مَساحَة الغِلافَيْن الأمامِيّ والخَلْفِيّ، فَضْلًا عَن كامِلِ الكَعْبِ، بِطَبَقَة جِلْدِيَّة مَتينَة لا يُعْرَفَ ماهِيَّتُها إنْ تُعَدُّ مِن الماعِز أو غَيْرَهُ، يَميل لوْنَها إلى البُنِّيّ الدّاكِن. في حين غَلَبَ على بَقِيَّة مَساحَةِ الغِلافَيْن فيما يَبْدو أنَّهُ تَغْليف ورَقي مَضْغوط مُغَطّى بِطَبَقَة جِلْدِيَّة رَقيقَة السَّماكَة ذات لوْنٌ بُنِّيٌّ زاهِر. عِلاوَةً على ذلك، زُيِّنَ الغِلافَيْن بِتَطْريزٍ ذَهَبِيّ كُلًّا مِنْهُما على حِدَتِهِ؛ تَطْريزٌ عِبارَة عَن ثَلاثَة خُطوط طوليَّة ذَهَبِيَّة اللَّون ورَفيعَة السُّمْك ومُسْتَقيمَة الاتِّجاه، إحْداها على مُحاذاةِ الكَعْبِ لكِن بِمسافَة بَعيدَة عَنْهُ قَليلًا، والآخَران مائِلان على زاويَتَيْ الغِلاف المُواجِهان لِلكَعْبِ ما يُشَكِّلُ شَكْلُ المُثَلَّث. إلى جانِبِ الغِلافَيْن، وُضِعَت ذات الخُطوط الذَّهَبِيَّة على الكَعْبِ على شَكْلٍ أُفُقِيّ وعلى هَيْئَةِ مَجْموعات مُتَراصَّة فيما بَيْنَها، يَدْخُلُ إلى مُنْتَصفِ المَجْموعَة الواحِدَة مِنْها –باسْتِثْناءِ ثَلاثَة مَجْموعات واحِدَة على قِمَّةِ الكَعْبِ والآخَران أدْناه– تَطْريز ذَهَبيّ طولِيّ مُنَقَّط؛ وذلك لِلفَصْلِ فيما بَيْن المَعْلومات المُدَوَّنَة على الكَعْبِ بِخَطٍّ ذَهَبيّ، تَحْمِلُ اِسْم المُحَرِّر وسَنَة الطِّباعَة أدْناه، واسم المَوْسوعَة أعْلاه، ورَقْم الجُزْء وعُنْوانَهُ وقِسْمَهُ على مُنْتَصَفِهِ.

[210] الدِّسْتَة أو الرَّزينَة تُساوي اِثْنا عَشَرَة نُسْخَة.

[211] Fuccaro. *Op. Cit*. p. 21; Besides, she mentioned the *Gazetteer's* original copy preserved in the British Library in addition to the others which are "**available from the libraries of the British Embassies in Kuwait, Bahrain and Oman**" according to James Onley.

[212] سَيَأتي الحَديث عَن عَدَدِ صَفَحاتِ المُجَلَّداتِ لاحِقًا في المَتْن.

[213] "**HISTORICAL**".

[214] تَتَضَمَّنُ هذه المُجَلَّدات والأُخْرى، المَحْفوظَة في المَكْتَبَة البريطانِيَّة، أرْقامَ نَسْخَها المُدَوَّنَة باللَّوْن الأحْمَر وبِخَطِّ اليَدِّ على أعْلى صَفَحاتِ عَناوينِها. تَحْتَوي مُجَلَّداتُ الجُزْء الأوَّل على أرْقامِ نَسْخِها الآتِيَة: مُجَلَّدُ القِسْم الأوَّل –الكِتاب Part 1A فقط– نُسْخَة رَقْم 8، مُجَلَّد القِسْم الثّاني نُسْخَة رَقْم 15، مُجَلَّد القِسْم الثّالِث نُسْخَة رَقْم 80.

[215] طِبْقًا لِقائِمَتَيْ المُحْتَويات، تَفَرَّعَت طِباعَة القِسْم الأوَّل إلى مُجَلَّدَيْن لِسَبَب مَوْضوعِيّ –على ما يَبْدو– نَظَرًا لِهُوِيَّةِ التِّيمات الإقليمِيَّة المُسْرَدَ عَنْها فيهُما؛ فالمُجَلَّد الأوَّل "**Part 1A**" يَتَضَمَّن مَوْضوعات تَقَعُ جُغْرافِيًّا على السّاحِلِ العَرَبيّ لِلخَليج والجَزيرَة العَرَبِيَّة والعِراق العُثْمانِيّ، ويَتَضَمَّنُ في المُقابِلِ المُجَلَّدُ الثّاني "**Part 1B**" مَوْضوعات واقِعَةٌ جُغْرافِيًّا على السّاحِلِ الفارِسِيّ لِلخَليج وساحِلِ مَكْران المُجاوِر لَهُ.

[216] أو مُشَجَّرات نَسَب–خَرائِط؛ "**Genealogical Trees-Maps**".

[217] المُشَجَّرَة المُسْتَنْاةَ هِيَ مُشَجَّرَة عائِلَة الخَليفَة الحاكِمَة في جَزيرَةِ البَحْرَيْن. أنظر:

Lorimer. **Gazetteer**. vol. 1 (Historical), part 3, pocket no. 9.

[218] لِعائِلَةِ الخَليفَة الحاكِمَة في جَزيرَةِ البَحْرين نَصيبٌ مِن ثَلاثِ مُشَجَّراتٍ. أنظر:

Idem. pockets no. 9-10 [Pocket no. 10 consists of two genealogical tables].

[219] هِيَ الجُيوب المُرَقَّمَة مِن رَقْم 1 إلى رَقْم 17.

[220] تَحْتَوي بَعْضَ الجُيوب على أكْثَر مِن شَجَرَة؛ وهِيَ الجُيوب التي تَحْمِلُ أرْقام 10، و12، و13.

[221] أنظر: هامِش رقم (208).

[222] سَيَأتي الحَديث عَنْهُ في المَتْن بَعْدَ قَليل.

[223] "**POLITICAL & SECRET DEPARTMENT**". Also, the label displays some information regarding the volume's registration in the department's index.

[224] بَيْنَما تَتَضَمَّنُ بَقِيَّة المُجَلَّدات الأرْبَعَة وغِلاف "**خَريطَةُ هَنْتِر**" مُلْصَقات على الجِهَة الأماميَّة مِن أغْلِفَتِهِم، فَضْلًا عَن أخْتامٍ مَرْجَعِيَّة على أوْراقِ المُجَلَّداتِ الصَّمّاء (flyleaves) الابْتِدائِيَّة باسْتِثْناء مُجَلَّد Part 1B، تُبَيِّنُ مَكانَ حِفْظِها الأصْلِيّ فيما قَبْل المَكْتَبَة البريطانِيَّة في "**سِجِلّات مَكْتَب الهِنْد** INDIA OFFICE RECORDS]" ودون تَحْديد أيّ إدارَة مِن إداراتِ المَكْتَبِ.

[225] "**FOR OFFICIAL USE**".

[226] تَضمَّنَت بَقِيَّة المُجَلَّدات الثَّلاث –مُجَلَّدُ Part 1B وغِلافُ "**خَرِيطَةُ هَنْتِرْ**" مُسْتَبْعَدَيْن– خَتْم باللَّوْن الأَحْمَر على أعْلى صَفَحاتِ عَناوينِها، مُحْتَواه الآتي: "**[SECRET.]**".

[227] "**GEOGRAPHICAL AND STATISTICAL**".

[228] يَحْمِلُ هذا المُجَلَّد رَقْم نُسْخَتَهُ الآتي: النُّسْخَة رَقْم 35.

[229] تاريخ الطِّباعَة مَجْهول؛ بَيْدَ أنَّها تَحْمِلُ تَواريخ الرَّصْد المَحْصورَة فيما بَيْن عامَيْ 1905–1908م، ما يُرَجِّحُ مَنْطِقِيًّا طِباعَتَها بالسَّنَة الأخيرَة تَزامُنًا مع طِباعَةِ جُزْءِ المَوْسوعَة "**الجُغْرافِيّ والإحْصائِيّ**" نَظَرًا لِلتَّطابُقَ المَوْضوعِيّ فيما بَيْنَهُما.

[230] أنظر: هامِش رقم (162).

[231] أبْعاد كامِل الأوْراق الأرْبَعَة كَوِحْدَة واحِدَة: 1312 x 1816 mm. لِهَذه الخَريطَة عِدَّة نُسَخ مَطْبوعَة يَجْهَلُ الباحِثان عَدَدَها؛ تَحْمِلُ نُسْخَة المَكْتَبَة البريطانِيَّة رَقِم 35.

[232] هِيَ ذاتَها الإدارَة الهِنْدِيَّة الخارجِيَّة الواقِعَة في مَدينَةِ سِمْلا/شِمْلا (Simla/Shimla) الهِنْدِيَّة المُشارَ إلَيْها مُسْبَقًا في تَرْجَمَةِ ج. لوريمرْ.

[233] "**Capt.**".

[234] أو الإبْداعِيَّة؛ "**innovative**".

[235] "**the draughtsman**".

[236] يَقْصِدُ الإدارَة الهِنْدِيَّة الخارجِيَّة (Indian Foreign Department "IFD").

[237] أيْ أحْبارُ أو مِدادُ الأقْلام.

[238] Lowe. **Colonial Knowledge**. Qatar Digital Library.

[239] يُذْكَرَ تَحَمُّل المُلازِم ف. ف. هَنْتِرْ (F.F. Hunter) مَسْئولِيَّة هذا المَسْح الجُغْرافِيّ الذي أنْتَجَ هذه الخَريطَة، وباسْتِشارَةِ ج. لوريمرْ وشَخْص آخَر. لِرُؤيَةِ الخَريطَة، أنظر:

Ref.: **IOR/L/PS/20/C91/6**; Fuccaro. *Op. Cit*. p. 21.

[240] Fuccaro. *Op. Cit*. p. 18.

[241] كاسْتِخْدام مُصْطَلَحات "**nearly**"، و"**some**"، و"**about**"، و"**over**". مِن أصْحابِ هذه المَباحِث ر. بِدْوِلْ و ن. فوكارو.

[242] Fuccaro. *Op. Cit*. p. 18; Bidwell. *Op. Cit*. p. 233; Fromherz, Allen James. "Introduction: World history in the Gulf as a gulf in world history". In: Allen James Fromherz (Ed.). **The Gulf in world history: Arabian, Persian and global connections**. 1st ed. Edinburgh University Press, Edinburgh: 2018, p. 23; Ulrichsen, Kristian Coates. **The United Arab Emirates: Power, politics and policy-making**. 1st ed. Routledge, Oxfordshire: 2016, p. 26; J. E. Peterson (Ed.). **The emergence of the Gulf States**: **Studies in modern history**. 1st ed. Bloomsbury Publishing, London: 2016, p. 215.

[243] النَّعْداد واقِع على وَجْهِ الدِّقَّة في 4,693 صَفْحَة مُوَزَّعَة على سِتَّةِ أجْزاءٍ مُجَلَّدَة؛ وهو تَعْداد أقَلّ نِسْبِيًّا مِن تَعْداد مُجَلَّدات المَوْسوعَة الأصْلِيَّة. وبَعْدَ العام 1970م، تَمَّت إعادَة طِباعَة المَوْسوعَة لِمَرَّتَيْن أُخْرَيَيْن في عامَيْ 1986م ثُمّ 2003م. أنظر:

Lorimer, John Gordon. **Gazetteer of the Persian Gulf, 'Omān, and Central Arabia**. 1st ed. Irish Universities Press, Farnborough: 1970; Lorimer, J. G. **Gazetteer of the Persian Gulf, Omān and Central Arabia**. Gerrards Cross, Archive Editions, UK: 1986; Lorimer, J. G. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia**. Slough, Archive Editions, UK: 2003.

[244] تَمّ اِسْتِبْعادَ مُجَلَّدَ القِسْم الثّالِث ذو جُيوبُ مُشَجَّرات النَّسَب وخَريطَة مَغاصات اللُّؤلُؤ.

[245] بواقِع 778 صَفْحَة لِلمُجَلَّدِ الأوَّل "**Part 1A**" –مع إضافة صَفَحات المُقَدِّمَة وقائِمَتَيْ المُحْتَويات يَكون المَجْموع 908 صَفْحَة– و 846 صَفْحَة لِلمُجَلَّدِ الثّاني "**Part 1B**".

[246] رُقِّمَت صَفَحات المُقَدِّمَة وقائِمَتَيْ المُحْتَويات بأرْقامٍ لاتِينِيَّة؛ فَلِلمُقَدِّمَة 3 صَفَحات، ولِقائِمَتَيْ المُحْتَوياتِ 126 صَفْحَة، وتوجَد صَفْحَة صَمّاء (flyleaf) فيما بَيْنَ نِهايَة المُقَدِّمَة وبِدايَة القائِمَة. ويُذْكَرَ أنّ قائِمَتَيْ المُحْتَويات شامِلَة لِمَضامين المُجَلَّدات الأرْبَعَة لِلأقْسام الثَّلاثَة الخاصَّةُ بِجُزْءِ المَوْسوعَة الأوَّل "**التّاريخِيّ**"؛ وهُما قائِمَة عامَّة أوَّلِيَّة قصيرة حَمَلَت عُنوان "**قائِمَة الفُصول، والمُرْفَقات**

[annexures]، **والمُلْحَقات** [appendices]، **ومُشَجَّرات النَّسَب**"، وقائِمَة طويلة جِدًّا ودَقيقة حَمَلت عُنوان "**قائِمَة مُفَصَّلة لِلمُحْتَوياتِ**".

[247] أنظر: هامِش رَقم (202).

[248] يُلاحَظ أنَّ تَرْقيمَ صَفَحات نُصوصَهُ الرَّئيسَة يَبْدَأُ بِرَقم 1,625 في أوَّلِ صَفَحاتِهِ فَصاعِدًا؛ ما يَعْني أنّ التَّرْقيمَ مُسْتَمِرٌّ وَيَتْبَعُ آخِر صَفْحَة لِلمُجَلَّدِ الثّاني لِلقِسْمِ الأوَّل "**Part 1B**" الذي يَنْتَهي بِصَفْحَة رَقم 1,624.

[249] المُدَوَّنَة في 24 ديسمبر 1908م حَيْثُ مَحَلّ سَكَنَهُ، على ما يَبْدو، الكائِنُ في بَلْدَةِ سْترَاثمارتين (Strathmartine) على شَمالِ مَدينَة دَنْدي الإسْكتْلَنْديَّة.

[250] رُقِّمَت صَفَحات المُقَدِّمَة بِأرْقامٍ لاتِينِيَّة.

[251] لَم يُضِفْ ج. لوريمِرْ قائِمَة مُحْتَويات لِهَذا الجُزْء رُغْمَ كَمّ صَفَحاتَهُ الضَّخْم.

[252] يُقْصَدَ مِن "**an article of review length**" هِيَ تِلْكَ المُراجَعات ذات السَّرْدُ المُسْهَبَ فيه بِكَمٍّ كَبيرٍ مِن التَّفاصيل.

[253] "***Gazetteer***".

[254] "**indispensable**".

[255] Bidwell. *Op. Cit*. p. 233.

[256] لِلمَزيد عَن مُحْتَوياتِ غِلافِ الخَريطَة، ومُجَلَّدِ القِسْمِ الثّالِث لِلجُزْءِ الأوَّل "**التّاريخِيّ**"، أنظر إلى فقراتِ " **وَصْفٌ ظاهِرِيٌّ لِلمُجَلَّداتِ**".

[257] "**سَلْطَنَة عُمان**" هكذا في سَرْدِ ج. لوريمِرْ.

[258] "**العِراق التُّرْكِيّ**" هكذا في سَرْدِ ج. لوريمِرْ.

[259] Lorimer. **Gazetteer**. vol. 1 (Historical), part 1A. pp. 1-396.

[260] أو "**تاريخ عُمان المُصالِحَة** [History of Trucial *Omān*]". يُقْصَدَ مِنْها ذلك "**السّاحِلِ العُمانِيّ**" المَعْروف الضّامُ مَشْيَخات دُبَيْ وأبوظَبي ورَأس الخيمَة وعِجْمان وأمّ القيوين؛ فَهَذِهِ المَشْيَخات تَسْتَوْعِبُ بِدَوْرِها مَناطِق أخرى تَقَعُ ضِمْنَ حُدود سِيادَة كُلّ مِنْها على حِدَتِها. ويُذْكَرَ أنّ أرْنولد ب. كِمبَل (Arnold B. Kembell) قد أطْلَقَ على شُيوخِها لقب "**شُيوخ عُمان**"، وعلى مَشْيَخاتِهم مُسَمّى "**دُوَلُ العَرَب السّاحِلِيَّة** [Maritime Arab States]" في تَقْريرٍ لَهُ مُؤَرَّخًا في عام 1854م. أنظر:

Idem. pp. 630-786; Thomas. **Selections**. no. XXIV, pp. 292-296.

[261] أنظر: هامِش رقم (183).

[262] على طول أرْبَعُمِئَةِ صَفْحَة تَقْريبًا.

[263] كالدَّوْلَة الفارسِيَّة –باخْتِلافِ سُلالاتِها الحاكِمَة– على السّاحِلِ الفارسِيّ، وكَمَراحِلِ الدُّوَلُ الخالِدِيَّة المُخْتَلِفَة إضافة لِلعُثْمانِيَّة على السّاحِلِ العَرَبِيّ.

[264] أيْ فَصْلُ "**تاريخ العِراق التُّرْكِيّ**".

[265] كَمَشْيَخَة الْمُحَمَّرَة لِقَبيلَة بَني كَعْب العَرَبِيَّة.

[266] نُظِّمَ هذا السَّرْدَ على فَصْلَيْن؛ الأوَّل بِعُنْوان "**تاريخ عَرَبِسْتان**"، والثّاني بِعُنْوان "**تاريخ السّاحِلِ الفارسِيّ والجُزُر**".

[267] Fuccaro. *Op. Cit*. p. 21.

[268] يُذْكَرَ وُجودَ جَدْوَل بَيانِيّ لِمَنْسوبِ نَهْر الفُرات على طول أشْهُر إحْدى السَّنَوات في جُزْءِ المَوْسوعَة الثّاني "**الجُغْرافِيّ والإحْصائِيّ**". أنظر:

Lorimer, J. G. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia**. vol. 2 (Geographical and Statistical), Superintendent Government Printing, Calcutta: 1908. p. 507.

[269] "… **are based on second-hand material**". See: Bidwell. *Op. Cit*. p. 235.

[270] ذلك أنَّ العُثْمانِيّين، أو "**الأتْراك**" هكذا، قد رَفَضوا السَّماحَ لـــ ج. لوريمِرْ زيارَة الجَزيرَة العَرَبِيَّة. أنظر:

Ibid.

[271] *Ibid.*

[272] Fuccaro. *Op. Cit*. p. 21.
[273] Bidwell. *Op. Cit*. p. 235.

[274] أنظر: هامِش رقم (204).

قائِمَة المَراجِع

- **مَراجِع عَرَبِيَّة:**

- أبوحاكمة، أحمد مصطفى. **تاريخ شرقي الجزيرة العربية 1750–1800: نشأة وتطور الكويت والبحرين**. ترجمة: محمد أمين عبدالله. ط1. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت: 1965م.
- أبوعلية، عبدالفتاح حسن. **تاريخ الدولة السعودية الثانية 1256هـ–1309هـ 1840م–1891م**. ط4. دار المريخ للنشر، الرياض: 1991م.
- الإزكوي، سرحان بن سعيد. **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**. ج1–3. تحقيق: محمد حبيب صالح، ومحمود بن مبارك السليمي. ط2. وزارة التراث والثقافة، عُمان: 2013م
- برجستراسر. **أصول نقد النصوص ونشر الكتب**. إعداد وتقديم: محمد حمدي البكري. دار المريخ للنشر، الرياض: 1982م.
- بيدرو تيخيرا. **رحلة بيدرو تيخيرا من البصرة إلى حلب عبر الطريق البرّي (1604–1605)**. ط1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 2013م.
- الجبوري، عبدالكريم. **القواسم ودورهم في مقاومة الاحتلال البريطاني للخليج العربي**. ط1. دار الطليعة الجديدة، دمشق: 2003م.
- الخترش، فتوح. **التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك الكبير: دراسة وثائقية مقارنة بالمؤرخين المحليين**. ط2. ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت: 1990م.
- خرشان، محمد راشد. **بلدة الكويت في مختارات مِن سجلات حكومة بومباي (العدد 24، 1856م – السلسلة الجديدة): ترجمة، تحقيق، ودراسة نقدية**. أطروحة ماجستير غير منشورة. جامعة الكويت، الكويت: يناير 2021م.
- السواحلي، مصطفى محمد. **مستقبل الكتابة العربية في ظل فوضى النقحرة وهُجنة العربيزي**. ورقة علمية قُدِّمَت في المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي: 7–10 مايو 2013م.
- الشرفاء، محمد علي. **شخصية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في التاريخ والجغرافيا**. ط1. المؤلف، د.م.: 1992م.
- عبد، فاضل غزاي. "استيطان القبائل العربية في منطقة الجزيرة الفراتية في صدر الإسلام". **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**. مج12، ع3، 2013م.
- علي، حسين بكر. "القبائل العربية في الجزيرة الفراتية الهيا في تركيا". **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**. ع37، ديسمبر 2017م.
- العُماني، حميد بن رزيق بن بخيت النخلي. **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين**. ج1–2. تحقيق: محمد حبيب صالح، ومحمود بن مبارك السليمي. ط6. وزارة التراث والثقافة، عُمان: 2016م.

- العيد، حاج قويدر. **بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي: مخطوطات خزائن توات أنموذجاً**. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة وهران 1-أحمد بن بلة، يوليو 2018م.
- العيدروس، محمد حسن. "تنافس شركتي الهند الشرقية الهولندية والبريطانية في بندر عباس (1623-1645)". **دراسات الخليج والجزيرة العربية**. مج21، ع80، 1996م.
- قاسم، جمال زكريا. **مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي (المحفوظة في دور السجلات البريطانية)**. ط1، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت: 1972م.
- القيسي، علاء عطاالله. "ج. جي. لوريمر ومنهجه في كتابة تاريخ الخليج العربي". **مجلة الآداب**. ع136، آذار 2021م.
- كاظم، إلهام محمود، وسجى أنور جابر. "جون جوردون لوريمر سيرته الذاتية واهم مؤلفاته". **مجلة آداب الكوفة**. ع45، ج1، تشرين الأول 2020م.
- كاوبر، هنري سواينسون. **رحلة عبر الجزيرة الفراتية إلى الخليج العربي عام 1893م**. ترجمة: رنا إبيش. تحرير وتعليق: أحمد إبيش. ط1. هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي: 2012م.
- لوريمر، ج. ج. **دليل الخليج**. القسم التاريخي. ج1. ترجمة: مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر. د.ط. د.ن.، د.م.: د.ت.
- لوريمر، ج. ج. **السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية**. ج1 (تاريخ)، مج1. ترجمة: عادل خيرالله، وآخرون. إشراف: جامعة السلطان قابوس، ومركز الشرق الأوسط بكلية سانت أنتوني في جامعة أكسفورد. د.ط. دار غارنت للنشر، إنجلترا: 1995م.
- لوريمر، ج. ج. **السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية**. ج1 (تاريخ)، مج4. ترجمة: عادل خيرالله، وآخرون. إشراف: جامعة السلطان قابوس، ومركز الشرق الأوسط بكلية سانت أنتوني في جامعة أكسفورد. د.ط. دار غارنت للنشر، إنجلترا: 1995م.
- لوريمير، جي. جي. **دليل الخليج العربي وعمان ووسط الجزيرة العربية**. القسم التاريخي. مج1. ترجمة: الدار العربية للموسوعات. ط1. الدار العربية للموسوعات، بيروت: 2013م.
- محمد، صالح خضر. **الدبلوماسية البريطانية في العراق: دراسة تاريخية (1831-1914)**. ط1. دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق: 2008م.
- المرر، علي الكندي. **الظفرة في كتابات الرحالة والمؤرخين**. ط1. مركز أبوظبي للغة العربية، أبوظبي: 2018م.
- الهاجري، عبدالله محمد، ومحمد راشد خرشان. "مذكرة جورج بارنز بروكس مصدراً لتاريخ الكويت: دراسة وثائقية". **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**. مج41، ع566، مارس 2021م.
- الوهيبي، عبداللطيف بن صالح. **العقيلات: مآثر الآباء والأجداد على ظهور الإبل والجياد**. ط1. شركة مكتبة العبيكان، الرياض: 2017م.

- **مَراجِع أجْنَبِيَّة:**

- Abu Hakima, Ahmad Mustafa. **The ʿUtbī states in eastern Arabia in the second half of the eighteenth century**. Published PhD. SOAS, University of London, London: June 1960.
- Ahmadi, Kourosh. **Naming the Persian Gulf: The roots of a political controversy**. 1st ed. Ithaca Press, Reading: 2018.
- Bin Sirhan, Sirhan-Bin Sa'id. **Annals of Oman**. E. C. Ross (Transl. & Ed.). G. H. Rouse, Baptist Mission Press, Calcutta: 1874.
- **Bond of sacrifice**: **First World War portraits collection**. vol. 1.
- Brill. "'Irāq (Turkish)". In: Brill (Ed.). **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia online**. doi: http://dx.doi.org/10.1163/2405-447X_loro_COM_040313
- Brydges, Harford Jones. **An account of the transactions of his majesty's mission to the court of Persia, in the years 1807-1811**; **To which is appended, a brief history of the Wahauby**. vols. 1-2. James Bohn, London: 1834.
- Buckingham, J. S. **Travels in Assyria, Media, and Persia**. 1st ed. Henry Colburn and Richard Bentley, London: 1829.
- _____. **Travels in Assyria, Media, and Persia**. Henry Colburn and Richard Bentley, vol. 2. 2nd ed. London: 1830.
- Constable, Captain C. G., and Stiffe, Lieutenant Arthur W. **The Persian Gulf Pilot**. Admiralty Hydrographic Office, London: 1864.
- Curzon, George Nathaniel. **Persia and the Persian question**. vols. 1-2. Longmans, Green & co., London: 1892.
- Dawson, L. S. **Memoirs of hydrography**. vol. 1. Henry W. Keay, The Imperial Library, Eastbourne: 1883.
- de Meni, Alexander Nicolas. **The Hesperian: A western quarterly illustrated magazine**. vol. 7. Alexander Nicolas de Meni, n.p.: 1914.
- Dundee Courier. **Dundee man is killed in a gun accident in India**: **Son of a downfield minister**. 10th Feb. 1914, p. 5. https://www.britishnewspaperarchive.co.uk
- Englishman's Overland Mail. "Late Mr, Lorimer". **Englishman's Overland Mail**. 12th March 1914.
- Felmy, Sabine. **Voices of the Nightingale Felmy**: **A personal account of the Wakhi culture in Hunza**. 1st ed. Oxford University Press, Oxford: 1996.
- Foster, William. **The English factories in India, 1618-1669**. vol. 1. The Clarendon Press, Oxford: 1906.
- Fromherz, Allen James. "Introduction: World history in the Gulf as a gulf in world history". In: Allen James Fromherz (Ed.). **The Gulf in world history: Arabian, Persian and global connections**. 1st ed. Edinburgh University Press, Edinburgh: 2018.
- Fuccaro, Nelida. "Knowledge at the service of the British Empire: The Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia". In: Brandell, I., Carlson, M., & Cetrez , O. (Eds.). **Borders and the Changing Boundaries of Knowledge**, vol. 22, 2015.
- Gabriel, C. H. **Persian Gulf gazetteer**: **Part 1: Historical and political materials, 1883-1904**. Government of India, Simla: 1904.
- _____. **Persian Gulf gazetteer**: **Part 1: Historical and political materials: Precis on arms trade in the Persian Gulf**. Foreign Department, Government of India, Simla: 1904.

- Ibn-Razik, Salil. **History of the Imams and Seyyids of Oman**. George Percy Badger (Transl. & Ed.). Hakluyt Society, London: 1871.
- J. E. Peterson (Ed.). **The emergence of the Gulf States**: **Studies in modern history**. 1st ed. Bloomsbury Publishing, London: 2016.
- Kranti K. Farias. **Jerome Antony Saldanha**. Sept. 2018. Published online on: http://www.kcamumbai.org/community-building/corridorsoftime/jeromeasaldanha
- Lorimer, John Gordon. **Customary law of the main tribes in the Peshawar district**. vol. 17. n.p., Lahore: 1899.
- _____. **Customary law of the main tribes in the Peshawar district**. Revised by: J. G. Acheson. n.p., London: 1934.
- _____. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia**. vol. 1 (Historical), part 1A. Superintendent Government Printing, Calcutta: 1915.
- _____. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia**. vol. 1 (Historical), part 1B. Superintendent Government Printing, Calcutta: 1915.
- _____. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia**. vol. 1 (Historical), part 2. Superintendent Government Printing, Calcutta: 1915.
- _____. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia**. vol. 1 (Historical), part 3. Superintendent Government Printing, Calcutta: 1915.
- _____. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia**. vol. 2 (Geographical and Statistical), Superintendent Government Printing, Calcutta: 1908.
- _____. **Gazetteer of the Persian Gulf, 'Omān, and Central Arabia**. 1st ed. Irish Universities Press, Farnborough: 1970.
- _____. **Gazetteer of the Persian Gulf, Omān and Central Arabia**. Gerrards Cross, Archive Editions, UK: 1986.
- _____. **Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia**. Slough, Archive Editions, UK: 2003.
- _____. **Grammar and Vocabulary of Waziri Pashto**. 1st ed. Government of India Central Printing Office, Calcutta: 1902.
- Lorimer, William L. (Transl.). **The New Testament in Scots**. Canongate Books, Edinburgh: 2010.
- London Evening Standard. **Death of Mr. J. C. Lorimer**. London Evening Standard. 10th Feb. 1914.
- Low, Charles Rathbone. **History of the Indian navy (1613-1863)**. vols. 1-2. Richard Bentley and Son, London: 1877.
- Lowe, Daniel A. **Colonial Knowledge: Lorimer's gazetteer of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia**. Untold lives blog, British Library. 28th Jan. 2015.
- _____. **Colonial knowledge**: **Lorimer's Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia**. Qatar Digital Library. 21st Aug. 2015.
- _____. **'Persian Gulf Tragedy': The death and legacy of John Gordon Lorimer**. Untold lives blog, British Library. 8th Feb. 2014.

- _____. **'Persian Gulf Tragedy': The death and legacy of John Gordon Lorimer**. Qatar Digital Library. 13th Aug. 2014.
- Markham, Clements R. **A memoir on the Indian surveys**. W. H. Allen & Co., London: 1871.
- McClure, J. Derrick. "Lorimer, William Laughton (1885–1967)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 September 2004. doi: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/49234
- Mignan, Robert. **A winter journey through Russia, the Caucasian Alips, and Georgia; thence across Mount Zagros, by the pass of Xenophon and the ten thousand Greeks, into Koordistaun**. vols. 1-2. Richard Bentley, London: 1839.
- Miles, S. B. **The countries and tribes of the Persian Gulf**. 1st ed. Harrison and sons, London: 1919.
- Niebuhr, Carsten. **Travels through Arabia, and other countries in the East**. vols: 1-2. Robert Heron (Transl.). R. Morison and Son, Edinburgh: 1792.
- Norman, C. B. "Kemball, Sir Arnold Burrowes (1820-1908)". Revised by: Alex May. **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 Sept. 2004. doi: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/34270
- Onley, James. **The Arabian frontier of the British Raj: Merchants, rulers, and the British in the nineteenth-century Gulf**. 1st ed. Oxford University Press Inc, New York: 2007.
- Palace, Wendy. **The British Empire and Tibet, 1900-1922**. 1st ed. Routledge, Oxfordshire: 2005.
- Parry, Jonathan. "Taylor, Robert (1788-1852)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 10 Sept. 2020. doi: https://doi.org/10.1093/odnb/9780198614128.013.90000369461
- Pearce, Robert. "Wilson, Sir Arnold Talbot (1884-1940)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 Sept. 2004. doi: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/36944
- Pelly, Lewis. "A visit to the Wahabee Capital, Central Arabia". In: The Assistant-Secretary (Ed.), **The Journal of the Royal Geographical Society**, vol. 35, Royal Geographical Society, London: 1865.
- _____. **Journal of a journey from Persia to India through Herat and Candahar**, **also report of a journey to the Wahebee capital of Riyadh in Central Arabia**. Education Society's Press, Bombay: 1866.
- Reading Mercury. **India**. Reading Mercury. 14th Feb. 1914.
- Rezvan, Efim. **Russian Ships in The Gulf, 1899 1903**. 1st ed. Ithaca Press, London: 1993.
- Rich, Paul. **Invasions of the Gulf**: **Radicalism, ritualism and the shaikhs**. 1st ed. Allborough Press, Cambridge: 1991.
- Robin Bidwell. "A British official guide to the Gulf: Review". **The Geographical Journal**, vol. 138, no. 2, June 1972.
- Saldana, J. A. **Persian Gulf gazetteer, part 1, historical and political materials, precis of Koweit affairs, 1896-1904**. G. C. Press, Simla: 1904.
- Sargent, John. "Curzon, George Nathaniel, Marquess Curzon of Kedleston (1859–1925)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 September 2004.
- Satia, Priya. **Spies in Arabia**: **The great war and the cultural foundations of Britain's covert empire in the Middle East**. 1st ed. Oxford University Press, Oxford: 2008.
- Sharma, A. P. "Lord Curzon's visit to the Persian Gulf: politics of pageantry". **Proceedings of the Indian History Congress**, vol. 29, part 2, 1967.
- Sluglett, Peter. "Lorimer, David Lockhart Robertson (1876-1962)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 September 2004. doi: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/58306

- _____. "Lorimer, John Gordon (1870-1914)". **Oxford Dictionary of National Biography**. 23 September 2004. doi: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/38933
- Smith, G. Rex. "Robin Leonard Bidwell 1929-94". **British Journal of Middle Eastern Studies**. vol. 21, no. 1, 1994.
- Stapley, Karen. **The 'unprecedented' case of John Calcott Gaskin**. Untold lives blog, British Library. 20th Nov. 2015.
- The Sydney Morning Herald. "Lord Curzon's tour: Strengthening British influence". **The Sydney Morning Herald**, 10th Dec. 1903.
- Thomas, R. Hughes (Ed.). **Selections from the records of the Bombay Government**. no. XXIV. Bombay Education Society's Press, Bombay: 1856.
- Times of India. "Late Mr J. G. Lorimer: An Unfortunate Accident". **Times of India**. 5th March 1914.
- _____. "Persian Gulf Tragedy: Political Resident Shot". **Times of India**. 10th Feb. 1914.
- _____. "The Death of Mr Lorimer". **Times of India**. 10th Feb. 1914.
- Ulrichsen, Kristian Coates. **The United Arab Emirates: Power, politics and policy-making**. 1st ed. Routledge, Oxfordshire: 2016.
- Vahman, Fereydun, and Garnik Asatrian. "Lorimer, David i. In Persia". **Encyclopædia Iranica**. March 2009. https://www.iranicaonline.org/articles/lorimer-david-i-in-persia
- Wang, Helen. "Stein's recording angel: Miss F. M. G. Lorimer". **Journal of the Royal Asiatic Society**. 3rd Series, vol. 8., no. 2, July 1998.
- Wilson, Arnold T. **The Persian Gulf: An historical sketch from the earliest times to the beginning of the twentieth century**. 1st ed. Clarendon Press, Oxford: 1928.
- _____. **Loyalties Mesopotamia 1914-1917**. 1st ed. Oxford University Press, London: 1930.
- Woodward, Martin. **The political agency, Bahrain: Inside the organisation that ran Britian's interests in Bahrain**. 17th Oct. 2014.

- **وَثائِق بريطانِيَّة:**

Ref.: **HU 113862** [Imperial War Museum, London].
Ref.: **Mss Eur F177** [Then National Archives, London].
Ref.: **IOR/R/1/4/1052** [India Office Records, British Library,, London].
Ref.: **IOR/R/15/2/56** [ditto.].
Ref.: **IOR/R/15/5/18** [ditto.].
Ref.: **IOR/L/PS/18/B166** [ditto.].
Ref.: **IOR/L/PS/20/C23** [ditto.].
Ref.: **IOR/L/PS/20/C236** [ditto.].
Ref.: **IOR/L/PS/20/C91/1** [ditto.].
Ref.: **IOR/L/PS/20/C91/4** [ditto.].